
المملكة المغربية
وزارة الثقافة
مركز الدراسات والبحوث الاندلسية
شفشاون
سلسلة نصوص تراثية
-2-
ثمرة أنسي في التعريف بنفسي
لأبي الربيع سليمان الحوات الشفشاوني
1160هـ / 1747م - 1231هـ / 1816م
حققه وعلق عليه :
الاستاذ عبد الحق الحيمر
قرأه وأسهم في ضبطه :
الدكتور محمد مفتاح

المملكة المغربية
وزارة الثقافة
مركز الدراسات والبحوث الأندلسية
شفشاون

سلسلة نصوص تراثية
- 2 -

ثمرة أنسي في التعريف بنفسي

لأبي الربيع سليمان الحوات الشفشاوني

1160هـ / 1747م - 1231هـ / 1816م

حققه وعلق عليه:
الأستاذ عبد الحق الحيمر

قرأه وأسهم في ضبطه:
الدكتور محمد مفتاح

1996

طبع بمساعدة المجلس البلدي لمدينة شفشاون

الكتـــاب : تمرة أنسي في التعريف بنفسي
لأبي الربيع سليمان الحوات الشفشاوني
حققه وعلق عليه : الأستاذ عبد الحق الحيمر
الســنــة : 1996
الطبـــع : مطبعة الحداد يوسف إخوان (الهداية)
رقم الإيداع القانوني :589/96.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة: حياة المؤلف وأثاره.

ا ـ حياته:

اسمه ونسبه: هو[1] سليمان بن محمد بن عبد الله بن محمد الحوات

---

(1) ترجمته وردت في مصادر ومراجع منها:

أـ ثمرة أنسي في التعريف بنفسي، وهو الكتاب موضوع التحقيق.

- السر الظاهر في من أحرز بفاس الشرف الباهر، من أعقاب الشيخ عبد القادر، له، ملزمة 11 ص 5 (ط حجرية بفاس).

- قرة العيون في الشرفاءالقاطنين بحومة العيون، مخط خع. الرباط 1481ك ورقة 32و.

-الروضة المقصودة والحلل الممدودة في مآثر بني سودة، له. مخط خع بالرباط 2351ك تحدث فيه عن نفسه في مواضع متفرقة.

- الترجمانة الكبرى لأبي القاسم الزياني ص 545 - 547 تحقيق عبد الكريم الفيلالي (نشر وزارة الأوقاف 1967م).

ب ـ سلوة الأنفاس لمحمد بن جعفر الكتاني 3 / 116-119 (ط حجرية فاس 1316هـ).

- الدرر البهية لادريس الفضيلي 2 / 95-96(ط حجرية، فاس 1314هـ).

- شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف ص 379(ط دار الكتاب العربي 1349 بيروت).

- مؤرخو الشرفاء ليروفنصال ص 244 (تعريب عبد القادر الخلادي (ط الرباط 1977).

- تاريخ الشعروالشعراء بفاس لأحمد النميشي ص 86 (ط أندري فاس 1343هـ).

- أعلام الزركلي 3 / 167 (ط3).

- معجم المؤلفين لرضا كحالة 4 / 275 (نشر دار إحياء التراث العربي بيروت).

- الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصي ذ. محمد بن تاويت 3 / 869-871 (ط1 سنة 1984).

- التاريخ المفتري عليه في المغرب لعبد الكريم الفيلالي ص: 102(ط الرباط 1969).

- مجلة المناهل ع 27 ص 319-324 (مقدمةتحقيقأرجوزته.كشفالقناع، ذ. أحمد العراقي).

العلمي الحسني، يتلقى في الجد العاشر مع القطب عبد السلام بن مشيش، وليس من نسله.[1]

- **كنيته ولقبه:** يكنى أبا الربيع، والظاهر أن هذه الكنية لازمته تبعا لاسمه "سليمان "جريا على التقليد المعروف في الأسماء والكنى العربية، إذ لايعرف له ولد اسمه " الربيع".

أما لقبه فهو الحوات، وقد ورثه عن سلفه الولي أبي عمران موسى بن الحسين، وهو الجد الرابع له القادم على شفشاون، وسبب تلقيبه به أنه اصطاد حوتا ببلاد غمارة لم يشاهد الناس مثيلا له، فلقبوه به، وقالوا له الحوات، فجرى هذا اللقب عليه في حياته، ثم على أعقابه من بعده، ومنهم المؤلف.[2]

- **ميلاده ونشأته:**

ولد سليمان الحوات بمدينة شفشاون يوم الجمعة أحد أيام رجب عام 1160هـ/ 1747م[3].

مات والده وتركه صبيا لم يتجاوز الشهر السادس من عمره فبقي تحت كفالة أمه تسهر على تربيته وترعاه وتوليه من الاهتمام والعناية ماتوليه كل أم رؤوم لوحيدها إذ أن جميع إخوانه ماتوا في حياة أبيه، أو بعده بقليل.[4]

---

1) انظر ص 30و50، والسر الظاهر ملزمة 11 ص5 وقرة العيون ورقة 32و.

2) انظر ص 53 ، والدرر البهية 2 / 95.

3) انظر ص: 49.

4) انظر ص: 49 وما بعدها.

وقد كانت أسرته تعيش في أمن ورغد مما تدره عليها أملاك ربها الهالك وأصوله بشفشاون وغيرها، وقد فتح الصبي عينيه على هذه الأسرة الصغيرة المكونة من أمه وجدته، ومن عبد مملوك خلفه والده اسمه صهيب (ت 1199هـ)[1]، وقد كان لهذا المملوك أثر في نفسية المؤلف وحياته إذ كان هو الساهر على أملاك الأسرة وصيانتها واستغلالها، وهو الذي تكفل بحمله إلى الكتاب أولا، ثم رحل به ثانيا إلى فاس في أول قدومه عليها للدراسة عام 1180هـ[2].

- **شيوخه:** ذكر منهم في فهرسته نحو العشرين أخذ عن ستة منهم ببلده شفشاون، وعن الباقين بمدينة فاس[3]. وكانت علاقته بهم حسنة متينة تجاوزت مع بعضهم حد الأخذ والتلمذة إلى الصداقة والود والتقدير، وقد ظهر ذلك في أمداحه فيهم[4]ورثائه إياهم[5]وفيما ألف في بعضهم من كتب[6]باستثناء شيخ واحد هو أبو محمد عبد الكريم بن علي الزهني اليازغي[7]الذي ساءت علاقته به قبل قراءته

---

1) انظر ص: 51

2) انظر ص: 79.

3) انظر ص 64 وما بعدها وإجازة المؤلف لاحمد شقور العلمي مخطوط خع بالرباط 12450ز ورقة 168 ظ وما بعدها.

4) انظر مخط خع بالرباط 1081 كـ ورقة 173و ـ 174ظ.

5) انظر مخط خع بالرباط 1081 كـ ورقة 168 ظ و 204 ظ ومخط خع 158د ورقة 33و.

6) مثل الروضة المقصودة والحلل الممدودة في مآثر بني سودة.

7) ستأتي ترجمته .

عليه ثم تحسنت بعدما اتصل به ودرس عليه[1].

- **تكوينه العلمي**: ومن خلال مروياته عن شيوخه وما قرأ عليهم من مؤلفات في مختلف الفنون يمكن تصنيف ما أخذه في:

1) علوم شرعية من فقه وقراءات وتفسير وحديث وأصول وأحكام وتوحيد.

2) وعلوم أدبية من لغة ونحو وصرف وبلاغة وعروض وشعر وأمثال وأنساب وتاريخ.

3) وعلوم عقلية كالحساب والميقات والمنطق والطب.

4) وعلوم باطنية تتمثل في التصوف وطرقه وأسانيده.

وبذلك نستطيع تصور الأسس الثقافية التي قامت عليها شخصيته العلمية والأدبية ، فقد تسنى له أن يحيط بثقافة عصره المتعددة الجوانب وأن يستوعبها أتم استيعاب ويتمثلها أحسن تمثل مما أهله في ختام هذه المرحلة الدراسية أن يبدأ مرحلة جديدة من حياته هي مرحلة النضج العلمي والأدبي، والإنتاج في ميادين الإفتاء[2]والتأليف[3]والتدريس. قال:

"وجلست للتدريس بشفشاون وفاس وأفتيت فيما أسأل عنه من نوازل الخصومات وغيرها بلا أجر بعد أن وقعت لي الإجازة العامة من

---

1) انظر ماهجاه به في مخط خ ح بالرباط ط 11303ز ورقة 381و .

2) انظر أجوبة الحوات مخط خ ح بالرباط 12450ز

3) انظر ص 16 من مقدمة المحقق.

معتبري أشياخي..."[1].

أما الإبداع في ميدان الشعر فقد عاناه وهو ابن عشرين سنة[2].

- تلاميذه: كثيرون منهم:

- أبو محمد عبد القادر بن أحمد الكوهن (ت 1254هـ)[3]كان فقيها عالما له رحلة حجازية وفهرسة أسماها "إمداد ذوي الاستعداد إلى معالم الرواية والاسناد"[4]تحدث فيها عن مروياته وشيوخه ومن ضمنهم المؤلف.

- وأبو العباس أحمد بن الطيب شقور العلمي (ت 1234هـ)[5] كان فقيها اديبا أجازه المؤلف إجازة عامة ضمنها مروياته عن شيوخه بفاس[6].

- وأبو الفضل العباس بن أحمد بن سودة (ت 1241هـ)[7]كان عالما فقيها تولى القضاء بفاس.

---

1) انظر ص 105.

2) انظر ص 103.

3) ترجمته في «مؤرخو الشرفاء»، ص 244 وشجرة النور، ص397.

4) انظر مؤرخو الشرفاء، ص 244 وترجمة نسخة خطية من فهرسته بالخزانة العامة بالرباط رقم 270د.

5) ترجمته في إجازة المؤلف له مخط خ ح 12450 ز ورقة 164ظ.

والسلوة 2 / 345، والدرر البهية 2 / 94، وتاريخ الشعر والشعراء بفاس 87.

6) مخط خ ح 12450ز ورقة 164 - 170ظ

7) ترجمته في الروضة المقصودة ورقة 361و، والسلوة 1 / 16، وشجرة النور 382.

- وأبو العباس أحمد الحكمي (ت 1226هـ)[1]كان فقيها أديبا تولى القضاء بسلا ومكناس، شارك المؤلف في جل أشياخه وأخذ عنه علم العروض.

وقد عده أبو القاسم الزياني من أشياخ السلطان المولى سليمان الذين اعتبروا أنفسهم أصحابا له فقط لإقرارهم بالإفادة من دروسه وتقريراته[2]، أما المواد التي كان يدرسها والكتب التي كان يقرئها وطريقته في التعليم فلا نعلم شيئا من ذلك كله.

- **علاقته بالسلطان:** يبدو أن شهرة الحوات -شاعرا- قد شاعت بين الأوساط الأدبية في فاس خلال مرحلة الطلب، خصوصا وأنه نبغ في قرض الشعر وهو ابن عشرين سنة[3]، ويبدو أيضا أن اسمه كان معروفا لدى الأمراء لذلك استدعوه للجلوس ببساطهم في كل من فاس ومكناس[4].

وخلال سنة 1191هـ أصبحت علاقته وثيقة بالقصر الملكي، فقد أتاحت له الظروف أن يتعرف عليه السلطان سيدي محمد بن عبد الله ويقربه ويكلفه ببعض المهمات[5]. وتقدم لنا أن أبا القاسم الزياني اعتبره من أشياخ السلطان المولى سليمان الذين عدوا أنفسهم أصحابا

---

1) ترجمته في الإتحاف 1 / 346، والوافي بالأدب العربي لمحمد بن تاويت 3 / 871.

2) درة التيجان مخط خع بالرباط 1220 كـ ورقة 74و.

3) انظر ص: 103.

4) انظر ص: 105.

5) انظر ص: 116.

له فقط [1]، لكننا لانعرف بالضبط متى وأين تتلمذ عليه، ومن ثم فإننا نجهل تاريخ أول اتصال له به، كل ما نعلم أن المؤلف كانت له علاقة متينة وجاه ومكانة لدى المولى سليمان، وأنه كان -مع حمدون ابن الحاج- في طليعة الشعراء الذين مدحوه وخلدوا مآثره ومفاخره في أشعارهم[2].

- توليته نقابة الأشراف بفاس:

لم يكن المؤلف ميالا إلى تولي أي خطة من الخطط، وقد عرضت عليه المناصب الكثيرة فعزف عنها اقتناعا بما كان لديه من مخلفات والده وإيثارا للسلامة والعافية[3]. إلا أنه لما تقدمت به السن، وقل ما كان بيده من مال اضطر أن يقبل خطة نقابة الاشراف بفاس، بعد أن أسندها إليه السلطان المولى سليمان، وقد كانت مهمات هذه الخطة شائكة، ومشاكلها متعددة لكثرة أدعياء النسب النبوي في هذا العصر، ويبدو أن صاحبنا قد مارس مهمته بحزم وصرامة، وأنه تصدى لكل دعي، وحاول تشذيب الشجرة الشريفة مما علق بها مما ليس منها[4]، فكثر أعداؤه وتعدد حساده والمتكلمون فيه والساعون به ، وقد تبرم هو

---

1) درة التيجان مخط خع بالرباط، كـ ورقة 74و.

2) انظر النوافح الغالية في المدائح السليمانية لحمدون بن الحاج، تحقيق: ذ. احمد العراقي، وشعر الأمداح السليمانية لسليمان الحوات بتحقيقنا، خزانة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس.

3) انظر ص: 127.

4) انظر الترجمانة الكبرى ص: 545.

من هذه الحال في شعره:

(رمل)

كثر الحساد حتى خفتهم　　فأنا بالله منهم عائـــــذ

فأنا بالله، لله أنـــــا　　ولكل ما سواه نابـــــذ[1]

ويبدو أن السلطان بلغه في هذا الشأن ما بلغه، فرأى أن يخفف العبء عن المؤلف فأشرك غيره معه في هذه الخطة وتركه على رأسها، ويتحدث صاحب السلوة عن تولي المؤلف لهذه الخطة[2]وماضطلع به في شأنها، فيقول:

"وقد ولاه أمير المؤمنين أبو الربيع مولانا سليمان بن محمد العلوي نقابة الاشراف والنظر فيهم، فأحسن في ذلك السيرة، وحفظ حرمة الجناب النبوي، جزاه الله خيرا"[3].

- علاقته بشخصيات عصره:

كانت تربطه بأعلام عصره علاقات صداقة متينة، ومن هؤلاء الأعلام العلامة الأديب حمدون ابن الحاج (ت 1232هـ)[4]فقد كانا على مودة متبادلة وصفاء واتصال مستمر تجري بينهما المكاتبات والمساجلات نظما ونثرا، من ذلك ما خاطبه به الحوات في ختام رسالة:

---

1) مجموعة اشعار الحوات مخط خ ح الرباط 12142ز الورقة 62 ظ.

2) الدرر البهية 2 / 95.

3) السلوة 3 / 118.

4) ترجمته في السلوة 3 / 4 والدرر البهية 2 / 327 والاعلام للمراكشي 3 / 117.

(بسـيـط)

إذا عرتك من الأيام نائبــــــــة	فلا يخلص منها غير حمـــدون
خدن ربحنا بتجر من مودتـــــــه	في صفقة لم نكن فيها بمغبون
إن من ذو الود يوما قبل وصلتــه	فحبله أبدا ليس بممنــــــون
على سجيته من التحية مــــــا	يقوم من حقه عني بمسنـــون

فأجابه حمدون بقوله:

أبا الربيع سليمان أتيت بمــا	لم يات يوما بمثله ابن عبـدون
رسالة نبات بصفو ودك لـــي	ما شابهتها رسالة ابن زيـدون[2]
شيطان فكرك غواص على درر	اقر بالعجز عنها فكر حمـــدون
لازلت مفترش الجوزاء مرتفعـا	ومن يعاديك في المنازل الدون[3]

وهناك مساجلات وإخوانيات أخرى يطول الحال بجلبها[4]...

ومنهم العلامة الأديب المتفنن أبو عبد الله محمد بن الطيب سكيرج (ت 1194هـ) [5] فقد نزل عليه المؤلف ضيفا صحبة جمع من

---

1) يشير بذلك إلى الشاعر الأندلسي المشهور صاحب الرائية المعروفة في رثاء بني الأفطس والتي يقول في مطلعها:

الدهر يفجع بعد العين بالأثـــر　　فما البكاء على الأشباح والصور.

2) يقصد الرسالة الجدية وهي مشهورة ومتداولة بين الناس.

3) ديوان النوافح الغالية لحمدون ابن الحاج ص: 238 - 241.

4) انظر المصدر السابق ص: 360 - 362 ومجموعة أشعار الحوات، مخط خ ح بالرباط 12142ز لوحة 39 - 40 و 49و.

5) ستأتي ترجمته.

أعلام فاس حيث قضوا معه أياما تبادلوا أثناءها ما رق وطاب من صنوف الآداب، ويحدثنا الحوات عن ذلك، فيقول:

"فنزلنا مكناسة الزيتون على روض البلاغة المزهر الأحفل، الكاتب الأديب الأنبل، العالم الأكمل أبي عبد الله سكيرج الفاسي، وصل الله عنايته، فألفيناه في مجلس منادمته مع خاصته من أحبته ...فقال: (بسيط)

لما أباح النوى راح الفراق وقد ... ركبت ظهر الفيافي منضيا تعبي

يممت ربعا به للحسن معتـرك ... وفيه روض لأهل الفضـــل والأدب

ثم قال أجز، فأجزت بقولي:

وكيف لا، ودليل الحب أرشدني ... والحب يرشد أحيانا إلـــى الأدب

فكان لي موقف على الجبور بــه ... في مظهر الأنس بين اللهووالطرب

حيث محيا "أبي زيد" ورنتـــه ... يستبعدان قريب الهم والوصــب

ولابن زكري جس في مثالثـــه ... أعربن في نغمة الحسين عن عجـب

يجيبها بمثانيالصوت مبتسما ... في وجه عاشقه عن بارق الشنـــب

في منتدى كعبة الجدوى سكيرجها ... والعلم ينسل من زجواه عن حـــدب

فلما وصلت إلى هنا استعادني إنشادها، وهو مقبل علي يهتز إعاجابا وطربا، ثم تنحى (عن) دسته جملة، وأجلسني فيه متفردا بعدما كنت مشاركه في جهة منه فقط...

فمكثنا على ذلك أياما، بين تناشد الأشعار، وتجاوب الأوتار وكؤوس حلال الشراب علينا تدور، من راحات حسان كالبدور، لم نستيقظ من سنة المسرة إلا بعد أن مضت من الشهر عشرة:

نزلنا على أن المقام ثلاثة فطاب لنا حتى اقمنا به عشرا[1]

ورب المنزل المذكور، وعلم الإجلال المنشور، حملته الأريحية على المبالغة في الإكرام، بالتردد علينا في كل برهة بموائد الطعام، مختلفة الأجناس، تستلذ مضغها الأضراس إلى أن انفصلنا كل في وجهته سعيد، وربك الفعال لما يريد"[2].

وقد كان المؤلف مخلصا لأصدقائه، موازرا لهم عند الشدائد والنكبات، من ذلك موقفه المشرف وتدخله من أجل إطلاق سراح صاحبه العلامة الصوفي أحمد بن عجيبة (ت 1224هـ)[3]حين أسر في تطوان بإيعاز من الشيخ علي الريسوني وغيره، فخاطبه الحوات بقصيدة معاتبا وناصحا جاء فيها:

(الطويل)

أبا حسن كن مثل والدك الـــذي تغيب في سكر الشهود عن الحـــس

وإلا فأصلح منك بالزهد فاســدا وكن واثقا بالموت يصبح أو يمســي

ولا تعترض مالست تعلم حكمــه ودع عنك حظ النفس والرجم بالحدس

وانصف، ولاتجحد إذا كنت عالمــا بعلم غد كعلم ما مر بالأمـــس

---

1) البيت لأبي نواس وهو في ديوانه (ص: 61) بالرواية الآتية:

خرجنا على أن المقام ثلاثة فطاب لنا حتى أقمنا بها شهرا

2) الإتحاف لأبي زيدان 4 / 121 - 122 (نقلا عن كناشة بخط المؤلف).

3) ترجمته في معراج التشوف له، ص: 3 - 24 وشجرة النور 400، ومؤرخو الشرفاء 241 وتاريخ تطوان لمحمد داود المجلد 3 / 216 - 224.

فما بالكم تسعون سعي معارض — لطائفة التجريد في الضرب والحس

وكيف يهين ابني عجيبة مسلم — وعلمهما بالله اجلى من الشمس

كانك لم تعرف حقيقة سرهم — ولم تعترف منها بنوع ولا جنس

هم القوم كفوا نفسهم ولسانهم — ومن يستطع كف اللسان او النفس؟[1]

- في أيام الشيخوخة:

تقدمت السن بالمؤلف وأخذ المرض يقترب منه فأصيب أولا في بصره فالتجأ إلى الأولياء بعد أن عز الدواء، وقصد ضريح سيدي "أبي غالب" وأنشد متوسلا به في شفاء بصره:

(طويل)

تواترت الأخبار في الغرب أن من — به الم ياتي ابا غالب يبرا

وهذا من المعلوم علم ضرورة — نشاهده طورا ونسمعه طورا

وإني اصبت الآن في بصري فلا — اكاد ابين الحروف إذا اقرا

إلى أن يقول :

وحاشاك يامولاي تخفر ذمتي — وتترك عيني يا ابا غالب عورا[2]

وحين بلغ الستين وشعر بضعفه ودنو أجله أخذ يطرق باب التوبة راجيا من الله أن يتجاوز عن سيئاته ويسلك به سبيل السلامة:

---

1) معراج التشوف لأحمد بن عجيبة 23-24 وتاريخ تطوان 3 / 219-220.

2) مجموعة أشعار الحوات مخط خ ح بالرباط 12142ز لوحة 37و (وتشتمل على 10 أبيات).

بلغت ستين حجة وما برحــــت تقع بي النفس في مواقع الزلـل

هذا،وقد ضعفتقواي واتصلت بالجسم في كل فصل شدة العلـل

إلى أن يقول:

يامن يوفق من شاء لطاعتــــــــه فضلا ويكرمه بغاية الأمـــــــــل

آن الرحيل ولازاد يبلغنـــــــــــــي ولا امان من الأهوال في السبـــــل

فاسلك بعبدك في التقوى استقامته واربأ به الآن أن يرعى مع الهمـــل

وارفع به في مقام أنت تعلمــــــه مع الذين اتقوا من صالح وولــــي[1]

وحل الوباء بمدينة فاس فتيقن أن الرحيل قد آن أوانه فبادر إلى شراء مقدار قبر وهيأه استعدادا للانتقال، ويحدثنا عن ذلك فيقول:

لما فشا أمر هذا الطاعون بحضرة فاس الادريسية اشتريت قدر قبر بداخل قبة الشيخ الولي أبي عبد الله التاودي بخارج باب عجيسة فحفرته وحصنته بصندوق من خشب ولحدته وعلمته بمرمرة صغرى وأعددته لدفني إذا قضى الله بوفاتي، وهو الخامس من الصف الذي يمنة المحراب ...

• وكنت أنشدت أبياتا جعلتها داخل قبري هذا لما حفرته وهي:[2]

هذه حفرة أعدت لدفنـــــــي في جوار الخيار حين الوفـــــاة

وعساها تكون لي خيــــر روض من رياض النعيم في الجنـــــات

---

1) مجموعة أشعار الحوات مخط خ ح بالرباط 12142 ز لوحة 62 ظ (وتشتمل على 12 بيتا).

2) المصدر نفسه لوحة 53و.

رب عفوا على سليمان مـن لا زال يدعى في الناس بالحوات

ولئن كان مسرفا أنت تمحو رحمة منك أعظم السيئات

ولقد جئت بالرسول شفيعا يوم لا غيره لذى الزلات

وعليه أزكى الصلاة دواما وعلى صحبه الكرام الهداة

- وفاته:

توفي سليمان الحوات بفاس يوم الثلاثاء 19صفر عام 1231هـ / 1816م وعمره اثنتان وسبعون سنة إلا أشهرا[1]ودفن بقبره الذي أعده بنفسه، وأرخ صاحبه العلامة الأديب حمدون ابن الحاج وفاته عن طريق حساب الجمل بعام "بشراي جاءوا به" وضمن ذلك قوله:

(بسيط)

هذا ضريح أبي الربيع شمس ضحى له ببيت نبوة شماريخ

قد قالت الأرض لما ضمت أعظمه بشراي جاءوا به، وذاك تاريخ[2]

وذكر صاحب الدرر البهية أنه خلف ولدا مات بعده بقليل، وبذلك انقرض عقبه[3]، والدوام لله وحده.

1) الدرر البهية 2 / 92.

2) السلوة 3 / 119.

3) الدرر البهية 2 / 96.

ب آثاره:

أسهم سليمان الحوات في نتاج عصره بمؤلفات علمية وإبداعات أدبية سأعرض لها فيما يأتي مرتبة حسب الفنون، وهي:

1-الآداب:

١ـ شعره العام، وقد طرق فيه جل الأغراض التقليدية، ويوجد قسم منه ضمن "مجموعة أشعار الحوات" التي توجد نسخة خطية منها في الخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 12542ز، وباقيه في بعض المجاميع والكناشات بكل من الخزانة الحسنية والخزانة العامة بالرباط والمكتبة العامة بتطوان وفي بعض المكتبات الخاصة[1].

2 ـ ديوان الأمداح السليمانية[2]: وقد ضمنه أمداحه في السلطان المولى سليمان، وتوجد منه ثلاث نسخ خطية، الأولى بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 2941 وتشتمل على مائتين وثلاثين صفحة، والنسخة الثانية توجد بالخزانة نفسها تحت رقم 101 وتضم اثنتين وتسعين صفحة، والثالثة بالخزانة العامة بالرباط ضمن مجموع تحت رقم 753 د وتبتدئ فيه من الورقة الخامسة وتنتهي عند الورقة الخمسين.

---

1) انظر مثلا مجموع خ ح بالرباط 13303ز الورقة 380 ظ- 393 و، والكناشة رقم 1952 بالخزانة نفسها وهي غير مرقمة، ومخط خع بالرباط. 1081 كـ الورقة 168 - 204 ظ ومجموع المكتبة العامة بتطوان 659 الورقة 429 ظ وما بعدها.

2) قمنا بتحقيق هذا الديوان وتوجد نسخة محققة منه بمكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس

٣ ـ جمع وتقديم ديوان أبي العباس أحمد عد العزيز الهلالي السجلماسي[1]، ويوجد مخطوطا بالخزانة الحسنية بالرباط ضمن مجموع 158 (الورقة 259 ظ-430و) والنسخة الثانية منه ضمن مجموع 2893 بالخزانة نفسها (الورقة 209 - 305و). وقد ضمن مقدمته مجموعة من الآراء النقدية في الشعر كما أوضح فيها نهجه في جمع ديوان الهلالي وتقسيمه إلى الأغراض التي اشتمل عليها[2] مع التعريف بصاحبه.

٤- كناشة[3]: وهي عبارة عن مذكرات أدبية كان يدون فيها.

٥ ـ خطبتان في الحث على الجهاد توجد نسخة خطية منها في مساجلاته ومراسلاته الأدبية توجد نسخة منها في المكتبة الزيدانية بمكناس. الخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 4263 وتوجد اولاهما أيضا بالمخطوطة الحسنية 12450ز (ورقة 157و ـ 162 ظ).

٦ ـ مقامة في الحساب[4] توجد نسخة منها ضمن مخطوطة الخزانة الحسنية بالرباط ط 12450ز (ورقة 140 ـ 142ظ).

٧ ـ رسائل : منها رسالة على لسان السلطان المولى سليمان

---

1) قام بتحقيقه الزميل ذ. عبد الله الهمس، وتوجد نسخة محققة منه بمكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس.

2) انظر مخطوطة الديوان 158 بالخزانة الحسنية بالرباط (الورقة 264 - 266 و)

3) لم أقف عليها وإنما ذكرها ونقل عنها ابن زيدان في الاتحاف (1 / 346 - 349 و 4 / 120 - 123).

4) أثبتها ذ. عبد الله كنون في النبوغ 2 / 455-460) دون أن يهتدي إلى اسم مؤلفها.

موجهة إلى الأمير سعود بن عبد العزيز يحثه فيها على الوقوف عند حدود الكتاب والسنة، وهي ضمن مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط 12450ز (ورقة 143ـ 144و).

ومنها رسالة وجهها إلى المؤرخ أبي القاسم الزياني في شأن مؤلفاته التاريخية التي بعثها إليه قصد إبداء رأيه فيها وهي مطبوعة في كتاب الترجمانة الكبرى[1]

٨ ـ اجازته العامة لتلميذه أحمد شقور العلمي وتوجد بمخطوطة الخزانة الحسنية بالرباط 12450ز (ورقة 164 ـ 170 ظ) وقد ضمنها مروياته عن بعض شيوخه بفاس.

2- التاريخ والتراجم والأنساب:

٩ ـ البدور الضاوية في مناقب أهل الزاوية الدلائية[2].

له عدة نسخ خطية منها نسختان في الخزانة العامة بالرباط الأولى تحت رقم 294 ك، والثانية تحت رقم 361د. والموضوع الأساسي لهذا الكتاب هو التأريخ لأهل الزاوية الدلائية مع ذكر مناقبهم وما قاموا به من أعمال.

أما طريقته فيه فقد أشار إليها في ختام خطبة الكتاب بقوله: "وفصلته ليقرب لمتناوله الحصول على ثمانية أبواب في كل باب عدة ـ

---

1) الترجمانة الكبرى ص: 546 - 547.

2) انظر حول هذه التسمية مخط خع بالرباط 294 ك ورقة 4 ظ وقد اختصره العباس بن محمد السجلماسي، ويوجد مختصره ضمن مجموع خع بالرباط رقم 3730 د (ورقة 1 ظ 119 ظ).

من الفصول"[1].

ولهذا الكتاب قيمة تاريخية فهو مصدر لا غنى عنه لكل باحث في تاريخ الزاوية الدلائية وما قام به رجالها من أعمال سياسية واقتصادية ودينية وعلمية في المغرب خلال القرن الحادي عشرالهجري كما أن له أيضا قيمة أدبية تجعله مصدرا أساسيا للباحث في الأدب المغربي بدءا من القرن الحادي عشر للهجرة إلى عصر المؤلف لما احتوى عليه من قصائد ومقطعات وموشحات وخطب ورسائل ومساجلات أدبية نظما ونثرا لأدباء مغاربة.

١٠ـ الروضة المقصودة والحلل الممدودة في مآثر بني سودة.

له عدة نسخ خطية منها نسختان في الخزانة العامة بالرباط الأولى تحت رقم 2351 كـ والثانية تحت رقم 2211 د كما توجد صورة فتوغرافية للنسخة الخطية الموجودة بالمكتبة الأحمدية بفاس في الخزانة الحسنية بالرباط رقمها 10923، ويشتمل على 370 ورقة.

وقد ألفه برسم شيخه أبي عبد الله محمد التاودي بن سودة حيث عرف فيه بالشيخ المذكور وبشيوخه وتلامذته وأولاده وأحفاده، وقد نظمه في ثمانية أبواب في كل باب عدة فصول[2].

وللكتاب قيمة علمية وأدبية تتجلى فيما حواه من معلومات

---

1) انظر مخط خع بالرباط 2351 ورقة 1 ظ - 2و.

2) الروضة المقصودة مخط خع بالرباط 2351 كـ ورقة 1 ظ - 2 و. - وقد حقق الكتاب وطبع مؤخرا.

دقيقة ونادرة عن الحركة العلمية والأدبية منذ مطلع القرن الثاني عشر إلى العقد الثالث من القرن الثالث عشر للهجرة، ففيه نتعرف على جملة من رجالات العلم والأدب والتصوف بكل من المغرب والمشرق، كما أنه مليء بالعديد من النصوص الأدبية نظما ونثرا مما يجعله مصدرا لاغنى عنه لكل باحث في الحركة العلمية والأدبية والدينية بالمغرب أثناء الحقبة المذكورة.

١١ـ السر الظاهر فيمن أحرز بفاس الشرف الباهر، من أعقاب الشيخ عبد القادر، وقد طبع هذا الكتاب طبعة حجرية بفاس سنة 1351هـ وهو يشتمل على عشرين ملزمة تتضمن مائة وواحدا وستين صفحة، وفرغ من تأليفه سنة 1206هـ[1] وأشار إلى طريقته فيه، فقال:

"ونظمت درره الفائقة إذاك في سلك سابقة ومقصد جليل ولاحقة"[2].

١٢ـ قرة العيون في الشرفاء القاطنين بحومة العيون.

وهو عبارة عن مؤلف صغير مكون من ست وثلاثين ورقة توجد نسخة خطية منه في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1480ك وقد ألفه عام 1215هـ[3].

ويشتمل ـ زيادة على التعريف بالشرفاء الدباغيين ـ على

---

1) السر الظاهر ملزمة 5 ص: 2

2) المصدر نفسه ملزمة 1 ص: 8

3) قرة العيون ورقة 5 ظ

معلومات تاريخية وجملة من التراجم.

١٢ـ المسك الأريج في نسب أولاد الدريج.

توجد نسخة خطية منه بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 1339 ويقع في سبع وعشرين ورقة. تحدث فيه عن نسب أولاد الدريج الموجودين بفاس وتطوان.

١٤ـ تقاييد في الأنساب: عبارة عن كناشة مخطوطة بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 3350 تشتمل على عشرين ورقة به مجموعة من النقول والرسائل والمقيدات، كلها في موضوع نسب الأشراف العلميين المنتسبين للقطب عبد السلام بن مشيش المنتشرين بمختلف مدن المغرب وقراه.

١٥ـ تأليف في ترجمة شيخه أبي عبد الله محمد بن الحسن بناني، توجد نسخة خطية منه بخزانة محمد بناني بفاس[1].

١٦ـ تأليف في الناصريين[2]، أهل زاوية تامجروت بدرعة، وهو غير تأليف والده فيهم المسمى "تحفة المعاصر في بعض صالحي تلامذة أبي عبد الله محمد ابن ناصر"[3].

١٧ـ العقائد السليمانية المؤيدة بالأدلة الحديثية والقرآنية[4].

---

1) لم أقف عليه وإنما ذكر في دليل مؤرخ المغرب 1 / 190 والترجمانة الكبرى للزياني ص: 545 (هـا: 1).

2) لم أقف عليه وإنما ذكر في دليل مؤرخ المغرب 1 / 82.

3) الدليل 1 / 255.

4) لم أقف عليه، وهو مذكور بالعنوان نفسه في مخطوط خع بالرباط 3730د ورقة 163 ظ ضمن مجموع.

١٨- تقييد في فضائل السلطان مولاي سليمان[1].

١٩- علاقة المغرب بالجزائر[2].

٢٠- رسالة تاريخية جوابية حول من تولى وظائف الكعبة المكرمة منذ اسماعيل عليه السلام إلى عصر المؤلف، وهو ضمن مخطوطة الخزانة الحسنية بالرباط 12450ز (ورقة 63 ـ 72و).

٢١ ـ ثمرة أنسي في التعريف بنفسي:

وهو موضوع التحقيق، وسيأتي الحديث عنه.

3 ـ الفقه والنوازل:

٢٢ ـ تغيير المنكر فيمن زعم حرمة السكر:

رسالة جوابية تقع في تسع ورقات ضمن مخطوطة الخزانة الحسنية بالرباط 12450ز (ورقة 149 ـ 157)[3]. وموضوعها ـ كما هو واضح من عنوانها هو مسألة السكر المستورد من أوربا إذ ذاك، وما شاع حول طهارة أو نجاسة المواد التي يصنع منها.

٢٣ ـ شدة القيام لرد الحكم بالصيام:

عبارة عن أرجوزة تقع في ثمانين بيتا نقض فيها حكم بعض قضاة فاس بثبوت شهر رمضان عام 1194هـ دون أن تثبت لديه رؤية الهلال بموجب شرعي، بل بمجرد كتاب ورد عليه من بعض قرى عمالته ومطلعها:

---

1) توجد نسخة خطية منه ضمن مجموع خع بالرباط 3730د (ورقة 123 ـ 163 ظ)

2) لم أقف عليه وإنما ذكره ذ عبدالكريمالفيلالي في الترجمانة الكبرى ص: 545 (هـا:1).

3) توجد نسخة خطية منه ضمن مجموع خع بالرباط 2951 د (ورقة 228 ظ ـ 233و).

وتوجد ضمن مخطوطة الخزانة الحسنية بالرباط 12542ز (لوحة 58 ـ 60).

٢٤ ـ حكم الحضور في مجالس الغناء والخمور:

توجد صورة منه على الميكرو فيلم بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 49 وهي مأخوذة عن الاصل الذي نال به مالكه جائزة الحسن الثاني للوثائق والمخطوطات سنة 1981.

والكتاب مبتور في الباب الثاني عند نهاية الورقة 19منه.

والباعث له على تأليفه قوله: " لما رأيت الكثير من الفقهاء الأعلام يحضرون مجالس الغناء والرباب والطار، وأشعار الخمر والمرد، وغير ذلك مما للفساق فيه أوطار، وإذا سئلوا عنه قالوا هو مختلف فيه إما جهلا وعمها، وإما لبسا للحق بالباطل خفية وشبها، اردت أن أؤلف تأليفا أبين فيه ما هو متفق على حرمته، ومختلف فيه حتى ينماز الفرق بينهما لكل نبيه، ولا يغتر بقول جاهل أو متجاهل في أمر دينه متساهل".

وقد رتبه على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة[1].

---

1) وينسب هذا الكتب أيضا للسلطان المولى سليمان تحت عنوان: "أمتاع الأسماع بتحرير ما التبس من حكم السماع" انظر المصادر العربية لتاريخ المغرب. تاليف محمد المنوني 2 / 62.

د ـ موسيقى:

٢٥ ـ كشف القناع عن وجه تأثير الطبوع في الطباع:

عبارة عن أرجوزة في طبوع الموسيقى الأندلسية في ستة وخمسين بيتا حققها الأستاذ أحمد العراقي اعتمادا على نسخة خطية مبتورة توجد بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 4229 ونسخة الأستاذ المرحوم عبد السلام بن سودة بفاس وقد نشرها بمجلة المناهل المغربية (عدد 27 ص: 319 ـ 337).

وتوجد نسخة ثالثة لها بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 11303ز، ورابعة بالخزانة العامة ضمن مجموع رقمه 3730د (ورقة 164 ـ 167).

هـ ـ مختلفات:

٢٦ ـ أجوبة الحوات.

عبارة عن كناشة جمعها تلميذه أحمد شقور العلمي بأمر السلطان المولى سليمان سنة 1231هـ وتوجد نسختان خطيتان منها بالخزانة الحسنية بالرباط الأولى تحت رقم 12450ز، والثانية تحت رقم 12126ز. وتشتمل على مختلف الأجوبة التي رد بها عن الأسئلة المرفوعة إليه في مختلف الفنون من لغة وأدب ونحو وتاريخ، وفقه وحديث وتفسير ونوازل وكلام وتصوف وفلك وموسقى، وبها بعض رسائله وإجازته لجامعها، وهي في غاية الأهمية في الكشف عن مناحي شخصيته العلمية والأدبية.

ـ الكتاب موضوع التحقيق:

عنوانه: ثمرة أنسي في التعريف بنفسي، وهذا العنوان هو الذي يوجد في جل الأصول الخطية لهذا الكتاب، وبه عرف عند من نقلوا عنه وأشاروا إليه وسماه بعضهم: "الخبر عن النشأة الأولية إلى تمكن الاستقرار بفاس الإدريسية"[1]وهذا الاسم الأخير مأخوذ من قول المؤلف في المقدمة:

"فأحببت أن أقدم لهم في أسطار بعض ما لابد منه من أول النشأة إلى تمكن الاستقرار ..."[2].

وقد أخذنا بالاسم الأول لثبوته في نسخة المؤلف التي نقلت عنها بعض الأصول الخطية لهذه الفهرسة ولشيوعه عند العلماء والباحثين قديما وحديثا[3].

والكتاب عبارة عن فهرسة تحدث فيها المؤلف عن نسبه وميلاده ونشأته بمدينة شفشاون، ثم انتقاله إلى فاس عام 1180هـ لأخذ العلم عن شيوخها، ثم ترجم لهؤلاء الشيوخ وذكر مروياته عن كل شيخ، ومن أجازه منهم مع الاشارة إلى طرائقهم في التدريس ومناهجهم في الإلقاء والتحقيق، ونعثر فيها على معلومات وجزئيات صغرى عن حياته وعلاقته برجال عصره مما يجعلها بالمذكرات أشبه منها بالفهارس.

---

1) مخط خع بالرباط 3730 (ورقة 163ظ) ودليل مؤرخ المغرب 2 / 296.

2) انظر ص: 31

3) انظر الترجمانة الكبرى ص: 515 (ها: 1) ومؤرخو الشرفاء ص: 243.

ويعتبر هذا الكتاب مصدرا أساسيا لحياة مؤلفه وتراجم بعض رجالات العصر، وقد فرغ من تأليفه عام 1205هـ / 1790م.

- الأصول الخطية المعتمدة في التحقيق: ثلاثة:

1) نسخة خطية بالخزانة الحسنية بالرباط مسجلة تحت رقم 1861ز وهي ضمن مجموع تقع فيه من الورقة (161ظ إلى 198و) وعدد صفحاتها 38 من القطع المتوسط مقياسها(21 x 15.5 سنتيم) مسطرتها 21 سطرا خطها مغربي مقروء منتهية بقوله: "وكتبه بتاريخ أواسط صفر سنة خمس ومائتين وألف، انتهت" ويبدو من حال ورقها أنها قديمة، ولقلة أخطائها وانعدام البتر بها اعتمدتها أصلا في التحقيق ورمزت لها بالحرف (ح).

2) نسخة ثانية بالخزانة العامة بالرباط ضمن مجموع رقمه 12645وتقع فيه ما بين ورقتي (52ظ -83و) وعدد صفحاتها 32 وقياسها 22 x 16.5 سنتيم) مسطرتها 21 سطر خطها مغربي واضح، وفي هوامشها بعض التعليقات التوضيحية بخط الناسخ، وقد سقطت منها بعض الكلمات والجمل، وهي نسخة حديثة نقلها ناسخ اسمه أحمد بن قاسم الزياني عام 1335هـ برسم الخزانة الكتانية بفاس عن نسخة أخرى أقدم منها بخط المسمى عبد العزيز بن محمد الدكالي المشترائي مؤرخة بعام 1302هـ، وقد رمزت لها عند المقابلة بالحرف "ك".

3) أما النسخة الثالثة فهي نسخة إدريس بن الماحي نقلها عام 1367هـ عن نسخة أحمد النميشي الذي نقلها بدوره عن أصل آخر سنة

1347هـ سبع وأربعين وثلاثمائة وألف للهجرة .

وهذه النسخة أعارنيها أستاذي الدكتور عبد السلام الهراس جزاه الله خيرا، وخطها مغربي جميل تشتمل على 32 صفحة من القطع المتوسط، وقد رمزت لها في المقابلة بالحرف "م"

وهناك نسخ أخرى لهذه الفهرسة في المكتبات الخاصة لم أستطع الحصول عليها.

ومن ذلك نسخة المكتبة الأحمدية بفاس[1].

- منهج التحقيق:

1- كانت أولى الخطوات هي جمع النسخ الخطية ثم قراءتها والمقارنة بينها.

2 - ترتيبها حسب أهميتها إلى "ح" ثم "م".

3 - لما كانت نسخة الخزانة الحسنية بالرباط "ح" أقدم النسخ وأقلها أخطاء اتخذتها أصلا وقابلت عليها النسختين "ك" و "م" .

4 - وضعت لكل صفحة هامشين الأول للتخريجات والفروق. والثاني لإضاءة النص ببعض الشروح والتعريف بالأعلام والأماكن حسب الإمكان.

5 - حاولت جهد الإمكان الحفاظ على النص كما ورد في أصوله، فلم أغير فيه إلا ما تأكد عندي خطأه فأصلحه واضعا إياه بين قوسين مشيرا إلى ذلك في الهامش.

---

1) دليل مؤرخ المغرب 2 / 296.

6 ـ وضعت للنص تقديما بمؤلفه وبأثاره العلمية والأدبية.

7 ـ وذيلت الكتاب بمجموعة من الفهارس الفنية.

ـ الرموز والإشارات المستعملة في التحقيق:

ح = نسخة الخزانة الحسنية بالرباط رقم 11861ز.

ك = نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم 1264 ك.

م = نسخة المرحوم إدريس بن الماحي.

و = وجه الورقة من المخطوط.

ظ = ظهر الورقة من المخطوط.

/ = ماقبل الخط المائل لرقم الجزء أواسم السورة وما بعده لرقم الصفحة أو الآية، أو الفصل بين التاريخين الهجري والميلادي.

/ = لحصر النقول على اختلافها ولحصر ما اختلفت فيه النسخ عند المقابلة.

( ) = لحصر التصويبات والاستدراكات داخل المتن، أو لحصر المصادر والمراجع بالهوامش.

خ ح = الخزانة الحسنية بالرباط.

خع = الخزانة العامة بالرباط.

161 ظ // بسم[1] الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا ونبينا[2] ومولانا محمد، وآله وصحبه وسلم[3].

يقول أبو الربيع سليمان بن محمد الحوات العلمي الحسني:

الحمد لله الذي "لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفؤًا أحد"[4].

والصلاة والسلام على رسول الله أفضل من هاجر في سبيل مولاه، والرضى عن آله الأطهار، وأصحابه من المهاجرين والأنصار، وسائر من آمن به في هذه الأعصار، وفي تلك الأعصار.

هذا، وإني عبد الله سليمان بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن موسى بن الحسين بن ابراهيم بن علي بن حمدون بن الشيخ.

أبي عمران موسى بن مشيش بن أبي بكر بن علي بن حرمة بن عيسى بن سلام بن المزوار بن علي بن حيدرة بن محمد ابن الإمام إدريس صاحب التاج ابن الإمام إدريس فاتح المغرب بن عبد الله الكامل

---

1) م: قبل البسملة فيها قوله: "ثمرة أنسي في التعريف بنفسي، للشريف الجليل، العلامة النقيب أبي الربيع سليمان بن محمد الحسني العلمي الموسوي الشهير بالحوات المتوفى سنة 1231 (هـ) دفن بضريح سيدي أبي عبد الله التاودي خارج باب عجيسة".

2) ونبينا ساقطة من ك.

3) ح: سقط منها: وسلم . وبعد "صحبه" فيها قوله: "سمى العلامة الشريف هذا التأليف، سيدي سليمان الحوات العلمي، ثمرة أنسي في التعريف بنفسي كما وجد ذلك بخطه رحمه الله ونفعنا به آمين" م: سقط منها والتسليم.

4) ح، م: سقط منها قوله: "يقول أبو الربيع ... إلى قوله الحسني".

---

4) اقتباس من سورة الإخلاص / 4

ابن الحسن المثنى بن الحسن[1] السبط بن فاطمة بنت مولانا محمد[2] رسول الله صلى الله عليه [3] وعليهم أجمعين، وسلم تسليما[4].

لما انتقلت من شفشاون مسقط رأسي وآبائي الأخرين[5] إلى حضرة فاس مظهر سر أسلافي الأولين، وولدت، والحمد لله، بها الأولاد[6]، الذين هم في الحقيقة أفلاذ[7] الأكباد، تحت كنف من المغرب

---

1) الأصول: رقمت شجرة نسبه فيها من 1 إلى 26 حيث كتب فوق كل علم رقمه المتسلسل ونظرا لاختلاف الحاصل في ترتيب هذه الأرقام بين مختلف النسخ اسغتينا عن إثباتها هنا اكتفاء بالأعلام.

2 ح، م: سقط منهما: مولانا محمد.

3) ح: صلى الله عليه وسلم.

4) ح، م: سقط منهما: وسلم تسليما.

5) م: الاقربين.

6) ح: أولاد.

7) كـ : أفلاد

---

3) شفشاون: مدينة مغربية تقع في الشمال الغربي للبلاد على سلسلة جبال الريف، شرع في تأسيسها على يد الفقيه المجاهد أبي محمد الحسن المعروف بابن جمعة سنة 876 هـ / 1471م على الضفة الشرقية لنهر شفشاون وبعد موته حول ابن عمه الأمير علي بن موسى بن راشد العلمي مشروع البناء إلى الضفة الغربية من النهر المذكور، وأسست لتكون مأوى أمينا لأسر المجاهدين ومركزا حصينا لمقاومة الاستعمار البرتغالي.

(انظر مرآة المحاسن لأبي حامد العربي الفاسي ص: 168 ونشر المثاني للقادري 1 / 33 و 220 والاستقصا للناصري 4 / 121 والحياة السياسية ... بشفشاون ونواحيها خلال القرن العاشر الهجري لعبد القادر العافية ص: 59 ـ 73).

كله في كفالتـه، وحسنـة ظاهرة من حسناتـه[1]الجد مـولانا ادريس بن ادريس، رضي الله عنه وعن سلفه وحقق[2]لي ولأولادي الانخـراط في سلسلة خلفه، وكان ربما تتشوق أنفسهم[3] إلى مـعرفـة أحوالي قبل الانتقال فلا يجدون عنها معربا[4]على الحقيقة بحال فأحببت أن أقيد لهم في أسطار بعض ما لابد منه من أول النشأة إلى تمكن[5]الاستقرار، سالكا في ذلك طريق[6]الاختصار، مع عدم التأنق في العبارة لتسهل مطالعته[7]عليهم، وهم صغار، فأقول: إن مولانا الوالد ـ قضى الله لي وله بالفردوس ـ تزوج بأربع نسوة:

إحداهن، وهي الأولى جارية حبشية الأصل من مولدات الهنود اسمها غزالة تملكها بزاوية // درعة عن شيخه الولي الصالح والعالم

---

1) ح: من جملة حسناته.

2) ح: وحق.

3) ك: نفوسهم.

4) ح: معرفا.

5) ح، م: إلى أن تمكن.

6) م: سبل.

7) م: قراءته.

---

10) زاوية درعة: هي زاوية تامجروت الناصرية التي اسسها بوادي درعة على بعد 22 كلم من زاكورة أبو حفص عمر بن أحمد الأنصاري المتوفى سنة 1010 هـ/ 1680م. وعرفت أوج تألقها العلمي والصوفي في القرنين الحادي والثاني عشر للهجرة، وطريقتها سنية شاذليته. (انظر طلعة المشتري للناصري 1 / 129، والحياة الفكرية بالمغرب لمحمد حجي 2 / 549).

الناصح أبي العباس سيدي أحمد ابن شيخ الطريقة العارف الكبير، والعلامة المحقق القدوة الشهير أبي عبد الله سيدي محمد بن ناصر الدرعي التامجروتي رضي الله عنهما، بعد وفاته سنة تسع بتقديم المثناة وعشرين ومائة وألف كانت حظية[1]عنده، وفي نهاية من الحفاوة[2]والدين والعفة والصدق والصمت، لا تتكلم لغير مهم، ولا تحلف على شيء قط، فلم يرض الفضلاء من أهله أن تكون تحت غير الوالد لذلك[3]ولمعرفتهم بمكانته عند الشيخ فبنى بها هناك في بيت

---

1) كـ : حظيت.

2) ح، ك: الحضارة.

3) ح: لذاك.

---

1) أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي: أحد أئمة العلم والتصوف في عصره وشيخ الزاوية الناصرية بدرعة، له عدة مؤلفات في الفقه والتصوف، ورحلة حجازية مطبوعة على الحجر عام 1320 هـ ولد سنة 1107 هـ / 1647 م وتوفي في التاريخ الذي أشار إليه المؤلف، وفي الصفوة ان وفاته كانت سنة 1128هـ (انظر الدرر المرصعة بأخبار أعيان درعة لمحمد المكي الناصري، ورقة 53 والصفوة 221 ونشر المثاني 1 / 234 والتقاط الدرر 2 / 312، وطلعة المشتري 2 / 17 وما بعدها وسلوة الأنفاس 1 / 264).

2) محمد بن ناصر الدرعي: هو شيخ الزاوية الناصرية بتامجروت، كان رأسا في العلم والعمل والولاية، ماهرا في التفسير والحديث والتصوف، عرفت الزاوية في عهده نموا وازدهارا وتأسست لها فروع في كثير من مناطق المغرب، له تلاميذ ومريدون كثيرون منهم ولده أبو العباس أحمد وأبو سالم العياشي والحسن اليوسي، توفي سنة 1085هـ / 1674م، (انظر الصفوة 173 ونشر المثاني 2 / 211 وطلعة المشتري 1 / 174 والاستقصا 7 / 105 وسلوة الأنفاس 1 / 264).

خالته الصالحة الحاجة السيدة صفية بنت الفقيه سيدي محمد بن موسى البرنسي الشفشاوني، زوجة[1]الشيخ أبي العباس المذكور، وقيمة زاويته في حياته، وبعد وفاته[2] . وولد للوالد هناك مع هذه الجارية ولد توفي ثمة رضيعا، وأتى بها إلى فاس، ثم إلى شفشاون، وولد له معها بنون كثيرون إلى أن توفيت في طاعون سنة ست[3]وخمسين ومائة وألف رحمها الله.

والثانية الصينة السيدة آمنة بنت التاجر الأرفع المرابط سيدي الحاج أحمد المعروف بصيور[4]التطاوني من عقب الشيخ[5]الولي سيدي الحاج حسون بن عبد الحليم البغوي نفع الله به، وهو ينتهي نسبه إلى مولانا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، كما رأيته مرفوعا

---

1) ح: زوجه.

2) ح: مماته.

3) م: إحدى وخمسين.

4) ك: بصبور، وكتب إزاءها بالهامش: الحاج أحمد صيور.

5) ح: الولي الشيخ.

---

5) انظر في شأن هذا الطاعون (نشر المثاني 4 / 38 والاتحاف لابن زيدان 4 / 429 وتاريخ تطوان لمحمد داود 2 / 218).

8) تطاون أو تطوان : مدينة مغربية قديمة تقع شمال البلاد على مقربة من البحر المتوسط .(انظر الاستقصا 3 / 96، و4 / 89و 124 وتاريخ تطوان المجلد الأول، والموسوعة المغربية لعبد العزيز ابن عبد الله محلق 2 / 143).

9) ترجمة أبي علي حسن بن عبد الحليم البغوي في الدرر المرصعة ورقة 102 ظ (مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط رقم 1044).

بخط الوالد من أبي[1] الزوجة الحاج أحمد إليه، ومثله في رسم صداقه معها[2]. وقال: إنه تزوجها محبة في الجانب البكري الصديقي، تزوجها بتطاون[3] ثيبا سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف، وولد معها صبية توفيت بالقرب، وفارقها بالطلاق[4].

والثالثة والدتي الخيرة[5] الدينة الصائمة القائمة الذاكرة الحازمة في أمر الدين والدنيا السيدة فاطمة بنت الأمجد الأصيل السيد الحسين بن الحسين المعروف بأخزان بفتح الهمزة وسكون الخاء وتخفيف الزاي مفتوحة مشبعة ألفا، بعدها[6] نون.

الزجلي التسملالي[7]، من ذرية سيدي زجل دفين بومنار من// القبيلة التي تنسب إليه ببلاد غمارة شرقي شفشاون، قدم على المغرب

---

1) ح: من أب.

2) م: بها.

3) ك: بتطوان.

4) ك: بطلاق.

5) ك: الخيرية

6) ك: بعده

7) ح، ك : التيسملالي.

بومنار مدشر من مداشر بني زجل بغمارة قريبا من شفشاون.

زجل: أحد القادة العرب دخل المغرب مع القائد موسى بن نصير واستوطن جبال ... في يمدشر بومنار، وإليه تنسب القبيلة الزجلية الغمارية. (انظر الموسوعة المغربية 1 والحياة السياسية للأستاذ الفاضل عبد القادر العافية ص: 24 (ها: 26و27).

مع موسى بن نصير سنة تسعين بتقديم المثناة من الهجرة في خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان، واسمه محمد، وزجل لقبه. وكان خيرا عالما شاعرا نزل أولا بفحص طنجة بصف الحفرة(1) ولما ارتد كثير من قبائل المغرب فر بدينه من شاهق إلى شاهق إلى أن بلغ وادي الأمان وبقي فيه مدة وصعد منه إلى منزل بومنار(2)، وتقرر(3) هناك، وبنى به مسجدا باقية رسومه إلى الآن، وتوفي هناك، وقبره مزارة معروفة، وتواترت الأخبار خلفا عن سلف(4) أن نسبه قرشي، وربما غلط بعض

---

1) م: لصق الحضرة

2) ح، ك: بومنان

3) م: وبقي هناك.

4) ح، ك: سلفا عن خلف.

---

1) موسى بن نصير: كان من التابعين روى عن تميم الداري، وغيره من الصحابة. تقلد عدة مناصب في العهد الأموي، وأخيرا ولي افريقية، وفي ولايته فتحت الأندلس وتم فتح المغرب الأقصى ولد سنة 19 هـ / 640م وتوفي سنة 97هـ/ 715م وقيل سنة 99هـ / 717م (انظر تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 2 / 146 والبيان المغرب لابن عذاري 1 / 39 ووفيات الأعيان 5 / 358 ونفح الطيب للمقري 1 / 250 والعدد 68 من سلسلة أعلام العرب).

2) الوليد بن عبد الملك بن مروان: أحد خلفاء بني أمية ولي الخلافة بعهد من أبيه سنة 96هـ / 705م وتمت في عهده فتوحات افريقية والأندلس والهند وغيرها، توفي سنة 96هـ / 715م (انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ص: 223 وتاريخ الإسلام لحسن ابراهيم 1 / 299).

3) فحص طنجة: طنجة مدينة مغربية قديمة تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط بمدخل الزقاق الفاصل بين افريقية وأوروبا مقابلة للجزيرة الخضراء. وقد مرت بأدوار في تاريخ المغرب، وفحصها: أرباضها ومداشرها المتصلة بها. (انظر الاتحاف لابن زيدان 2 / 73، الموسوعة المغربية ملحق 2 / 334 ومجلة البحث العلمي عدد 27 ص: 220).

المتأخرين من العامة[1] بظنه[2] أن كل قرشي شريف، فقال: إنه شريف، وتمسك بذلك بعض ذريته فانتسبوا للشريف.

قال أعلمهم وأعدل قضاتهم أبو العباس سيدي أحمد بن الحسن بن عرضون الزجلي الموسوي[3] ثم الصالحي صاحب اللائق (لمعلم)[4] الوثائق وغيره القاضي بشفشاون رحمه الله، فيما قيده مما[5] يتعلق بحال جده سيدي زجل هذا، وما يتعلق بنسبه، وما يتفرع عنه مما تلقاه[6] عن أسلافه، وهم بيت علم ودين منذ أزمان، ما نصه: فكل من ينتسب للشرف من بني زجل فهو كاذب، أو مخطئ ونبرأ[7] من عهدة ذلك كله، فلنا كفاية في

---

1) م: بعض العامة من المتأخرين.

2) ح: فظنه.

3) ح: الموسي.

4) الأصول: الائق في الوقائق، ولعل الصواب ما أثبت

5) ح: بما

6) م: سقط منها قوله: "مما تلقاه... إلى قوله: أزمان".

7) ح: ونفر.

---

3) أبو العباس أحمد بن الحسن بن عرضون: قاضي شفشاون، وعالمها الشهير، له عدة مؤلفات، من أهمها اللائق لمعلم الوثائق، وهو مطبوع في جزئين، ومقنع المحتاج في آداب الأزواج، وحدائق الأنوار، وغير ذلك من المؤلفات والمقيدات التي مازال جلها مخطوطا، توفي سنة 992هـ / 1584م.

(انظر درة الحجال لابن القاضي 1 / 172 وجذوة الاقتباس 1 / 160، والسلوة 2 / 268 وشجرة النور 286 والحياة الفكرية بالمغرب 2 / 423 والحياة السياسية... لعبد القادر العافية، وابن عرضون الكبير للمرحوم عمر الجيدي).

التأنس بالنسب القرشي، وهي قرابة على ما اختاره ابن عطية، انتهى كلامه باختصار[1]. ثم نقل مثله عن العالم الأستاذ المقريء المفسر[2].الولي الصالح سيدي الحاج سليمان بن أبي هلال بن سليمان الزجلي الملولي[3]وولده سيدي علي رحمهما الله، وكل يثبت القرشية وينفي الشرف الخاص بالانتساب إلى الحسن أو الحسين رضي الله عنهما. وإلا فالشرف العام ثابت، والحمد لله بمجرد القرشية، ثم ذكر ابن عرضون المذكور في آخر هذا التقييد أن أولاد أخزان بتسملال[4].

---

1) ح: هـ كلامه باختصار، ك: هـ كلامه بخ.

2) ح: بمكانها بياض.

3) ح، ك: المملوي.

4) ح: بهملال.

---

1) ابن عطية: لعله يعني به أبا محمد عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي القاضي الفقيه المفسر المحدث، اللغوي الأديب مؤلف المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المتوفي بمدينة لورقة عام 546هـ / 1151 م ولم أقف على اختياره المشار إليه في المتن.

(انظر فهرس مخطوطات خزانة القرويين للعابد الفاسي1 / 66 والموسوعة المغربية 2 / 63).

3) سليمان بن أبي هلال الملولي الزجلي: أحد مشايخ غمارة في القرن العاشر الهجري قام بمناهضة الفساد والانحراف والبدع والعادات السيئة ببلده، وكان له تأثير قوي في تلاميذه الذين نهجوا نهجه، ومن بينهم ابن عرضون السالف الذكر.

(انظر ابن عرضون الكبير لعمر الجيدي 126 ورسالة الصحبة لابن عرضون تحقيق عمر الجيدي ص:9).

7) تسملال: مكان قبلة شفشاون ملاصق للجبل المطل عليها، وهو موطن أولاد أخزان.

وهم[1]رهط الوالدة كما ذكرنا، وجدهم الذي[2]يختصون[3]به من فروع الشجرة المتفرعة من[4]جدهم// 164و الأعلى سيدي زجل المذكور هو جنون بن علات بن محمود بن عزيز بن كلات بن زجل، تزوجها والدي رحمه الله بكرا عذراء في كفالة والديها السيد الحسين أبيها، دفين قصر كتامة، أصيب هناك بطاعون عام 1156[5]وأمها الفقيرة الدينة المباركة السيدة رحمة بنت السيد محمد أخزان من نسب زوجها رحمهما الله. وكان تزوج الوالد إياها بإشارة غيبية من الشيخ العلامة العارف بالله والدال عليه سيدي أبي محمد عبد الله بن محمد الهبطي، وذلك

---

1) ك: هم

2) ح، ك: الذين.

3) م: وجدهم المختصون به.

4) ك: عن.

5) الأصول: كذا كتب العدد فيها بالأرقام فقط.

---

5) **قصر كتامة**: ويعرف أيضا بقصر عبد الكريم مؤسسه أواخر القرن الخامس الهجري، يقع جنوب مدينة العرائش على بعد 30 كلم، ويعرف اليوم بالقصر الكبير، وقد كان لهذه المدينة دور بارز في الإشعاع الثقافي والصوفي وفي حركة الجهاد عبر مراحل التاريخ المغربي (انظر مرآة المحاسن 145 والموسوعة المغربية ملحق 2 / 239).

8) **أبو محمد عبد الله بن محمد الهبطي**: أخذ أولا عن أعلام بلده بغمارة ثم انتقل إلى فاس فأخذ عن أشياخها كأحمد الزقاق وطبقته، وأخذ الطريقة عن صوفي العصر عبد الله الغزواني، وعاد إلى مسقط رأسه فأسس زاوية بمدشر معاتب القريب من شفشاون وتصدر للتربية والتدريس والتأليف ومحاربة البدع والخرافات بمنطقته، له عدة مؤلفات ورسائل نحا فيها منحى دينيا إصلاحيا، توفي سنة 963 هـ / 1555م.=

أن والدي رحمه الله كان بعد وفاة أبيه يتكاسل عن القراءة فكانت والدته المرابطة الصالحة السيدة فاطمة بنت الفقيه البركة سيدي محمد بن موسى البرنسي الشفشاوني السابق الذكر تسأل الله في ارشاده إلى طريق العلم والعمل متوسلة بالشيخ سيدي أبي زيد عبد الرحمن المجذوب، رضي الله عنه، رجاء أن تهب عليه نفحة من نفحات سره التي سرت بباطن أبي المحاسن سيدي يوسف الفاسي، رضي الله عنه،

= انظر دوحة الناشر 7، ودرة الحجال 3 / 60 وجذوة الاقتباس 2 / 440 ومرأة المحاسن 15 والاستقصا 5 / 87 وشجرة النور 284 والحياة الفكرية بالمغرب 2 / 466 والحياة السياسية ... بشفشاون لعبد القادر العافية 367).

4) أبو زيد عبد الرحمن المجذوب: أخذ الطريقة عن شيخ علي الصنهاجي وعمر اللوام، وعنه أبو المحاسن يوسف الفاسي وغيره، ولد بتيط حوالي سنة 908هـ / 1503م وتوفي ببلاد عوف سنة 976هـ / 1569م، ونقل جثمانه إلى مكناسة الزيتون حيث مدفنه.

(انظر مرأة المحاسن 13 و190 وابتهاج القلوب الباب الأول ورقة 14 والاستقصا 5 / 88 والسلوة 2 / 221 والاتجاف 5 / 276 وشجرة النور 284).

6) أبو المحاسن يوسف الفاسي: ولد ونشأ بمدينة القصر الكبير، وبها أخذ العلم وسلك طريقة القوم على يد شيخه عبد الرحمن المجذوب، وفي سنة 988هـ / 1580م انتقل إلى فاس وأسس الزاوية الفاسية على الطريقة الصوفية الشاذلية، وبها كان يلقن الدروس والأوراد والأحزاب لطلبته ومريديه، ولد سنة 937هـ / 1530م وتوفي سنة 1013هـ / 1604م.

(انظر مرأة المحاسن، وابتهاج القلوب الباب الثاني ورقة 99، والصفوة 27 ونشر المثاني 1 / 119 والتقاط الدرر 1 / 43 وعناية اولي المجد 19 والدرر البهية 2 / 263 والسلوة 2 / 306 ومؤرخو الشرفاء 168 وشجرة النور 295 والأعلام للمراكشي 10 / 398).

حتى اقتبس من أسراره أصهارها وجيرانها أولاد تلميذه وصهره الشيخ العلامة الصالح سيدي أبي العباس أحمد بن علي الشريف العلمي العلالي الشفشاوني جد شرفاء القوس الذين هم دار علم وصلاح بشفشاون إلى الآن من بركته، فرأت مرة في عالم نومها رجلا ذكرت صفته، وهو يقول لها: مالك (تنادين)[1]علي في كل ساعة؟ فقالت له: يا سيدي من أنت؟ فقال لها: أنا عبد الرحمن المجذوب، فقالت له: يا سيدي إني أناديك في ولدي لعل أن يعطيه الله العلم والعمل، فقال لها اذهبي إلى ضريح سيدي عبد الله الهبطي، فإن حاجتك التي تطلبين إنما هي عنده، وليست عندي. فذهبت به في الحين إلى زيارته حيث ضريحه بزاوية معاتب قبلة[2]شفشاون على نحو فرسخين منهاونومته

---

1) الأصول: تنادي، ولعل الصواب ما أثبت.

2) ح: قبيلة.

---

2) أبو العباس أحمد بن علي العلالي الشفشاوني يرجع نسبه إلى عبد الوهاب بن علال بن القطب عبد السلام بن مشيش، ولد ونشأ ببلده شفشاون، ثم انتقل إلى فاس حيث درس على شيوخها، ومنهم الشيخ أبو المحاسن يوسف الفاسي الذي صاهره بابنته، ثم عاد إلى مسقط رأسه شفشاون مملوء الوطاب تصوفا وعلما وأدبا فتولى الخطابة بمسجدها الأعظم، ثم القضاء بعد وفاة قاضيها ابن عرضون. له مؤلفات في الفقه والأنساب والتاريخ ولد سنة 971هـ / 1563م وتوفي سنة 1027هـ / 1617م.

(انظر مرآة المحاسن 167 وابتهاج القلوب ورقة 358 ونشر المثاني 1 / 220 والتقاط الدرر 1 / 72 والسر الظاهر ملزمة 12 ص: 5 والحياة السياسية ... بشفشاون لعبد القادر العافية 447).

10) معاتب: مدشر من مداشر غمارة يقع بالجبل الأشهب في الجنوب الشرقي لمدينة =

بالقرب من قبره المبارك، فما شعر إلا وكأن[1]جبلا دك عليه ثقلا، وقائلا يقول له : قم يا فلان، فلقد أخذت // 165ظ العلم، واذهب إلى دار أخزان وخذ منها جزة صوف، منها تربح.

وديار أولاد أخزان مشهورة، وهي بقبلة[2] شفشاون في لصق الجبل المطل على البلد عن يمين رأس الماء في محل يدعى بتسملال. ولهم هنالك مسجد مختص[3]بهم، وأملاك وساقية ماءمن لدن من أسس البلد، وقسم[4]أميرها[5]مولاي علي بن راشد، رضي الله عنه الماء من رأس منبع عيونه، وكان بيتهم بيتا عظيما مباركا يتيامن عظماء الأشراف بمصاهرته، ويتنافسون في ذلك ويفتخرون[6]لشهرة نسائهم بالإنجاب في العلم والدين، غير أنهم ضعف اليوم أمرهم، وكادوا أن

---

1) ساقطة في م.

2) ح: بقبيلة.

3) م: يختص.

4) ك: مكانها بياض.

5) ك: امرها.

6) ح: ويتفاخرون.

= شفشاون، وبه زاوية عبد الله الهبطي وضريحه.

7) علي بن موسى بن راشد العلمي: هو مؤسس مدينة شفشاون وأميرها منذ سنة 876هـ/ 1471م إلى وفاته سنة 917هـ/ 1511م قام بعدة هجمات على البرتغاليين المحتلين الثغور المغربية.

(انظر مرآة المحاسن 168 ، نشر المثاني 1 / 221 والاستقصا 4 / 121 والحياة السياسية ... بشفشاون للأستاذ عبد القادر العافية ص: 86).

ينقرضوا، وصار جل أملاكهم أو كلها لغيرهم، ولم يبق لهم منها إلا مجرد التسمية، ولله القدم والبقاء.

ثم إن الوالد بقي في خزانة خياله ما نودي به آنفا إلى أن تذكره وقت إرشاد الله إليه، فتزوج بالوالدة سنة ست وأربعين ومائة وألف، وولد[1]له معها أولاد قبلي، وهي الآن في قيد الحياة معي بالحضرة الإدريسية في سلامة وعافية بارك الله فيها بمنه.

والرابعة المصونة الحسيبة[2]الأصيلة السيدة الزهراء بنت الفقيه الرئيس أبي عبد الله سيدي محمد بضمات أجليان الزجلي المزاري يتصل نسب[3]رهطها، وهم أولاد أجليان[4]مع رهط الوالدة بالسيد علات بن محمد الخ، في فرع والده عيسى[5]أخي[6]جنون المذكور، كما في تفريع شجرتهم من تقييد ابن عرضون المتقدم[7] ، تزوجها بكرا عذراء أيضا بإهداء من والدها زمن كان مستجيرا[8]به منذ قيام

---

1) قوله: "وولد: إلى قوله: "بمنه" ساقط من م.

2) ك: الحيية.

3) ساقطة في ح.

4) ك: جليان.

5) م: علي.

6) ك: أخ

7) ح: المذكور المتقدم.

8) ك: مستجارا.

---

11) لم أعثر على تقييد ابن عرضون هذا الذي ينقل عنه المؤلف.

غوغاء القبيلة الزجلية عليه، فزفت إليه من مجشر[1] أمزار أحد مجاشر[2] القبيلة المذكورة مما يلي شفشاون وراء الجبل بعد وفاة جاريته غزالة بسنة، وولد له معها بنت، ولقد درج الأولاد كافة من جميع النسوة باستئصال[3] المنية لجلهم[4] في الطاعون[5] المتقدم، وباقيهم في أزمان متفرقة قبل وبعد، وبقي لايولد له مدة إلى سنة تسع بتقديم المثناة وخمسين ومائة وألف، وولد[6] له مع الزهراء// المذكورة بنت أيضا، وظهرحمل بالوالدة بإثر ذلك غير أنه استولى عليه الفساد في بعض أطوار تكوينه، وبقي على ذلك نحو أربعة أشهر، وكان الوالد رأى في بعض مرائيه الصادقة الصالحة في حال سنة إلى اليقظة أقرب كأن نفسه أنعيت إليه[7] من قائل قال له: قم للرحيل لاحقا بالمسافرين فأجابه بقوله: الطريق مخوفة، فقال له: هي

---

1) ح،م: مدشر.

2) م: مداشر.

3) ك: باستئصال.

4) ح: بجلهم.

5) م: بالطاعون.

6) ح: ولده

7) ك: له.

---

1) مدشر أو مجشر معناه قرية، ولا وجود لكلمة مدشر في قواميس الفصحى.

3) درج الأولاد: ماتوا وانقرضوا.

4) يعني به الطاعون الذي أصاب المغرب سنة 1156 هـ وتقدمت الإشارة إليه.

كذلك، فقال له الوالد:

ولئن خاطرت بالنفس وسافرت فما الزاد في هذه[1]الطريق؟

فقال له:

ماقدمت من العمل الصالح.

وطالت بينهما المراجعة بما تيقن معه قرب أجله، فلما أفاق أخبر بذلك الوالدة وغيرها من أهل المحبة، وأنشأ قصيدة يتوسل فيها إلى الله سبحانه بسلسة الأشياخ أهل الطريقة، من شيخه أبي العباس سيدي أحمد بن ناصر الدرعي المتقدم إلى خاتم النبيئين[2]والمرسلين سيدنا محمد شفيع الأمم، عليه الصلاة والسلام، ورضي الله[3]عنهم أجمعين، وضمنها في الصدر قضيته هذه مع هذا الداعي الذي دعاه، وهي قصيدة مشهورة من أبلغ القصائد وأنفعها يتوسل بها في المهمات، وتقرأ في جملة المولديات، ثم أخذ يتابع زيارة الصالحين

---

1) ح: هذا.

2) ساقطة في ك.

3) غير مثبتة في ح

---

4) جاء في أولها قوله:

مولاي ودعني فقد قرب السفر   والداعي يدعوني، ولم أقض الوطر

قد قال لي قم للرحيل، والحقن   بالظاعنين مهرولا، فالركب مـــر

قلنا الطريق بعيدة، فأجابنا: والخوف فيها والمهالك والضـــرر

وهي قصيدة طويلة تقع في119 بيتا جمع فيها بين الطريقتين، طريقة الأقطاب وطريقة العلماء (انظر الدرر المرصعة بأخبار أعيان درعة الورقة 85 ـ 91).

والتوسل عند ضرائحهم، ويكثر من تلاوة القرآن، وقراءة دلائل[1]الخيرات، وموضوع له من[2]جملة تآليفه في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، يختم الجميع فيها بين اليوم والليلة متشفعا[3]إلى الله في إصلاح ذلك الحمل. وكان يذهب إلى زيارة الشيخ الكبير، القطب الشهير[4]مولانا عبد السلام بن مشيش، رضي الله عنه، في ليلة الجمعة، وهو يتلو. يبتدئ السلكة بعد صلاة العشاء بداره ويختمها عند مواجهة الشيخ بعد صلاة الفجر، ويتقدم هناك لصلاة الصبح أمام الضريح الشريف بمن يحضر من الأشراف والزوار والواردين،

---

1) م: دليل.

2) م: في

3) ك: متشفعا.

4) ك: الشيخ القطب الكبير.

---

2) دلائل الخيرات: كتاب في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، طار صيته في بلدان المغرب والمشرق، ووضعت له عدة شروح، وهو من تأليف الشيخ الصوفي أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن سليمان الجزولي المتوفي بأفوغال حوالي سنة 870هـ / 1465م.

(انظر ابتهاج القلوب الورقة 97 والاستقصا 4 / 123 والاعلام للمراكشي 5 / 40).

5) يرجع نسب الشيخ أبي محمد عبد السلام بن مشيش إلى ادريس ابن ادريس بن عبد الله الكامل، وهو من أقطاب المغرب المشهورين، من تلامذته أبو الحسن الشاذلي، ومن أثاره الصلاة المشيشية، مات قتيلا سنة 622هـ / 1225م وقيل سنة 625 هـ وقيل 626هـ ودفن بجبل العلم، وضريحه مزارة كبرى .(انظر الروضة المقصودة للمؤلف ورقة 199ظ والاستقصل 2 / 236 وعمدة الراوين 7 / 319 وقبيلة بني زروال 38 والموسوعة المغربية محلق 1 / 144).

ويسأل الله بعد الفراغ، وهم يؤمنون،وأهم[3]مسؤوله ما ذكرناه.

ومرة ذهب إليه، وهو متوسل[4]إليه في كل مرحلة ومنزل حتى تمم الرحلة بالوصول وبلوغ السول، وكان يذهب أيضا إلى زيارة الشيخ الرباني أبي يعقوب سيدي// يوسف بن الحسن التليدي 167ظ- نفع الله به - بزاويته من بني تليد أحد أخماس القبيلة الخمسية[1]، ويتوسل إليه[2]بالقصائد أيضا من نظمه، وصنع له شمعة كاغيد[3]تعلق فوق قبره كما يوجد بالضرائح[4]على قبور الأولياء إلى أن استجاب الله تعالى بتتميم التكوين لذلك الحمل، وكمال النشأة في أحسن تقويم، فأصيب حينئذ[5]بمرض الاستسقاء قبل وضع ذلك الحمل

---

3) ك: ولهم.

4) م: يتوسل.

1) ح: الخماسية.

2) م: إليه أيضا.

3) ح، م: كاغيط.

4) ك: سقط منها قوله: "على قبور الأولياء ... إلى قوله: الحمل".

5) ح، م: ح لدل حينئذ.

---

4) أبو يعقوب يوسف بن الحسن التليدي: أخذ العلم أولا بجبال غمارة ثم رحل إلى فاس في طلبه، ورباه منذ صغره الشيخ أبو محمد عبد الله الغزواني الصوفي الشهير، وعنه أخذ الطريقة، وبإشارته أسس زاويته ببني تليد بغمارة كان له أتباع ومريدون كثيرون، توفي سنة 950هـ / 1543م.

(انظر دوحة الناشر 17 وابتهاج القلوب ورقة 313ظ والصفوة 16 والحياة السياسية ... لعبد القادر العافية 385).

بأيام، ثم بعد صلاة الفجر من يوم الوضع. وكان يوم جمعة، رأى كأن غابة في فلاة[1] من الأرض فوق ربوة، وعملة كثيرين يعملون فيها بالقطع وتوسيع الطرقات، وحفر الساسات، فقال لهم : لمن تعملون هذا العمل في هذه الفلاة؟ فقالوا له: للولد سليمان فإنه هو الذي يعمرها، فما أفاق إلا والولد قد استهل صارخا بوضعه في الحين، ولما سمعته أخته للأب، بنت الزهراء المتقدمة، نادته يا أخي، وكانت إذ ذاك لم تبلغ زمن محاولة الكلام لصغرها.

ولما بشر به وأعلم أنه ذكر حمد الله تعالى وأثنى عليه بما هو أهله وأخبر الوالدة[2]بالرؤيا على حقيقتها معبرا أن سليمان هو ولده الذي تزايد، وأنه يعمر ما كان مخوفا حتى يصير محل أمن واعتمار لإظهار أثره بأعمال[3]تلك العملة مع ما في اسم سليمان من التفاؤل بالسلامة له ولولده وجميع من تعلق بهما، ولأجله سماه بذلك الاسم يوم سابع ولادته، وهو كاتبه هذا العبد[4]المعترف بفضل الله وإحسانه سليمان بن محمد بن عبد الله الخ.

وكانت ولادتي صبيحة يوم الجمعة من رجب الفرد عام ستين ومائة وألف بشفشاون المحروسة، وبقي الوالد في معاناة ذلك المرض وهو معه يدخل ويخرج إلى أن ألزمه الفراش أياما، وتوفي رحمه الله

1) ح: فلات.

2) ك: حمد الله وأثنى عليه وأخبر.

3) ح، م: بإنزال.

4) ساقطة في م.

صبيحة يوم الأربعاء الموفي[1]عشرين من صفر الخير سنة إحدى وستين ومائة وألف[2]ولا أدري كم كان سنه لأني لم أقف على تاريخ ولادته غير أن والده توفي سنة تسع بتقديم المثناة ومائة وألف رحمه الله، وتركه في سن الحلم فيما أظن، والله أعلم، ودفن الوالد يومه الذي توفي // فيه فوق داره داخل باب جنان القائد أحد أبواب 168و البلد من الجهة الشرقية وقبره ملتمس البركة للزوار ، ومشاهد مصابيح الأنوار معاينة في أجواف الليل، تواترت بذلك أخبار الأخيار، واعترف بذبه ميتا[3]عن بلده شفشاون زمن الفتن مع القبائل المتصلة بها[4]، أهل الخير والصلاح من الفريقين كما كانت عادته حيا، وليس هذا التقييد مما يسع شرح حاله بذكر مناقبه ومفاخره.

وتوفيت زوجته الزهراء وبنتها بعدها بالقرب من وفاته بأقل من شهر، رحم الله الجميع بمنه وكرمه[5]ولم يُقَدِّم عَليٌّ الوالد عند موته[6]أحدا[7]،إذ[8]لم يعهد بوصية أصلا، فبقيت بعده في كفالة الوالدة

---

1) ساقطة من ك.

2) ك: كتب العدد فيها بالأرقام فقط.

3) ح: على

4) بعدها في ك: "يسع شرح" وهو تكرار لما سيأتي بعد.

5)ساقطة من ك.

6) ك: سقط فيها: عند موته.

7) ح: أحد.

8) م: ولم.

على أحسن حال من إصلاح الشأن ورفاهية العيش بحسب البلد وأهله[1]،وذلك لأن[2]الوالد رحمه الله ترك أصولا وماشية مختلفة داخل البلد وخارجه[3]. وغلاما قيما على ذلك حازما ضابطا أمينا دينا قارئا باحثا عما[4]يرجع إلى أمـــور[5]دينه، حافظا لقصائد ومقطعات وموشحات[6]وأزجال في أغراض صالحة من كلام الوالد وغيره، يؤديها بألحان مختلفة، ونغم مطربة ويؤذن بالمساجد[7]احتسابا لله تعالى[8]وله صــوت حسن قل نظيــره، جالس بســبــبــه الأشــراف والعلمــاء والصالحين[9]حسن الحديث، حتى أقبل الناس عليه إقبالا عظيما، وخوطب بالسيد من الأشراف، وهو رق. وكان اسمه صهيبا[10]، فكان حقيقا بأن يقول في حقه[11]: "نعم العبد صهيب الخ"، وذلك كله

---

1) ساقطة في ك.

2) ح: أن

3) م: وخارجها.

4) ح: لما.

5) ك: أمر.

6) ح، ك: وتوشيحات.

7) ك: في المساجد.

8) غير مثبتة في ك.

9) ك: والصالحون.

10) ك: واسمه صهيبا بإسقاط كان، ح: وكان اسمه صهيب.

11) ح: فيه

---

10) الحديث بتمامه مع الخلاف في صحته في كشف الخفاء للعجلوني 2 / 323.

مقتطف من روض شمائل مولانا الوالد، قدس الله[1] سره، إذ كان مولدا عنده من[2] عبد اسمه معطى الله، وأمة اسمها زيدى[3] فأحسن تربيته حتى نبغ على نحو ما سمعت، فكان يباشر تلك الأصول وغيرها من المتخلف عن الوالد بما يحتاج إليه[4] متوليا أمرها بنفسه غالبا، وربما أخدم غيره، ويوصل المستفاد من ذلك إلى الوالدة على الصراط المستقيم، وينفق منه فيما تمس الحاجة إليه على الوجه العميم.

وإذ بلغت أوان الدخول للمكتب كان أول مؤدب جلست بين يديه الفقيه المجود الأستاذ الصالح المسن البركة أحد تلامذة الوالد أبو محمد سيدي عبد الله المدعو بابن // تصبانت الشريف الجباري الشفشاوني بالصقلية التي بداخل روضة زوج عمتي الشيخ العلامة، الصادع بالحق المهاب الصالح أبي عبد الله سيدي محمد بن أحمد الشريف المدعو بالحاج الشريف الحسني العلمي العلالي، أحد أشياخ الوالد المتوفى سنة عشرين ومائة وألف رحمه الله، وهي في داخل قوس الشرفاء من حومة السويقة، وكان سيدي عبد الله المذكور شيخا فتاحا يحسن التعليم جدا لم يكن في عصره مثله في[5] ذلك البلد.

ثم انتقلت من عنده بعدما أخذت فيما بعد مبادئ التعليم

---

1) غير مثبتة في ك.

2) ح: بين

3) ك،م: زيد.

4) ساقطة من ك.

5) ك: بذلك

لبعده [1]من حومة الأندلس التي دارنا بالمدقة منها إلي المكتب الذي على باب مسجد[2]الأندلس المقابل للميضات، والمؤدب به إذاك الفقيه الناسك التالي أبو عبد الله سيدي محمد الساحلي. كان ورد من قبيلة الساحل إحدى قبائل الهبط[3]من فحص طنجة، ولم يكن[4]ممن يحسن الأداء[5]والتجويد مع طيش فيه رحمه الله أوجب الانتقال عنه، فذهبت حينئذ[6]إلى الفقيه المشارك الصالح الناصح الصائم[7]القائم المنقطع المتبتل العارف بأسرار الأسماء والأوضاع الجدولية والمتصرف بذلك على طريقة لا تخالف الشرع في الغالب، شهدت[8]له في ذلك الخوارق مع معرفة تامة لأنواع العقاقير والأعشاب ومنافعها، وملكة في تركيب الأدوية والعلاج بها للمرضى، والكتابة لهم، واستعمال الرقى والتمائم يقصد لذلك من النواحي البعيدة، فيجد الناس الشفاء عند أبي العباس سيدي أحمد الخضر بن محمد مفرج

---

1) ك: عن

2) ح: المسجد.

3) م: قرب.

4) ك: وليس.

5) م: الاملاء.

6) ك: ح، بدل حينئذ.

7) ساقطة من ك.

8) ك: شاهدة.

الأندلسي، كان[1]إماما بجامع[2]العنصر ومؤدبا فيه بالبيت الثالث عن[3]يمين الداخل ببابه[4]مارا لصحنه، وكان منقطعا فيه بالنهار للتعليم، وبالليل للذكر والتهجد بالنوافل فارا بنفسه تاركا للأهل مع تأهله عن رضى من زوجته، وكنت ممن لازمه نحو عشر سنين حتى ختمت عليه أربع ختمات حفظت فيها القرآن العزيز برواية ورش عن نافع. ولما ختمت الختمة الأولى ذهبت بي الوالدة، في جملة من صبيان المكتب بعدما صنعت لي ختمة // بالمركوب[5]حضرها 170و العامة والخاصة من أهل البلد وغيره من القبائل القريبة منه وحاكم القصبة الباشا العياشي والد كبير العبيد الآن القائد سعيد بن العياشي،

---

1) ك: وكان.

2) م: بالجامع.

3) ك: من.

4) ك: لبابه.

5) ح: بالركوب.

---

5) ورش: هو عثمان بن سعيد بن عدي المصري، غلب عليه لقب "ورش" لشدة بياضه، وهو من كبار القراء، ولد سنة 110هـ / 729م وتوفي عام 197هـ / 812م. (انظر الاتقان للسيوطي 1 / 73 وأعلام الزركلي 4 / 205).

6) ونافع: هو ابن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني الليثي أحد القراء السبعة المشهورين توفي سنة 169هـ / 785م.

(انظر الفهرسة لابن النديم 42 والنشر لابن الجزولي 1 / 112 وأعلام الزركلي 8 / 5).

9) أشار الزياني في كتابه "الروضة السليمانية" إلى أن السلطان محمد بن عبد الله =

وأطعمت الجميع نهارا وليلا، وذلك سنة اثنتين وسبعين بالنون في النيف والباء الموحدة في العقد ومائة وألف إلى زاوية الشيخ أبي محمد سيدي عبد الله الهبطي السابق الذكر رضي الله عنه، فذبحت على ضريحه وأطعمت أيضا الصادر والوارد، والمقيم، وأمرتني بالنوم ضحى بروضته ملتمس الخيرات رجاء[1]الفوز من بركته بنفحة من نفحات[2]علمه النافع متأسية[3]في ذلك كله بفعل جدتي بالأب ولدها حسبما أخبراها[4]معا به. وتقدم الكلام عليه ، فظهرت بركة[5]ذلك، والحمد لله، على الجميع ، وبعثتني مع صهيب إلى زيارة الغوث الجامع مولانا عبد السلام بن مشيش ، نفع الله به، مرارا فكنت تارة أقتصر على زيارته وأرجع،وتارة أزور مع ذلك ضريح أخيه جدنا الشيخ الولي

1) م: ورجاء.

2) ح، م: سقط منهما: من نفحات.

3) ح، م: مؤتسية.

4) م: أخبرها.

5) ح: بركات.

= توجه لغمارة سنة 1171هـ بسبب المرابط أبي الصخور الخمسي الثائر، فقطع رأسه، وولى على قبائل غمارة والأخماس وتلك النواحي الباشا العياشي وأنزله بشفشاون، وذكر ابن زيدان في الاتحاف أن السلطان محمد بن عبد الله ولى الباشا العياشي على شفشاون وقبائل غمارة وولده سعيدا على درعة، ولم يترجم أي منهما للقائدين المذكورين كما أني لم أعثر على ترجمتها فيما لدي من مصادر. (انظر الروضة السليمانية للزياني ورقة 256 والاستقصا 8 / 10 والإتحاف 3 / 348).

العالم المستسقى[1] بضريحه أبي عمران سيدي موسى بن مشيش، نفع الله به، وضريح والدهما الشيخ[2] سيدي مشيش نفع الله به، ومرة زرت ضريح مولاي عبد السلام وضرائح[3] أبائه إلى سيدي المزوار في يوم واحد على ترتيب خاص تواترت بركته، فحصلت والحمد لله، على الأنفع[4] منها لذلك.

ومررت في بعض زياراتي[5] له على زاوية تازروت[6] أحد مداشر[7] الحرم العلمي، حيث مقر أبناء عمنا الأشراف اليونسيين السادات الأفاضل أولاد الولي الرباني، والعالم العرفاني أبي عبد الله مولاي محمد بالفتح ابن الشيخ الشهير أبي الحسن سيدي علي بن

---

1) ح: المستشفى.

2) ساقطة في ح.

3) ك: وضريح.

4) ح: النفع.

5) ح: زيارتي.

6) الأصول: تاصروت، الروضة المقصودة: تازروت.

7) ك: مجاشر.

---

6) زاوية تازروت: هي الزاوية الريسونية التي أسسها بمدشر تازروت بجبل العلم الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي الشهير بابن ريسون في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري بإذن شيخه عبد الله بن حسين نزيل تامصلوحت من أحواز مراكش. وقد قامت هذه الزاوية بنشر العلم وتحملت أعباء الجهاد عبر مراحل التاريخ وبالأخص في معركة وادي المخازن (انظر مرآة المحاسن 205 والروضة المقصودة للمؤلف ورقة 159 وسلوة الأنفاس 2 / 7).

ريسون رضي الله عنهم، فدخلت[1] هنالك على الولي المجذوب الغائب عن الخلق في شهود الحق، الواضح السر أبي عبد الله سيدي محمد بن علي بن ريسون أحد حفدة مولاي محمد بن علي المذكور، وهو في حال شديدة من أحوال جذبه[2] بالبيت الذي كان يشد عليه إذ ذاك من داره، وجلست[3] عن يمينه في مشهد عظيم من الزوار، فافتتح الذكر ما شاء الله، ثم قرأ سورة يس، والتفت إلي[4] في أثناء قراءته// 171ظ وجذبني إليه، ولطمني على خدي الأيسر بيمناه مبسوطة الكف[5] وعلى خدي الأيمن بيسراه مقبوضة الكف، ثم التفت إلي مرة أخرى وقبلني على فمي، وضحك مقهقها، وأمرنا بالانصراف عنه جملة بغلظة لشدة

---

1) الفقرة من قوله: "فدخلت هنالك... إلى قوله: "بنحو عشرة أعوام" واردة في الروضة المقصودة ورقة 162و - 163ظ.

2) الأصول: جدبه.

3) م: على .

4) ساقطة في م.

5) ح: الأكف.

---

2) مولاي محمد بن علي بن ريسون: أحد كبار شيوخ التصوف في عصره، وهو مؤسس زاوية تازروت، وقائد بني عمه المجاهدين بمعركة وادي المخازن تلقى العلم والتصوف بفاس وغيرها وأخذ الطريقة عن شيخه عبد الله بن حسين الامغاري صاحب زاوية تامصلوحت. كان له مريدون وتلاميذ كثيرون. توفي سنة 1018هـ / 1609م.

(انظر مرآة المحاسن 205 والصفوة 66 ونشر المثاني 1 / 148 والتقاط الدرر 51، والروضة المقصودة ورقة 159 والدرر البهية 2 / 71 والحياة الفكرية بالمغرب 2 / 464).

الحال به، وكأن لطمتيه معا في خدي لمس[1]حرير، وناهيك بما رأيت لذلك من الخير العاجل والآجل. وزرت صحبته مرة ضريح الولي الصالح[2]الشهير سيدي أحمد الغزال حيث مدفنه بترغة على شاطىء البحر بني زيات وبني سعيد من بلاد غمارة، وسرت معه بعد الزيارة أياما إلى أقصى بني زيات لناحية بني سلمان في جملة من الأشراف والطلبة، وهو في حال ميز وإدراك وسكون فأينعت في باطني أغصان هدايته، وأشرقت في ظاهري أنوار عنايته.

وكان يحدث عن مولانا الوالد رحمه الله بأخبار من جهة المشاهدة الغيبية تقطع بخصوصيته، فمن ذلك أن جدتي لأمي السيدة رحمة بنت محمد أخزان المتقدم ذكرها كانت بعد وفاة والدي مقيمة عندها

---

1) ك: لمسي.

2) ساقطة في ك.

---

3) ترغة: عدها صاحب الموسوعة المغربية للاعلام (ملحق 2 / 141) من بلاد الريف، واعتبرها المؤلف من غمارة ورأيه الصواب لأنه ابن المنطقة وأعرف الناس بها.

4) وبنو زيات: فرع من غمارة تجاور مساكنهم البحر المتوسط والمجرى الأسفل لوادي لو، وتندمج جماعتهم اليوم في دائرة البحرية التابعة لعمالة اقليم تطوان.

(الموسوعة المغربية ملحق 2 / 110 والحياة الفكرية بالمغرب 2 / 457).

- وبنو سعيد: ينتسبون إلى صنهاجة مثنة، ومواطنهم غرب وادي لاو على ساحل البحر المتوسط (مجلة البحث العلمي عدد 27 ص: 225).

5) بنو سلمان: قبيلة غمارية من مداشرها بودقيق وأخريفن والقلعة (الموسوعة المغربية 4 / 269).

بالدار مع ابنتيها معينة لها على حضانتي، فأرادت الأخذ عنه والانخراط في سلك أصحابه، فبعثت إليه بذلك مع بعض الخاصة من أصحابه كان جارا لنا، ولما كلمه في شأنها كاشفه في الحال عن[1]أمرها قائلا: إنها صهرة سيدي محمد الحوات، الآن كان هنا معي، ألم تره؟ وكان الوالد قد توفي بنحو عشرة أعوام.

وبالجملة فرؤيته تعد من المفاخر، أنهيت لي وفاته، رضي الله عنه[2]، وأنا بفاس سنة تسع[3]وثمانين ومائة وألف بعد أن أورث سره لولده أبي الحسن سيدي علي، وهو الآن حي بتطوان ساكنا بأهله ترد عليه الوفود للتبريك به، نفع الله به وبسلفه[4].

وكنت في بعض الأحيان إذا انفصلت عن جبل العلم، وزيارة[5]من به أمر على مجشر[6]السلاليم أحد مجاشر[7]الحرم العلمي أيضا حيث كان مقرالأسلاف قبل مجيئهم إلي شفشاون، وبه بقية من أبناء العم إلى الآن وهم المسن الأرضى أبو محمد عبد السلام بن علي بن أحمد بن موسى بن الحسين الحوات ، وأولاده الموجودون // 172 الآن، وهم

---

1) م: علي

2) م: سقط منها: رضي الله عنه

3) ك: سبع.

4) ح: وبالأسلافه.

5) ح،م: ازيارة.

6) م: مدشر.

7) ح. م: مداشر.

أبو عبد الله محمد، وأبو عبد الله الطيب، والفقيه أبو الحسن علي، وأبو العباس أحمد، وكان له أخوان أحدهما أكبر منه وهو أبو عبد الله محمد بن علي المستقر[1] بمجشر أبي زهري[2] القبيلة العروسية، ترك[3] بعد موته ولدين، محمد الهاشمي، وأبا العباس أحمد، مات الهاشمي بعده وترك ولدا واحدا اسمه محمد، ولأبي العباس أحمد ولد اسمه محمد[4] المفضل والأخ الآخر لأبي محمد عبد السلام أصغر منه، وهو أبو عبد الله محمد العربي بن علي استقر بمجشر بوحميد[5] من بني زرويل أحد أخماس القبيلة الخمسية، وترك بعد موته ولدا واحدا

---

1) ك: استقر

2) ح: أبي زهر.

3) ح: وترك.

4) ك: سقط منها قوله: " ولأبي العباس أحمد ولدا اسمه محمد".

5) ح: بو حميدة.

---

3) **القبيلة العروسية:** إحدى قبائل جبالة. تقع مواطنها بين العرائش وتطوان، ومن أراضيها جبل العلم الذي يضم ضريح الشيخ عبد السلام بن مشيش (الموسوعة المغربية محلق 2 / 106).

8) **بنو زرويل:** قبيلة من الأخماس مواطنها بغمارة ينتسب لها عدد من أعلام الفكر والأدب بالمغرب. (الموسوعة المغربية محلق 2 / 110).

- والاخماس قبيلة من جبالة، ويعود هذا الاسم إلى انقسام بعض القبائل الكبرى في هذه المنطقة إلى خمسة بطون تضم كل بطن منها عدة فروع.

(الموسوعة المغربية محلق 2 / 18).

صغيرا اسمه عبد السلام، هو الآن في كفالة أبي محمد عبد السلام بن علي بالسلاليم أيضا، والباقي منا بشفشاون إنما هو ابن عمي الشقيق أبو محمد عبد الله بن الهاشمي بن عبد الله الحوات ، وله الآن ولد واحد[1]هو أبو عبد الله محمد بارك الله في الجميع ، هؤلاء جملة أفرادنا على التحقيق، وملتقانا في الجد القادم على شفشاون، وهو أبو عمران موسى بن الحسين، وهو الذي جرى عليه اللقب بالحوات، ابن ابراهيم بن علي بن حمدون بن موسى بن مشيش، رضي الله عنهم.

وفي مدشر السواقي من القبيلة اليدرية قوم يدعون بأولاد الحوات، وهم[2]، ينتسبون إلينا، والعارفون من الأشراف العلميين يعدونهم من جملتنا ويدخلونهم في غمارنا، ويضربون لهم معنا بسهم فيما يلي عن[3]الملوك من بيت المال، غير أن والدي رحمه الله لم يثبته في شيء مما قيده ورسمه في الشجرة[4]العلمية عموما وخصوصا مع كمال معرفته[5]وتيقظه، فالله أعلم. ومدشر[6]السلاليم بالقرب من

---

1) ح. ك: وهو

2) ساقطة في ح.

3) م: من

4) ك: الشجرات.

5) ح: المعرفة.

6) ك: ومجشر.

---

8) القبيلة اليدرية: احدى قبائل غمارة مواطنها قريبة من تطوان. (الموسوعة المغربية محلق 2 / 119).

زاوية تازروت[1]يفصل بينهما بانحراف مجشر أبي سرواس[2]حيث كان مقر أسلاف أبناء عمنا أولاد الفقيه العالم الصالح الضابط الثقة أبي العباس سيدي أحمد بن يحيى الحسني العلمي الموسوي قبل انتقالهم إلى فاس ويدعون بها اليوم بالشفشاونيين[3]، وهم بيت عظيم من أعيان الأشراف في فاس، بل انفردوا بالحسب والدين والمروءة // والصيانة إلى كمال الثروة والتأثل[4]والعلم.

ومنهم الآن إمام ضريح جدهم مولانا ادريس بن ادريس وخطيبه ومدرسه، وهو الفقيه العالم القدوة الناسك الحيي[5]أبو زكرياء[6]سيدي يحيى بن أبي عبد الله محمد المهدي الشفشاوني الحسني

---

1) الأصول: تاصروت، الروضة المقصودة: بتاصروت.

2) ح: مرواس.

3) ح: الشفشانيين.

4) والتعمل.

5) ساقطة في م.

6) ك: أبو زكري.

---

1) **مجشر أبي سرواس**: أحد مداشر جبل العلم ينتسب إليه عدد من الاعلام. (الحياة السياسية... لعبد القادر العافية ص: 445).

3) **أبو العباس احمد بن يحيى الشفشاوني**: كان عالما مؤرخا اديبا ناظما ناثرا. أخذ العلم بشفشاون ثم انتقل إلى فاس، وبها استكمل دراسته، وصاهر الأشراف العمرانيين واستقر بها نهائيا. فعرف عقبه بالأشراف الشفشاونيين. ولد بمدشر أبي سرواس سنة 945هـ / 138م وتوفي عام 1001هـ / 1593م. =

العلمي الموسوي، وفقنا الله وإياه. وأول قادم منهم على فاس في حدود الثمانين وتسعمائة، بتقديم المثناة هو جدهم الفقيه العلامة[1] أبو العباس[2] سيدي أحمد بن يحيى السابق الذكر[3] المتوفى بها سنة إحدى وألف رحمه الله.

ولازال بأبي سرواس[4] إلى الآن أولاد أخيه وأولاد عمه، وكانت بالسلاليم دار لعمتي أخت أبي الشقيقة، وهي الفقيهة النزيهة الناسكة الصلبة في أمر دينها السيدة خديجة بنت عبد الله الحوات، فأصل رحمي من الجميع وأذهب إلى زيارة ضريح الشيخ أبي يعقوب سيدي[5] يوسف التليدي نفع الله به، وكانت العمة المذكورة ربما تقيم بزاويته لتعليم النساء الفقيرات أمر دينهن فأزور الشيخ المذكور وأصل رحمها وأمر من هناك[6] إلى شفشاون مملوء الوطاب باليمن والبركة[7].

---

1) ح: العالم.

2) ك: سقط منها: أبو العباس.

3) ح: المذكور.

4) ح: ببني سروال.

5) ساقطة في ح، م.

6) ك: هنالك.

7) ك، م: والبركات.

= (انظر درة الحجال 1 / 101 ونشر المثاني 1 / 33 والتقاط الدرر 1 / 18 والحركة الفكرية بالمغرب 2 / 424).

وعندما رأى مني الفقيه المؤدب سيدي الخضر السابق ذكره مخايل النجابة أخذ في تعليمي[1]لمبادئ العلم، فأحفظني مورد الظمآن وتوابعه، والأجرومية والمقنع والألفية والمرشد المعين، وصغرى السنوسي وعقيدة الاستغناء[2]من الصفات إحدى عشر[3]، ورجز التوسل بيا ربنا

---

1) ح: تعلمي.

2) ح: للاستغناء.

3) ك: إحدى وعشرين.

---

2) مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن: منظومة العلامة الفقيه المقرئ أبي عبد الله محمد بن محمد الشريشي الشهير بالخراز المتوفى بفاس سنة 718هـ / 1318م، توجد نسخة خطية للمنظومة المذكورة في الخزانة العامة بالرباط رقم 3413 د وعليها عدة شروح. (انظر شجرة النور 215 وفهرس مخطوطات خزانة القرويين 241 ومعجم المؤلفين 11 / 176).

3) والأجرومية: مقدمة شهيرة في مبادئ النحو العربي كان الطلبة يحفظونها ويتداولونها قبل التحاقهم بالقرويين، وهي من تآليف العلامة أبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي الفاسي المعروف بابن أجروم المتوفى سنة 723 هـ / 1323م، وعليها عدة شروح مطبوعة. (انظر درة الحجال 2 / 109 وجذوة الاقتباس 1 / 221 وشجرة النور 217 والموسوعة المغربية 1 / 36).

- والمقنع: لعله يعني به كتاب أبي عثمان بن سعيد الداني المعروف بابن الصيرفي المتوفى سنة 444هـ / 1052م وهو مؤلف صغير موضوعه الرسم في المصاحف القرآنية.

(انظر فهرس ابن غازي 98 وفهرس مخطوطات خزانة القروين 244).

- والألفية: منظومة شهيرة في النحو والصرف من نظم العلامة اللغوي النحوي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك المتوفى بدمشق عام 672هـ / 1273م عليها عدة شروح مطولة ومختصرة، (انظر نفح الطيب (2 / 222 وأعلام الزركلي 6 / 223).

- المرشد المعين: منظومة في التوحيد والفقه للشيخ أبي محمد عبد الواحد بن=

الأعلى، ويا وهاب لشيخ الطريقة أبي عبد الله سيدي محمد بن ناصر الدرعي، رضي الله عنه. وقرأت عليه درسا الأجرومية والمقنع ورسالة ابن الصفار في العمل بالاسطرلاب، واستفدت منه قواعد في فنون متعددة، وكان مكتبه غاصا بأولاد الأشراف وغيرهم من أعيان البلد، وهم بين يديه في غاية من الحفظ والصيانة والأدب لايفارقونه إلى الليل[1]، بل إلى العشاء، وأيام الختمة والعواشر والخميس لاينصرف فيها إلا صغار الولدان، وكذلك // يوم 174 والإثنين الذي هو متسوق[2]أهل البلد عامة، وأما الكبار فانهم يلازمونه[3]أبدا، وإن وجد

---

1) م: العشاء.

2) م: متصرف.

3) ك: وأما الكبار فيلازمونه.

= عاشر الأنصاري الفاسي المتوفى سنة 1040هـ / 1630م عليها شروح كثيرة. (الصفوة 59 والتقاط الدرر 1 / 91 والروضة المقصودة ورقة 136 والدرر البهية 2 / 363 والسلوة 2 / 271 وأعلام الزركلي 6 / 11)

- **وصغرى السنوسي**: تأليف في علم التوحيد للامام محمد بن يوسف السنوسي عالم تلمسان وفقيهها الكبير. وقد ألف في علم التوحيد العقائد الكبرى والوسطى والصغرى، وهي المقصودة هنا، وصغرى الصغرى وله مؤلفات أخرى في فنون مختلفة، توفي في تلمسان سنة 865هـ / 1489م. (انظر وفيات الونشريسي 271 وشجرة النور 266).

- **الأرجوزة المتوسل بها**: تسمى سيف النصر، وهي مشهورة كانت تتلى بزوايا المغرب كل جمعة، ومطلعها: يا ربنا الأعلى ويا وهاب سبحانك اللهم ياتواب

(انظرها في طلعة المشتري 1 / 321).

3) انظر في شأن رسالة ابن الصفار، الموسوعة المغربية 2 / 25 و 3 / 108.

منهم مللا نشطهم بعمل آخر من أعمال البر أيضا، يعود عليهم دنيا وأخرى، بقيت هذه حالته[1] إلى أن مسه الكبر، فترك التعليم وتجرد للذكر والنوافل والتلاوة وغير ذلك من صالح الأعمال نهاره وليله، فحينئذ[2] اتخذت بيتا من البيوت القديمة بمسجد الأندلس للمطالعة والكتابة. وكنت أقرأ تارة على الفقيه المشارك الناصح المتودد نائب القضاة أبي عبد الله سيدي محمد بن القاسم بن شهبون الخمسي[3] اليالصوتي[4]، وتارة على الفقيه العالم الأديب الأريحي أبي محمد سيدي عبد الكريم بن عبد الملك الخيراني[5] الورديغي، فعلى الأول الأجرومية نحو أربع مرات قراءة انتفاع، والألفية مرتين، والجمل، والمرشد المعين مرتين أيضا، وصلني نعيه وأنا بفاس سنة سبع بالموحدة وتسعين بتقديم المثناة ومائة وألف، وعلى الثاني الأجرومية مرتين، والألفية إلى الإضافة، والمرشد المعين، ومورد الظمآن، وباحثته

---

1) ح: حالته هذه.

2) ك: فح ، عوض فحينئذ.

3) م: الحسني.

4) ك: الياصلوتي.

5) الخيرازي.

---

6) أبو محمد عبد الكريم بن عبد الملك الخيراني، لم أعثر له على ترجمة وأشار إليه ابن زيدان في الاتحاف (4 / 348) ذاكرا أنه كان قاضي شفشاون سنة 1206هـ وهو الذي حمل بيعة أهلها إلى السلطان مسلمة الذي بويع بوزان إثر موت أخيه اليزيد في السنة نفسها.

في مسائل جمة، وهو حي الآن طالما تولى القضاء بشفشاون ونواحيها وعزل مرارا، وامتحن بالسجن والأغلال مرارا أيضا، وبالإبعاد أخرى على عهد السلطان المظفر صاحب السياسة وحسن التدبير في الرعية بما ظهر خيره[1]فيهم أبي عبد الله سيدي محمد بن عبد الله، رحمه الله ورضي عنه، وهو إلى الآن من لدن وفاة هذا[2]السلطان سنة أربع ومائتين وألف في منازعة مع الطالع الأسعد غصن العلم الذي أثمرته[3]رياض المشاركة بكمال عناية التعليم به (في بعض أزمان إقامتي بشفشاون)[4]أبي عبد الله سيدي محمد الطيب بن الفقيه الرئيس الصدر أبي محمد عبد القادر ابن الشيخ العلامة أبي عبد الله سيدي الحاج الشريف المتقدم الذكر الحسني العلمي العلالي أصلحه الله، وهم بيت عظيم بشفشاون علما وعملا ونسبا وصهرا. وكنت خلال هذه المدة أتردد إلى شيخنا أبي محمد سيدي عبد الله // بن 175ظ تصابنت المذكور إلى داره إذ كان ملازما بها لكبره وارتعاشه فآخذ عنه

---

1) ح: غيره.

2) ساقطة في ك.

3) ح: أثرته رياض.، ك: أثمرته في رياض.

4) كذا في الأصول. والعبارة المحصورة بين القوسين مضطربة في السياق، ويبدوا أن كلاما قد حذف قبلها أو بعدها.

---

4) انظر ترجمة السلطان سيدي محمد بن عبد الله في (الروضة السليمانية للزياني ورقة 254و والاستقصا 8 / 3 والاتحاف 3 / 148 والإعلام للمراكشي 6 / 109).

أحكام الأداء والتجويد بسرد ما تيسر من القرآن بين يديه، وربما يقرأ معي، أنعي إلي، وأنا بفاس في حدود التسعين ومائة وألف رحمه الله.

ولما بويع السلطان البعيد الصيت مولانا[1]أمير المؤمنين أبو عبد الله محمد ابن أمير المؤمنين مولانا[2]عبد الله المتقدم الذكر بعد وفاة أبيه مولانا عبد الله ابن أمير المؤمنين مولانا إسماعيل الحسني السجلماسي سنة إحدى وسبعين بالموحدة ومائة وألف كان في[3]جملة من جاء من أعيان المغرب لمبايعته الشيخ الفقيه الصالح القائم بزاوية تامجروت من درعة على طريقة شيخه وعمه أبي العباس سيدي أحمد بن ناصر الدرعي[4]، رضي الله عنه[5]، في اتباع السنة،

---

1) ك: مولاي.

2) ك: سقط منها: أمير المؤمنين مولانا.

3) ك: من

4) ساقطة في ح.

5) رضي الله عنه ساقطة قي ك.

---

5) السلطان المولى عبد الله بن اسماعيل العلوي بويع ملكا على المغرب سنة 1141هـ / 1728م وخلع عدة مرات. توفي سنة 1171هـ / 1757.(انظر الروضة السليمانية للزياني الباب العاشر والاستقصا 7 / 125 والاتحاف 4 / 389).

- بويع السلطان المولى اسماعيل العلوي ملكا على المغرب بعد وفاة أخيه المولى الرشيد سنة 1082هـ / 1671م وتوفي سنة 1139هـ / 1725م بعدما حقق عدة منجزات وأرسى قواعد الدولة العلوية على أسس متينة.

(انظر الاستقصا 7 / 45 والإتحاف 2 / 50).

أبو يعقوب[1] سيدي يوسف بن محمد[2] بن عبد الله بن ناصر، رضي الله عنهم، وبعد ملاقاته بالسلطان انفصل عنه لزيارة الشيخ مولانا عبد السلام بن مشيش، نفع الله به، فكان جوازه على شفشاون محط رحال أسلافه وأشياخه، ونزل بزاوية جده الشيخ العارف السني الكبير أبي عبد الله سيدي[3] محمد بن ناصر رضي الله عنه، والد سيدي أحمد المذكور[4] حيث[5] مدفن ابن عمه الفقيه العلامة الصالح أحد تلامذة[6] مولانا الوالد أبي العباس سيدي أحمد بن موسى بن

---

1) ك: أبي

2) ابن محمد ساقطة في ك.

3) ساقطة في م.

4) ساقطة في ح.

5) ح: وحيث.

6) ح: تلامذته.

---

1) أبو يعقوب يوسف بن محمد بن عبد الله بن ناصر الدرعي: أخذ عن عمه الشيخ أحمد بن ناصر وورث سره وكان الخليفة بعده حيث تولى مشيخة الزاوية الناصرية إلى وفاته سنة 1197هـ / 1782م وقد رثاه المؤلف بقصيدة مطلعها:

(طويل)

قضى الله أمرا كان في لوح قدرته وهل أمره إلا على وقف حكمته

(انظر الروضة المقصودة ورقة 182 وطلعة المشتري 2 / 130 والسلوة 3 / 208 وشجرة النور 358).

7) أبو العباس أحمد بن موسى بن محمد بن محمد بن ناصر الدرعي: أديب ناظم وناثر، من أشهر شعراء الزاوية الناصرية بتامجروت اختار له أخوه محمد المكي الناصري =

محمد[1] ابن الشيخ سيدي محمد بن ناصر المذكور، نفع الله بهم، المتوفى رحمه الله، بشفشاون في الطاعون الجارف سنة ست وخمسين ومائة وألف.

وكان في صحبة سيدي يوسف المذكور الإمام العلامة المحقق أبو العباس سيدي أحمد بن عبد الله الغربي الرباطي المتوفى سنة ثمان وسبعين بالموحدة[2] ومائة وألف، والفقيه العالم[3] المشارك البركة القدوة الصالح أبو العباس سيدي أحمد بن العربي المراكشي المتوفي سنة خمس وثمانين ومائة وألف رحمهما الله. وبالغد من نزوله بعث لي

---

1) ك: سقط منها: محمد بن.

2) ح، م: بموحدة.

3) ح: المشارك العالم.

= عدة قصائد في كتابه الدرر المرصعة كما وضع شرحا على قصيدته الشهيرة المسماة "النسيم العاطر" سماه: البرق الماطر في شرح النسيم العاطر. ومطلع القصيدة المذكورة:

(كامل)

هب النسيم معطر الأردان   والدوح ترفل في حلى الألوان

(انظر الدرر المرصعة بأخبار أعيان درعة في عدة مواضع، والبرق الماطر مخطوط خع 1864 ورقة 77 وطلعة المشتري 2 / 148).

5) ترجمة أبي العباس أحمد بن عبد الله الغربي الرباطي في (الاغتباط بتراجم أعلام الرباط 21 والاعلام للمراكشي 2 / 385 وتاريخ تطوان 3 / 153، والموسوعةالمغربية 3 / 110).

7) ترجمة أبي العباس أحمد بن العربي المراكشي (في الإعلام للمراكشي 2 / 392).

بالإتيان إليه، فذهبت[1]وأنا حينئذ[2] // في سن العشرة، ولما أقبلت عليه قام للسلام علي، وضمني إليه وأجلسني بين يديه والتفت إلى الفقيهين المذكورين[3]اللذين كانا معه قائلا لهما[4]إن هذا ولد حبيبنا وسيدنا وشيخنا سيدي محمد بن عبد الله[5]الحوات، وكانت لهما معرفة بقدر سيدنا الوالد ومكانته من العلم والدين والنسب، فاستدنياني منهما، وقبلاني بين عيني، وسألني الجميع منهم، ومن غيرهم، عن حالي وحال الوالدة بعد وفاة الوالد، وعن مبلغي من القراءة سؤال أهل المحبة الصادقة، وبالغوا في الدعاء لي بما وجدت[6]أثر قبوله بالإجابة حالا ومآلا.

وكتب لي الشيخ[7]ابن عبد الله الغربي تميمة حافظة صحبتني إلى الحلم على نحو ما أمرني به، وكانت لها بركة ظاهرة، ثم التمسوا مني الوقوف معهم على قبر الوالد ففعلت، وكانت زيارتهم له بحسن أدب وأجمل ترحم وأكمل توسل به وبأسلافه[8]في مهماتهم، وبعد

1) ك: فذهبت إليه.
2) ح، م: ح، بدل حينئذ.
3) ساقطة في ك.
4) ك: لهم.
5) ابن عبد الله ساقطة في ك، م.
6) ح: رجوت.
7) ساقطة في ح، م.
8) ح ، م: وبأسلافهم.

انفصالهم عنه كان مرورهم على باب داره، فوقفوا بها، واستوقفوا وبكوا واستبكوا، ورفعوا الأكف أيضا بالترحم والدعاء والاستغفار[1]، واستعاروا مني بعض تآليفه وكنانيش قصائده ليأنسوا بأثر من بقايا علمه وأدبه، وبقيت أتردد إليهم[2] طول إقامتهم حتى انصرفوا في حفظ الله.

وكان الشيخ سيدي يوسف في خلال إقامته بعث للوالدة يشير عليها ببيع ما تخلف عن والدي رحمه الله بزاويتهم في درعة من أجنة النخيل وعرصها[3] لبعده عن معاد النفع، وأن يكون الوكيل على البيع ابن خال والدي وصهر الشيخ سيدي أحمد بن ناصر رضي الله عنه، وهو الفقيه البركة المرابط أبو محمد سيدي عبد الله بن التهامي بن أحمد بن موسى البرنسي الشفشاوني المستوطن في ناحية[4] درعة بأولاده، فأجابته[5] إلى ذلك واستوفت المواجب الشرعية ومكنته منها وذهب بسلام، ثم لا أدري ما فعل (الوكيل بعد إلى الآن)[6]، وعهدي به في قيد الحياة، سامحه الله، ولست على حرص في السؤال 177ظ عن

---

1) ساقطة في ك

2) ك: لهم.

3) ح، م: وغرصها.

4) ح: نواحي.

5) ك: فأجبته

6) ما بين القوسين زيادة من الروضة المقصودة.

ذلك // لصعوبة مدركه مع الاستغناء عنه[1] بما ملكني الله تعالى[2]، له الحمد وله[3] الشكر.

ووصلني خبر وفاة الشيخ سيدي يوسف، وأنا بفاس سنة سبع بالموحدة[4] وتسعين بتقديم المثناة ومائة وألف رحمه الله.

وكنت أدركت بشفشاون جماعة من أهل العلم أخذوا عن مولانا الوالد، رحمه الله غير هؤلاء الذين قدمت لهم آخذ عنهم كالفقيه العلامة الحافظ المدرس أبي حفص سيدي عمر بن أبي يعزى صلاح[5] التازي الأندلسي المتوفى بزاوية القشيريين)[6] من مصمودة قرب انتقاله من شفشاون سنة خمس وتسعين بتقديم المثناة ومائة وألف رحمه الله.

والفقيه المشارك المحدث المؤرخ الناسك البركة القاضي أبي عبد

---

1) ساقطة من ك.

2) غير مثبتة في ك.

3) ساقطة في ك.

4) ك: بوحمدة.

5) ك: ملاح.

6) ح: القسريين، ك، م: القشريين، ولعل الصواب ما أثبت.

---

7) أبو حفص عمر هذا لم أعثر له على ترجمة فيما لدي من مصادر.

8) مصمودة: قبيلة مغربية مواطنها بين الاخماس شرقا وبني مسارة جنوبا ورهونة وأهل سريف غربا من شمال المغرب وهي فرع من قبيلة مصمودة الكبرى التي يرجع نسبها إلى مصمود بن برنس جد شعوب البرانس. (انظر قبائل المغرب لعبد الوهاب بن منصور 1 / 325 والموسوعة المغربية ملحق 2 / 346).

الله سيدي محمد بن العلامة القاضي سيدي علي التاروداني المتوفى بشفشاون[1]في حدود الثمانين والمائة والألف[2]رحمه الله.

والفقيه المشارك الوجيه اللبيب الخطيب البارع، اللوذعي الأريب[3]القاضي أبي العباس سيدي أحمد المدعو الشاهد ابن الخطيب البليغ سيدي عبد السلام ابن العلامة الصالح سيدي علي الشريف الحسني العلمي المتوفى بها أيضا سنة خمس وثمانين[4]ومائة وألف رحمه الله[5].

والفقيه النزيه المشارك البارع القلم في الإفتاء الصدر فيه، أبي عبد الله محمد ابن الفقيه العالم المشارك الأريحي أبي عبد الله سيدي محمد بن عبد الرحمن البرنسي، وكان يتردد بين[6]شفشاون وقبيلة سطة، وتولى بها القضاء مدة طويلة، وكذلك تولاه[7]أيضا

1) ح، م: ببلد شفشاون.

2) ك: ومائة وألف.

3) ساقطة في ك.

4) ك: وثمانين بالميم.

5) ك: سقط منها رحمه الله.

6) ك: يتردد بشفشاون.

7) ح: تولى.

11) قبيلة سطة: قبيلة من صنهاجة بجبال غمارة تابعة لدائرة وزان، تقع مواطنها على الضفة الغربية لنهر ورغة، وتضم عدة بطون. (انظر جذوة الاقتباس 1 / 228 وقبائل المغرب 1 / 334 البحث العلمي عدد 27 ص: 218).

بقبيلة[1]الحياينة[2]مدة توفي بشفشاون سنة خمس وتسعين بتقديم المثناة فوق[3]ومائة وألف رحمه الله.

والفقيه المحدث المفتي المدرس أبي علي سيدي الحسين بن الهاشمي حجاج الشريف العمراني المتوفى بها أيضا سنة خمس وسبعين بالمثناة الفوقية ومائة وألف رحمه الله.

والفقيه الموثق الفرضي العدل أبي القاسم بن عبد الله بن علوش اليالصوتي[4]المتوفى// بها سنة ست وتسعين بتقديم المثانة الفوقية ومائة وألف رحمه الله.

والفقيه المشارك الذاكر الصالح الناصح الجليل الخطيب الواعظ الخاشع أبي مهدي سيدي عيسى بن الفقيه سيدي الحاج أحمد ابن العلامة الصالح سيدي علي الشريف الحسني العلمي العلالي المتوفى بها أيضا سنة أربع ومائتين وألف رحمه الله.

وابن عمه الفقيه العالم المشارك المفتي المدرس المنقبض عن

---

1) ساقطة من ك.

2) ساقطة في ك.

3) ساقطة من ك.

4) ك: الياصلوتي.

---

1) قبيلة الحياينة: قبيلة مغربية من أصل عربي تقع بلادها على مقربة من فاس من الناحية الشرقية بين نهري سبو وورغة. وتشتمل على ثلاث عمائر تتفرع منها عشائر كثيرة، قامت بعدة ثورات وفتن في العهدين السعيدي والعلوي. (انظر الاستقصا 6 / 74 و 85 و 8 91 وقبائل المغرب 1 / 434 والزاوية الدلائية لحجي 154 (ها: 56).

مخالطة الناس المتبرك به أبي عبد الله سيدي محمد أخي[1]سيدي أحمد الشاهد المتقدم ابن عبد السلام بن علي الشريف الحسني العلمي العلالي، وهو حي الآن إمام بالمسجد الأعظم من شفشاون وخطيبه والمدرس به.

وولاه السلطان المرحوم مولانا أبو عبد الله سيدي[2]محمد بن عبد الله خطة القضاء بها وبنواحيها[3]مرارا، وكذلك ولده السلطان في عصرنا هذا مولاي اليزيد أمده الله بالمعونة، فكان تارة يتخلى بعد القبول، وتارة يقبل من أول الأمر، وفقني[4]الله وإياه لصالح العمل.

والفقيه العالم المجتهد المفتي النوازلي أبي[5]عبد الله سيدي محمد بن الحسن بن ميمونة الخمسي الزرويلي، وهو الآن حي يتردد بين شفشاون وثغر العرائش بعد أن بقي متوليا به خطة القضاء سنين

---

1) ك: أخ.

2) ساقطة في ك.

3) ك: ونواحيها.

4) م: وفقنا.

5) ح: أبو.

---

10) العرائش: مدينة مغربية في الشمال الغربي للبلاد على الضفة اليسرى لمصب نهر لكوس، ملكها أحمد بن قاسم جنون، ثم هدمها أسطول الافرنج عام 668هـ/ 1269م وبقيت خربة إلى سنة 910هـ حيث نزلها البرتغاليون وجددوا بنائها وعمروها إلى أن أخرجهم منها أحمد المنصور الذهبي الذي حصنها وبنى قصبتها ثم عادوا إليها سنة 1019هـ/ 1610م وبقوا بها إلى أن أخرجهم منها المولى اسماعيل عام 1101هـ/ 1689م. (انظر التقاط الدرر 1 / 53و الإتحاف 2 / 72 والموسوعة المغربية ملحق 2 / 310).

عن السلطان أبي عبد الله سيدي محمد ابن عبد الله[1]رحمه الله، يجري عليه من خراج فرضة مجازه مرتب جليل، وبعد وفاته لم يتم له أمر مع ولده سلطان الوقت مولانا اليزيد هداه الله سواء السبيل.

وإنما لم آخذ عن هؤلاء لضيق الوقت بسبب شوق كان يجذبني إلى الحضرة الإدريسة فاس الغراء التي هي مثوى الأئمة الأكابر من أهل العلم والدين مع تكرر الكتب إلي بالقدوم إليها من ابن العمة الفقيه اللطيف الألمعي الغطريف أبي محمد سيدي عبد الواحد ابن العلامة سيدي الحاج الشريف الحسني العلمي العلالي إذ كان مستوطنا وقتئذ فيها بأهله يؤدب الصبيان بالمكتب الكبير الذي بحومة جرنيز // يمنة[2]الهابط لناحية المصاري، ورجع بعد ذلك إلى شفشاون وبها

---

1) ك: السلطان أبي عبد الله بن عبد الله.

2) ساقطة في ك.

---

3) **مولاي اليزيد:** هو ابن السلطان محمد بن عبد الله العلوي، بويع سنة 1204هـ / 1789م وتوفي سنة 1206هـ/ 1791م.(انظر الروضة السليمانية الباب الثاني عشر ور360و والاستقصا 8 / 72).

5) **فاس:** مدينة مغربية قديمة تقع بسهل سايس، أسسها الأدارسة أواخر القرن الثاني الهجري واتخذوا قاعدة لملكهم كما اتخذها بنو مرين والوطاسيون وبعض ملوك العلويين عاصمة لدولهم، وقد اشتهرت بجامع القرويين وبما أنجبت من أئمة العلم والأدب وبما كان لها من أدوار في تاريخ المغرب.(انظر الأنيس المطرب لابن أبي زرع ص: 29، وجنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس للجزنائي وجذوة الاقتباس 1 / 149 والموسوعة المغربية ملحق 2 / 327).

9) **حومة جرنيز** : حومة مشهورة بعدوة فاس القرويين.

توفي سنة نيف وثمانين ومائة وألف رحمه الله، فذهبت إليها[1] مخلصا للنية في طلب العلم، وذهب في صحبتي صهيب المذكور يركبني وينزلني إذ لم أكن ممن يعرف للسفر[2] وجها من رأس، ولاممن أرته التجارب[3] كيفية ملاقاة الناس، فدخلتها في جمادى الثانية عشية[4] يوم السبت سنة ثمانين ومائة وألف، ونزلت بدار ابن عمتي مولاي عبد الواحد المذكور.

وكان بفاس على ذلك العهد جماعة من الأشياخ المعتبرين والأئمة المحققين أخذت منهم عن الفقيه العلامة الحافظ خاتمة أئمة الضبط والإتقان، وتقييد الشوارد، والقائم على العلوم العربية قياما لا يدرك شأوه أبي عبد الله سيدي محمد بن محمد[5] الخياط ابن ابراهيم الدكالي المشترائي، وهو من[6] بيت قديم العلم والعمل، لازمته في العربية وغيرها مرافقا لولده الفقيه العالم الذكي النزيه سيدي محمد، وابن أخيه الفقيه الأديب المفتي بالحضرة السلطانية والمنار

---

1) ح: إليه.

2) ك: بالسفر.

3) ح، ك: التجاريب.

4) ك: عشرة

5) ساقطة في ح.

6) ساقطة في ك.

---

10) ترجمة أبي عبد الله محمد بن محمد الخياط في (السر الظاهر للمؤلف، ملزمة 13 ص: 1 والإتحاف 4 / 120).

القروي أبي العباس سيدي أحمد بن أبي القاسم بن محمد الخياط بن ابراهيم[1]، وفقني الله وإياهما، إلى أن توفي سنة أربع وثمانين ومائة وألف رحمه الله.

والفقيه العلامة الضابط المؤرخ الأديب الصالح أبي عبد الله سيدي محمد بن الطيب ابن الشيخ العلامة مولاي عبد السلام القادري الحسني أخذت[2]عنه جملة وافية من الكتب في فنون متعددة منفردا به[3]كنت أذهب إليه بعد صلاة الصبح لجامع[4]الأندلس إذ كان هو الإمام به والخطيب والمدرس والمورق لكتب السير فأقرأ عليه النصاب المقرر، ثم أمكث بين يديه بعد الفراغ منه للاستفادة[5]بالمحادثة وخصوصا فيما يرجع إلى أنساب قريش وتراجم أهل العلم والصلاح.

---

1) ك: سقط منها: ابن ابراهيم.

2) م: لخصت عنده، ح: أخذت جملة.

3) ح: بها.

4) ح: بجامع .

5) ح: لايتفادة.

---

5) ترجمة محمد بن الطيب القادري في (التقاط الدرر 2 / 449 والسر الظاهر ملزمة 20 ص: 1 والسلوة 2 / 351 ،مؤرخو الشرفاء 227 وأعلام الزركلي 6 / 178).

7) جامع الأندلس: يقع بعدوة الأندلس من فاس، ابتدأ البناء فيه سنة 245هـ على يد مريم بنت محمد بن عبد الله الفهري، وسمي بذلك لأنه واقع بالعدوة التي أنزل بها ادريس الثاني الوفود القادمة عليه من الأندلس، وكان هؤلاء ممن أعانوا على بنائه. (انظر جنى زهرة الآس 92 وجذوة الاقتباس 1 / 78).

وكانت له ولأسلافه مع سيدنا الوالد صداقة أكيدة ومكاتبات رأيت عنده // شواهد لذلك وعندي أخرى، وبدارهم نزل لما قدم من وادي درعة[1]بالأهل والحشم بعد وفاة خالته السيدة صفية البرنسية زوجة الشيخ سيدي أحمد بن ناصر رضي الله عنه المتقدمة الذكر، وكانت وفاتها أوائل الثلاثين والمائة والألف[2]رحمها الله.

وكنت أيام[3]الخميس والجمعة أخرج مع هذا الشيخ لزيارة ضرائح الأولياء نحو باب الحمراء، وروضة الأنوار، والقبب، والمصلى وغير ذلك، فيوقفني على القبور المندثرة ويعرفني بأربابها وأحوالهم من العلم والصلاح وغيرها[4]، وكان قلمه أبلغ من لسانه، وله تآليف عدة[5]في فنون مختلفة، وناولني منها جملة توفي رحمه الله سنة سبع بموحدة وثمانين ومائة وألف[6].

---

1) ك: واد.

2) ك: ومائة وألف.

3) ك: في زيام.

4) م: وغيرها.

5) ك: عديدة.

6) ك: سقط فيها: ومائة وألف.

---

7) باب الحمراء: أحد أبواب عدوة الأندلس من فاس الإدريسية وبخارجها المقبرة المنسوبة إليها التي أقبر فيها عدد كبير من أعلام الفكر والأدب والتصوف في مختلف حقب التاريخ، وكانت تسمى قديما باب الجيزيين (انظر الأنيس المطرب بروض القرطاس 296، وجنى زهرة الآس 102).

والفقيه العلامة سلطان المحققين، ورأس الجهابذة المدققين آخر[1] أهل التحرير درسا وتصنيفا، مع بيان المشكلات بسطا وتعريفا، المستنبط الأحكام[2] بالاستدلال على طريقة الاجتهاد المطلق أبي حفص سيدي عمر بن عبد الله بن عمر بن يوسف ابن الشيخ العلامة أبي حامد سيدي العربي ابن العارف الجليل الولي الكامل أبي المحاسن سيدي يوسف الفهري نفع الله بهم آمين.

عن هذا السيد تخرجت، وبه انتفعت وارتفعت وانتصبت في فنون من العلم ما بين معقول ومنقول، وفروع وأصول، وأجازني باللفظ، وناولني جملة من تصانيفه المحررة.

كان مجلسه روضة يلتقط منه أعيان العلماء من تلامذته أزهار المسائل بالاستنباط العقلي المؤيد بالنقل[3]، الثابت في جميع ما يحتاج إليه، مع وقار وهيبة[4] وجلالة، وفصاحة لسان في التعبير من غير تكلف، يحافظ على رعاية الإعراب محافظة ذي الملكة القارة حتى

---

1) م: وآخر.

2) م: للأحكام.

3) ح: بالنقلي.

4) ك: وهبة.

---

3) ترجمة أبي حفص عمر الفاسي في (السر الظاهر، ملزمة 13 ص: 1 وعناية أولي المجد 60 والسلوة 1 / 337 وتاريخ الشعر والشعراء بفاس لأحمد النميشي 82 وشجرة النور 356 وأعلام الزركلي 5 / 53 والحياة الأدبية في المغرب لمحمد الأخضر 306).

كأنه سيلقي، ما سمعته يُرتكب شاذا فضلا عن لحن.

لا زمته مختصا به في صحبة ولده الأنجب الفاضل الأجمل الأحسب الفقيه المدرس أبي العباس سيدي أحمد المتوفى بتافيلالت صحبة 181ظ أمير المؤمنين // السلطان أبي عبد الله سيدي محمد بن عبد الله إذ كان اتخذه بعد موت أبيه ونمو هلاله في سماء العلوم من خاصة جلسائه حضرا وسفرا، وكانت وفاته رحمه الله، سنة سبع وتسعين بالموحدة في النيف والمثانة العليا[1]في العقد ومائة وألف، وكان والده رحمه الله ورضي عنه[2]يحبني إلى الغاية ويبالغ في الثناء على والدي، وحدث عنه مرارا في المحافل بحكاية كان يستملحها، وهي أن والدي رحمه الله كان يضرب مثلا لشعره وشعر رفيقيه[3]من بقايا السادات أهل الدلاء رضي الله عنهم في الأخذ عن شيخهم العلامة المحقق القدوة المقرى[4]أبي عبد الله سيدي محمد بن أحمد المسناوي

---

1) ساقطة في ك. وم.

2) ك: سقط منها: رضي عنه.

3) ح: رفيقة.

4) ك: المنور.

---

3) ترجمة أبي العباس أحمد بن عمر الفاسي في شجرة النور 358.

11) انظر في شأن أهل الدلاء (البدور الضاوية للمؤلف مخطوط خع رقم 294 ك، والزاوية الدلائية لحجي 26).

12) أبو عبد الله أحمد بن محمد المسناوي الدلائي: أخذ عن الحسن اليوسي وعبد الملك التاجموعتي وطبقتهما وانتهت إليه الرياسة في التدريس والفتيا بفاس، تخرج على يديه =

ابن الشيخ العلامة الصالح أبي عبد الله سيدي محمد ابن الولي الكبير سيدي أبي بكر الدلائي، وهما ابنا عميه العلامة الأديب المطلع على اللغة ونوادر الأدبيات أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد بن الشاذلي بن محمد بن أبي بكر. والفقيه[1]العلامة الأديب القاضي أبو عبد الله سيدي محمد البكري بن محمد بن الشاذلي بن محمد بن أبي

---

1) ك، م: سقط قوله: "والفقيه العلامة .. إلى قوله: " ابن أبي بكر".

= جم غفير من العلماء. وله مؤلفات في فنون مختلفة، ولد سنة 1072هـ / 1661م وتوفي سنة 1136هـ / 1724م.

(انظر نشر المثاني 3 / 265 و التقاط الدرر 2 / 327 والسر الظاهر ملزمة 12 ص: 2 ومخطوط خع بالرباط رقم 2210 ورقة 6 - 66. والدرر البهية 2 / 342).

2) أبو بكر الدلائي بن محمد بن سعيد بن أحمد بن عمر الصنهاجي المجاطي ولد بالدلاء سنة 943هـ / 1537م وأخذ العلم بكل من فاس ومكناس، ثم اتصل بالشيخ أبي عمر القسطلي بمراكش فأخذ عنه الطريقة، وهو الذي أشار عليه بتأسيس الزاوية الدلائية التي تم بناؤها على يده سنة 974هـ وصارت منذ ذلك التاريخ مركزا للإشعاع الفكري والروحي بالمغرب. وتوفي الشيخ أبو بكر عام 1021هـ / 1612م. (انظر مرآة المحاسن 223، والصفوة 46، نزهة الحادي 274 والتقاط الدرر 1 / 56 والبدور الضاوية ورقة 7 والزاوية الدلائية 43).

3) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الشاذلي الدلائلي : أخذ عن ابن عمه الشيخ محمد المسناوي وطبقته. كان عالما بفنون الأدب من نحو وبيان ومعان وتصريف وعروض وقواف وأيام العرب حافظا لأشعارهم وكلامهم وله التقديم في ذلك على سائر أعلام عصره، توفي سنة 1137هـ / 1725م.

(انظر نشر المثاني 3 / 281 والتقاط الدرر 2 / 331 والسلوة 3 / 47).

5) محمد البكري : هو أبو عبد الله محمد الملقب البكري بن محمد بن الشاذلي بن محمد بن أبي بكر الدلائي القاضي الخطيب الفقيه النوازلي الأديب الناظم الناثر أخذ عن =

بكر، نفع الله بهم وبسلفهم[1] وبارك في خلفهم، وذلك بأن قال في شعرسيدي محمد بن أحمد بن الشاذلي إنه مثل وعاء مملوء بدنانير الذهب الإبريز التي لا تروج إلا بين الأغنياء، وفي أنفس المتاع، وقال في شعرسيدي محمد البكري إنه مثل وعاء فيه دريهمات قليلة من خالص الفضة، وهي إن كانت تروج بين الأغنياء وغيرهم، وفي الأنفس وغيره إلا أنها لقلتها سريعة النفاد لا تصل إلى استيفاء الضروريات، ولا تروج بين الضعفة غالبا، وقال في شعر نفسه: إنه مثل وعاء مملوء بدنانير الذهب[2] الإبريز وبالدارهم[3] والثمانيات من خالص الفضة. وبالفلوس السالمة، فافهم الفرق،[4].

وكان شيخنا أبو حفص عمر[5] عندما يتم الحكاية يقسم بلعمري[6] [182و]

---

1) ح: وبأسلافهم.

2) ك: من الذهب.

3) ك: وبالدراهيم.

4) ك: الصرف.

5) ساقطة في ح.

6) ح: يقسم مقاله بلعمري.

= الشيخ المسناوي وطبقته، وله مولفات منها شرحه على رائية اليوسي في رثاء الزاوية الدلائية التي مطلعها:

أكلف جفن العين أن ينثر الدرا   فيأبى ويعتاض العقيق بها جمرا

توفي سنة 1164هـ / 1751م. (انظر نشر المثاني 4 / 89 والتقاط الدرر 2 / 422 والسر الظاهر ملزمة 12 ص 8 والسلوة 3 / 50).

إن الأمر لكما[1]قال رحمه الله، يعلم ذلك // علم يقين العارف بأساليب البلاغة عند نظره في شعرهم رحمهم الله، وكان يعظم من شأني بين الطلبة ويخصني بكتب المقيدات عنه، ويتلقاني بالترحيب، ويطيل معي الحديث بما يعود علي نفعه إلى أن توفي رحمه الله ورضي[2]عنه سنة ثمان وثمانين ومائة وألف[3].

والفقيه العلامة الطلق البشرى الكثير الدعابة، المشارك في العلوم المدرس لجملة من الكتب في أوضاع مختلفة في الوقت الواحد بمجلس متحد، القاضي العدل في أحكامه، بل آخر القضاة من أهل العلم، المسن البركة أبي محمد سيدي عبد القادر بن العربي بوخريص الفيلالي[4]الكاملي، أخذت عنه علوما جمة، وصحبته للاستفادة مدة فكان يقتصر في التدريس على حل المتن وجلب ما لابد منه من الأنقال مع البحث التام على طريقة[5]التحقيق يختم الكتاب لذلك في أسرع زمان، بقي متوليا خطة القضاء بالحضرتين الإدريسية والمرينية نحو

---

1) ك: كما

2) ك: سقط منها: ورضي عنه.

3) ك: كتب فيها العدد بالأرقام فقط.

4) ح: الفلالي.

5) ح: طريق.

---

9) ترجمة أبي محمد عبد القادر بن العربي بوخريص في (السر الظاهر ملزمة 13 ص: 1 والسلوة 2 / 12 وشجرة النور 356).

13) الحضرة المرينية: هي فاس الجديد حيث القصور الملكية.

أربع وثلاثين سنة، وعزله في آخر عمره لكبره أمير المومنين السلطان أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد الله وبقي معزولا نحو عشرة[1] أشهر وتوفي عام ثمانين ومائة وألف[2] رحمه الله بمنه.

والفقيه العلامة الأنور[3]، روض النسك[4] والورع الأزهر، المشارك في المعقول والمنقول المكثر الأبحاث في مجالس قراءته وإقرائه المتثبت[5] فيما ينقله أبي زيد سيدي عبد الرحمن بن الخياط حسين[6]، به عرف أخذت عنه شيئا يسيرا من المبادئ وأطراف من[7] الكتب، ولم يقدر لي ختم كتاب عليه بتمامه إذ كان الأخذ عنه لمكان التبرك به فقط، وإلا فقد شاركته في شيخه المختص به مولانا أبي حفص عمر الفاسي رضي الله عنه، فكان يعمني وإياه مجلسه الفسيح التحقيق والتحرير[8] زمانا طويلا.

وكان أبو زيد صالح النية نزيه الجانب عن الصغائر، سالم الطبع صادق الدعوى، إذا استشكل مسألة في مجلس درسه يذهب لشيخه

---

1) ح: نحو ستة أشهر أو عشرة، م: نحو ستة أشهر.

2) ك: كتب فيها العدد بالأرقام فقط.

3) م: الوقور.

4) ك: مكان النسك بياض كتب أعلاه: كذا.

5) ك: المثبت.

6) ك: كتب إزاءها بالهامش: سيدي عبد الرحمن حسين بتشديد المهملة.

7) ساقطة في م.

8) م: الفسيح التحرير والتقييد.

المذكور في حل مقفلها ويبقى الطلبة ينتظرونه // حتى يحصل 183ظ منه على تحقيقها فيرجع إليهم ويبلغها لهم على قدر ملكته، توفي رحمه الله،وأنا في شفشاون سنة ثلاث وتسعين بالمثناة العليا ومائة وألف.

والفقيه العلامة حافظ المذهب، قوي العارضة، سهل التعبير المتفنن الذاهب في طريقة الجد، إمام الحرم الإدريسي وخطيبه ومدرسه نحو أربع عشرة سنة أبي عبد الله سيدي محمد بن الحسن بناني، لازمته بعد وفاة شيخنا سيدي[1]أبي حفص في كثير من العلوم، وخصوصا التفسير والحديث والفقه وأجازني باللفظ[2]وناولني فهرسته وأجازني بجميع ما احتوت عليه، وكتبه بخطه في آخرها وناولني جملة من تآليفه النافعة، وقرأتها عليه قراءة تبيان وتحقيق كما هو دأبه، وصلني خبر موته، وأنا بشفشاون عام أربع وتسعين بتقديم المثناة ومائة وألف رحمه الله.

والفقيه العلامة سيبويه زمانه وخليله، وكامل المجد وجليله، أعجوبة الدهرفي الحفظ والضبط والإتقان، وكعبة يطوف بها الطالبون

---

1) ساقطة من ح.

2) ساقطة من ك.

---

7) ترجمة أبي عبد الله محمد بن الحسن بناني في (فهرسه المخطوط بالخزانة العامة بالرباط رقم 189 اد والسر الظاهر ملزمة 13 ص: 1 والاستقصا 8 / 85 والسلوة 1 / 161 وشجرة النور 357 وأعلام الزركلي 6 / 91).

من بعيد البلدان، حلو الشمائل، وبحر المكارم ماله ساحل كريم الأخلاق، وطيب الأعراق، أبي الحسن[1] مولاي علي زين العابدين ابن هاشم العراقي الكربلائي الحسيني، صحبته من لدن دخلت لفاس[2]، وكان أول من جلست بين يديه للأخذ عنه بها والانتفاع به فيها، واتصلت به حتى صرت في عداد أولاده، صاحبي الفقيه الدراكة،[3] المشارك الصالح، المتبتل أبي عبد الله سيدي محمد الهادي.

---

1) في هامش ك أسفل ورقة 70 ظ ما نصه: " قف: سيدي زيان العراقي هو أبو علي زين العابدين بن هاشم بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المدعو حمدون بن عبد الرحمن بن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن أحمد بن أبي القاسم بن علي بن أبي عبد الله محمد الجواد بن محمد الهادي القادم من الكوفة ابن أبي القاسم بن نفسي بن عبد الله بن الحسن بن علي بن عبد الله بن أبي الطيب طاهر بن أبي الحارث بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن مولانا الحسين بن مولانا علي ومولاتنا فاطمة الزهراء رضي الله عن جميعهم". وبجانب هذا التعليق ما نصه: " أبناؤه: سيدي محمد الهادي، سيدي بلقاسم، سيدي هاشم، سيدي عبد الرحمان كلهم علماء ولم يعقبوا رحمهم الله" والتعليقان معا من عمل الناسخ.

2) ح، م: فاس.

3) ك: الدراك.

---

2) ترجمة أبي الحسن علي العراقي في (السر الظاهر ملزمة 13 ص: 1، والسلوة 3 / 114 وشجرة النور 357).

6) توفي محمد الهادي العراقي عام 1213هـ / 1798م وترجمته في السلوة 3 / 32 وأشار إليه ابن مخلوف في شجرة النور ص: 371 عند ترجمته لشيخه عبد الله بن الحسين بن ناصر الدرعي كما أشار إليه المراكشي في الاعلام في الترجمة نفسها 8 / 322).

والعالم الأريحي الصدر أبي العلاء سيدي إدريس، والألمعي المتوقد في الإدراكات التصورية[1] والتصديقية المشارك سيدي هاشم ، والأنجب الصين الأتقى الآخذ في مبادئ العلوم بما أظهر[2] نبله سيدي أبي القاسم حفظهم الله، شاركتهم منه في المبرة والاقتراب مع مزيد التعظيم والاحترام، وانتفعت به في العلوم الأدبية نحوا وتصريفا وبيانا وعروضا ولغة وأنسابا وإفادات وإنشادات وغير ذلك مما 184و تمس ضرورة الأديب إليه// وكذلك أخذت عنه جملة صالحة من الفقه والحديث والمنطق، وهذبني[3] وأرشدني وسلك بي مسلك العز قاصدا حمى[4] المعالي من جهة[5] مكارم الأخلاق، وكتب إلي بالإجازة العامة وبنى فهرسته عليها بادئا لها بالتعريف بي وبأسلافي وخاتما بالتعريف بنفسه وأسلافه[6] رضوان الله عليهم أجمعين، وراسلني بغرر

---

1) ح: التصويرية.

2) ك: ظهر.

3) ح: وهدبني.

4) كذا في الأصول.

5) ك: جملة.

6) ح: وبأسلافه.

---

1) توفي أبو العلاء ادريس العراقي سنة 1228هـ / 1813م انظر ترجمته في السلوة 3 / 33 وشجرة النور 377 والإتحاف 2 / 81 في ترجمة تلميذه التهامي المطيري).

2) انظر في شأن الإدراكات التصورية والتصديقية التعريفات للجرجاني ص: 59.

2) هاشم بن علي العراقي: عالم فقيه نسابة له تأليف في الشعبة العراقية الحسنية توفي سنة 1214 هـ / 1799م. (انظر دليل مؤرخ المغرب 1 / 82).

الرسائل في أغراض مهمة، وهو الذي كان السبب المقوي على سكناي بهذه الحضرة الفاسية وتأهيلي بها غير أنه لم يصل إلى أتمام غرضه مني بذلك لمفاجأة المنون إياه قبل تيسر الأسباب عندي، أنهي إلي الخبر بموته رحمه الله ورضي عنه، وأنا بشفشاون، سنة أربع وتسعين بتقديم المثناة ومائة وألف، وهو في سن الخمسين.

والفقيه العلامة[1] المتضلع في الفنون الذي أعطاه الله بسطة في العلم والجسم أبي محمد عبد الكريم بن علي الزهني اليازغي، أخذت عنه قبل اختصاصي بالشيخ أبي حفص فنونا كثيرة من كلام ونحو وإعراب وبيان وفقه وحديث وغير ذلك، وتوفي[2] رحمه الله، ولم يصل إلى الستين، سنة تسع وتسعين بتقديم المثناة فيهما ومائة وألف[3].

والفقيه العلامة الحافظ المتبحر الصالح أبي عبد الله سيدي محمد ابن الحسن الجنوي الشريف السماتي أخذت عنه زمن إقامته

---

1) ساقط ة في ك.

2) بعدها في ك: ولم يصل.

3) بعدها في ك: رحمه الله.

---

6) فيه اقتباس من قوله: " قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم". البقرة / 247.

7) ترجمة أبي محمد عبد الكريم بن علي الزهني اليازغي في (مخطوط خع بالرباط رقم 1081ك ورقة 178ظ والسلوة 2 / 115 وشجرة النور 259).

11) ترجمة أبي عبد الله محمد بن الحسن الجنوي في (الإعلام للمراكشي 6 / 93، والإتحاف 4 / 135 وأعلام الزركلي 6 / 92 وشجرة النور 375 وتاريخ تطوان 3 / 99).

بفاس عام واحد وثمانين ومائة وألف جملة من صدر الألفية، واستفدت من بحثه وتعجبت من حفظه وحسن إملائه بلسان جبلي، ثم انتقل بأمر السلطان[1]مولانا أبي عبد الله محمد بن عبد الله إلى مكناسة الزيتون ومنها إلى ثغر طنجة، ومنها إلى تطاون، وكانت تجري عليه مرتبات سنية، وكان استدعاه السلطان المذكور[2]لحضرته بمراكش الحمراء للمباحثة معه، والتمذهب بمذهب السلطان في أمور[3]كان مصمما عليها في حق بعض الأئمة الصالحين ممن كان في سعة من البحث في الإشتغال بما يعنيه من أمور[4]رعيته، فلما وصل لحضرته // 185 ظ وكلمه في جملة من ذلك لم يتم له ما أراده إذ كان شديد الشكيمة في أمره[5]صلبا في دينه، ولما قام من بين[6]يديه توسل إلى الله أن يقبض روحه قبل أن يلقاه ثانيا، فكان الأمر كذلك بموته بعد ذلك بثلاثة أيام

---

1) ك: بأمر من السلطان.

2) ساقطة في ك.

3) ح: أمر.

4) ك. م: أمر .

5) في أمره: ساقطة من ك.

6) ساقطة من ك.

---

3) مكناسة الزيتون: مدينة مغربية تقع في سفح الأطلس المتوسط في موقع جعلها ملتقى لمختلف الطرق الرابطة بين أقاليم المغرب. اتخذها السلطان المولى اسماعيل قاعدة لملكه وحصنها بالأسوار وشاد بها قصورا ومآثر عدة (انظر الروض الهتون لابن غازي والاستقصا 7 / 48 و 54 والاتحاف 1 / 20 والموسوعة المغربية ملحق 2 / 352).

هنالك بمراكش سنة مائتين وألف رحمه الله تعالى[1]ورضي عنه.

والفقيه العلامة[2]الحجة المدقق الشيخ الإمام المحقق[3]الخاشع السريع العبرة أبي عبد الله سيدي محمد التاودي بن الطالب ابن سودة المري، كنت أتيت مجالسه للأخذ عنه بعد مجيئه من الحج سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف، وبقيت أتردد إليه زمنا ثم قطعت لأغراض فاسدة[4]أفضت إلى طول المقاطعة بيني وبينه زمنا طويلا كان منه الصفح بعده، وعدت إليه فأخذت عنه علوما واجتلبت من بحره فهوما من نحو وبيان وفقه وحديث وتفسير، وغير ذلك، وهو شيخ ظاهر النفع كثير التلميذ، طال عمره إلى ما جاوز التسعين بتقديم المثناة فوق[5]، وهو ممتع بحاستي السمع والبصر مع نحافة الجسم، وبلغ من الرياسة مع السلطان مولانا أبي عبد الله محمد ابن أمير المؤمنين

---

1) ساقطة من ك.

2) ح: والفقيه العالم العلامة.

3) ك: المتجهد.

4) م: قاهرة.

5) ساقطة في ك.ك.

---

3) ولد محمد التاودي بن الطالب بن سودة المري الفاسي سنة 1118هـ / 1706م. وتوفي بفاس سنة 1209هـ / 1795م انظر ترجمته في (فهرسته المخطوطة بالخزانة العامة بالرباط رقم270د والروضة المقصودة للمؤلف مخطوط خع بالرباط رقم 2351ك والسر الظاهر ملزمة 13 ص: 2 والدرر البهية 2 / 294 والسلوة 1 / 112 ومؤرخو الشرفاء 238 وشجرة النور 372).

مولانا[1]عبد الله ما لم يبلغه غيره حتى اكتسب من ذلك هو وأولاده أموالا كثيرة، وأكسبوا غيرهم ممن تعلق بهم ما فيه الغنى، واجتمع له ولأولاده أيضا من المناصب والولايات، والأخذ من وفر الأوقاف ما لم يتفق لغيره قط، ولما مات السلطان المذكور أقره ولده سلطان وقتنا هذا مولاي[2]اليزيد على ما كان عليه. ولا زال إلى الآن في قيد الحياة قائما بأمر التدريس في أوقات، والخطابة بجامع الأندلس حريصا على مزيد العناية في صدور مهمات المملكة على يده.

وأكبر ولده الفقيه العالم المدرس النوازلي المفتي أبو العباس سيدي أحمد هو المتولى الآن لخطة القضاء استقلالا بعد ما تولاها مناوبة على عهد السلطان أبي عبد الله سيدي محمد بن عبد الله[3] مرارا 86 1و حفظ // الله جميعهم أمين[4].

---

1) ساقطة في ك.

2) ك: مولانا.

3) ك: سقط منها: سيدي محمد بن عبد الله.

4) ساقطة في ك.

---

6) أبو العباس أحمد بن محمد التاودي بن سودة المري: أخذ عن عدة أشياخ في مقدمتهم والده شيخ الجماعة بفاس محمد التاودي، ومحمد بن الحسن الجنوي، ومحمد بن الحسن بناني. تصدر للقضاء والفتيا والتدريس على عهد السلطان محمد بن عبد الله وفي عهد ولديه المولى يريد والمولى سليمان. وللمؤلف فيه وفي والده أمداح كثيرة، ولد سنة 1153هـ / 1740م وتوفي عام 1231هـ / 1819م.

(انظر مخط خع بالرباط رقم 1081ك ورقة 198 والروضة المقصودة ورقة 320 =

والفقيه العلامة الجامع للفنون الغريبة[1]، والمتوغل في معرفة العلوم القديمة على طريقة أهل الحكمة بما لايخالف الشرع، والمشارك[2]في غيرها أتم مشاركة أبي الربيع سيدي سليمان ابن أحمد الفشتالي، أخذت عنه موضوعات كثيرة في الحساب والميقات بالآلة وبدونها والطب وغير ذلك. وناولني بعض مؤلفاته وأفادني فوائد لا تحصى في فنون مختلفة، وهو الآن حي في سن الشيخوخة بارك الله فيه.

والفقيه العلامة المحقق الأستاذ المجود المنفرد بتحقيق الأحكام القرآنية، وصاحب الملكة التي ليست لغيره من أشياخه فضلا عمن دونهم في العلوم العربية من نحو وتصريف ولغة مع الوقوف[3]على غريبها[4]وحفظ ما ند من شواهدها، ومزيد الضبط والإتقان أبي عبد

---

1) ح: العربية.

2) ح: والمشاركة . م: مع المشاركة.

3) ك: الوقوف.

4) ح: غيوبها.

= والسلوة1 / 115والأعلام للمراكشي 2 / 401 وشجرة النور 380).

3) أبو الربيع سليمان بن أحمد الفشتالي فقيه عالم رياضي فلكي، متفلسف من تاليفه شرح سلك الآلي في مثلث الغزالي، وشرح على عويص رسالة الماريديني، توفي سنة 1208هـ / 1793م. (انظر مخط خع بالرباط رقم 1081ك ورقة 19 وشجرة النور 372 وأعلام الزركلي 3 / 121).

10) أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي: فقيه عالم له باع طويل في علوم القرآن، من مؤلفاته: طبقات المقرئين، والقطوف الدانية في شرح الدالية، والقول الوجيز=

الله سيدي محمد بن عبد السلام بن محمد بن عبد السلام[1]ابن الإمام أبي حامد سيدي العربي ابن الشيخ العارف بالله[2]أبي المحاسن سيدي يوسف الفاسي نفع الله بهم، أخذت عنه[3]بمجلس درسه جملة من أثناء ألفية ابن مالك بشرحها للمرادي وانتفعت به في علوم كثيرة برفع الأسئلة وطول المذاكرة، وهو حي الآن مصاب في إحدى عينيه، نادر التدريس، كثير التقييد والتأليف، في أحسن حال من الورع والدين خشن الملبس، متول لضرورياته في الأسواق بنفسه، مستقيم الطريقة، سالم الطبع مليح الدعابة، فسح الله في مدته.

وأدركت هنا بفاس من الأشياخ الأكابر غير هؤلاء كشيخ الجماعة الإمام الحافظ الحجة الصالح أبي عبد الله سيدي محمد بن القاسم جسوس، ولكن لم يتفق لي الأخذ عنه مع علو سنده لموته قبل أخذي في

---

1) ك: سقط منها: ابن عبد السلام محمد ابن عبد السلام.

2) سقط منها: العارف بالله.

3) ساقطة في ح.

= في قمع الزاري على حملة كتاب الله العزيز، توفي سنة 1214هـ/ 1800م. (انظر عناية أولي المجد 70 والسلوة2 / 318 وشجرة النور374 وأعلام الزركلي6 / 206 ودليل مؤرخ المغرب1 / 89 و267 و 2 / 425 والحياة الأدبية لمحمد الأخضر 341).

10) أبو عبد الله محمد بن قاسم جسوس: الفقيه العلامة المحقق المحدث الصوفي، شيخ الجماعة في عصره بفاس أخذ عن الشيخ محمد المسناوي وطبقته، وعنه التاودي بن سودة ومحمد بن الطيب القادري وغيرهما، له تاليف جليلة منها شرح مختصر خليل في تسعة أسفار. والريالة في أربعة أسفار، وشرحان على الحكم العطائية ، ولد سنة 1084هـ =

المقاصد التي هي متعلق الزواية مع تركه التدريس لغير صحيح البخاري بضريح سيدي أحمد بن يحيى نفع الله به إلى وفاته، وذلك عام (اثنين)[1] وثمانين ومائة وألف[2]، وغيره مما لم تدع الحاجة إلى ذكره رحمهم الله بمنه وكرمه.

وكان بها أيضا من أولياء الله الصالحين ما لا يحصى كثرة صحبت 187ظ منهم الشيخ القائم // على قدم الملامتية[3]الواصل

---

1) الأصول: عام واحد وثمانين، وفي الروضة المقصودة ان وفاته كانت: " ضحوة يوم الأربعاء الرابع أو الخامس من رجب الفرد سنة اثنين وثمانين ومائة وألف" وهذا هو الصواب كما عند القادري في النشر 4 / 190.

2) ك: كتب العدد فيها بالأرقام فقط.

3) كتب إزاءها بهامش ح: " بفتح الميم نسبة إلى الملامة، وذلك أنهم يفعلون أمورا يلومهم لأجلها من لم يطلع على حقيقة حالهم ولم يفتح الله بصيرته. هما وصل".

= / 1673م. وتوفي عام 1182هـ / 1768م. (انظر نشر المثاني 4 / 80 و 188 والسر الظاهر ملزمة 13 ص: 1 والروضة المقصودة ورقة 79 والسلوة 1 / 330 وشجرة النور 355 ودليل مؤرخ المغرب 1 / 201).

2) يوجد ضريح أبي العباس أحمد بن يحيى اللمطي المتوفى سنة 980هـ / 1572م بأعلى النواعريين من عدوة فاس القرويين، وقد جدد بناءه السلطان المولى الحسن الأول سنة 1307هـ / 1889م وجعل على قبره قبة وما عداه جعله مسجدا. (انظر الروضة المقصودة ورقة 83 وروض الأنفاس العالية في بعض الزوايا الفاسية لعبد الكريم بن هاشم الكتاني مخطوط خع 1264ك ورقة 277).

6) الملامتية: طريقة صوفية لايظهر اصحابها خيرا ولا يضمرون شرا، ويجتهدون في تحقيق كمال الإخلاص ويضعون الأمور مواضعها حسبما تقرر في عالم الغيب فلا تخالف =

إلى الله بالإكثار من تلاوة كتابه العزيز المتولي أمر الغيث الضرير أبا[1] محمد سيدي عبد العزيز بن محمد[2] المشاط المنافي رحمه الله[3] ورضي عنه، كان ساكنا بالبيت الأول القائم على السباط[4] المرور تحته للشهود من مدرسة العطارين، فلا زمته بعد ما عميت عيناه من لدن سكنت بها ما يزيد على عشرين سنة وأوقفني على أسرار[5] لا يهبها الله إلا للخاصة[6] من أوليائه، وانتفعت بإرشاده في مهمات

---

1) ح: أبي.

2) ابن محمد ساقطة في ح. م.

3) رحمه الله: ساقطة في ك. م.

4) الأصول: السباط، الروضة المقصودة: الساباط المرور تحت سماط الشهود.

5) ك: أسرار الدار.

6) ح: لخاصمته.

= إرادتهم وعلمهم إرادة الله تعالى وعلمه.

(انظر كتاب التعريفات للجرجاني 230 والتقاط الدرر 2 / 263 والروضة المقصودة ورقة 278).

2) ترجمة عبد العزيز المشاط المنافي في (الروضة المقصردة ورقة 175و و السلــــوة 2 / 229).

4) مدرسة العطارين: توجد إزاء جامع القرويين بفاس، وقد بناها السلطان أبو سعيد عثمان بن يعقوب المريني سنة 723هـ / 1323م ووقف على تأسيسها بنفسه فجاءت من أعجب مآثر الدول، بحيث لم يبن ملك قبله مثلها، وأجرى بها مياه، وملأها بالطلبة ورتب فيها إماما ومؤذنين وقومة يقومون بشأنها، وعين العلماء للتدريس بها وأغدق عليهم الأموال والمرتبات السنية، واشترى عدة أملاك وقفها عليها (الاستقصا 3 / 112).

وبالرجوع إليه في أزمات، وطالما كنت أداعبه مع بعد طبعه عن ذلك مع غيري، وأقدم عليه وهو في حال لا يصل إليه أحد معها مهابة، وكان آخر ما دعا لي به في مرضه الذي توفي منه، وخصني به "الله يجعلك نوارة بين اقرانك " ثم أعاد معناه على طريقة الإخبار، وكاشفني بأمور تحققتها عند موته وبعده، توفي رحمه الله[1]ورضي عنه سنة ثلاث ومائتين وألف[2].

ومما تفضل الله به علي أن لقيت بها أيضا الشيخ العالم الدراكة[3]المقتفي نهج أسلافه في سلوك الطريقة السنية، العارف بالله[4]الكامل الولي[5]المكاشف الضرير أيضا أبا محمد سيدي عبد الله بن الحسين بن ناصر الدزعي أحد حفدة الشيخ الكبير سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه، ورد على فاس، وأنا لم أزل مقيما بالمدرسة قبل التأهل سنة تسعين بتقديم المثناة ومائة وألف فيما أظن ولست على ثقة به، ونزل بدرب جنيارة من عدوة القرويين فذهبت لزيارته،

1) رحمه الله و: ساقطة في ك.

2) ك: كتب العدد فيها بالأرقام فقط.

3) ك: الدراك.

4) ساقطة في ك. م.

5) ساقطة في ك.

9) ترجمة أبي محمد عبد الله بن الحسين بن ناصر الدرعي في (الروضة المقصودة ورقة 171 والسلوة 3 / 32 والاعلام للمراكشي 3 / 322 وشجرة النور 371 والموسوعة المغربية 2 / 134).

ومعي أبو عبد الله سيدي محمد الهادي ابن شيخنا العلامة مولانا زين العابدين العراقي الحسني، فما دخلت عليه حتى عرفني لمن كان معه بقوله: هذا رائحة الحاجة صفية، الله يرحم سيدي محمد الحوات، ثم سألني عن الحال وطلبت منه الدعاء والانتساب إليه، فأجاب وبالغ في الدعاء لي بصالح الظاهر والباطن، ولمن كان معي بما أضمره في نفسه، ثم انصرفنا وقد عاجلتنا بركة دعائه، والحمد 188و لله // وذهبت مع سيدي أبي عبد الله الهادي المذكور لعيادة والده شيخنا، وكان مريضا ملازم[1] الفراش، فلما دخلنا عليه وأخبرناه بملاقاة[2] الشيخ وزيارتنا له على الوجه المتقدم[3] ألح علي في إنشاء أبيات شعرية على لسانه يطلب

---

1) م: ملازما الفراش.

2) ك: بملاقته.

3) ساقطة في ك.

---

9) الأبيات المشار إليها هي:

"وافر"

أعبد الله أنت البحر فيضـــــا	ولكن في المعارف والمواهـــب
وأنت ابن لآلى أعلو منـــــارا	بسنة خير خلق الله لاحـــب
سرى شوقي إليك فكدت أسري	به لمقامكم قبل الركائـــــب
ولما أن طلعت بأفق فـــــاس	ونحن من الحوادث في غياهب
بعثت إليك من كلمي حروفـــا	تقوم عن المريض ببعض واجب
وتطلب صالح الدعوات منكـــم	بما يجري به نيل المطالـــب

« الروضة المقصودة ورقة 173 ظ »

منه صالح الأدعية، لعل الله أن يكشف عنه ما به من ضرر[1] مع حسن الاعتذار والتلطف فيه بشدة المرض الموجب للتخلف[2] عنه، ففعلت في الحال ورجعت إليه، وصحبتي[3] الولد سيدي الهادي المذكور، وأنشدته الأبيات فارتاح لها، ورأى من الواجب أن يغتنم أجرعيادته والفوز بمرضاته[4] لعلمه وتواضعه، ونسبه الشريف، فبادر للذهاب[5] إليه معنا فورا، فكان في دخوله عليه مقدمة برئه، وكشف ما به، واستعاد إنشاد الأبيات فأنشدت بأنغام طيبة من منشد حسن الصوت وأنشأت على البديهة بيتين آخرين متوسلا به إلى الله تعالى وهو ـ رضي الله عنه- رافع أكفه بصالح الدعاء، وأنشدهما من أنشد الأبيات السابقة كذلك، فظهرت أنوار تقطع بالاستجابة لكل مع حضر، والحاصل ان لقياه من المواهب الاختصاصية التي ادخرها الله للمتأخرين من عباده

---

1) ساقطة في ح. م.

2) ح: التخلف.

3) ح. م: وصاحبني.

4) ح: بمراضاة

5) م: بالذهاب.

---

6) البيتان المشار إليهما هما:

"كامل"

قوم أمامك رافعون أكفهـــم	متوسلون بكم إلى الرحمـــن
فلتدع لي ولهم بما نرجوه من	لطف، ومن عفو، ومن غفران

(انظر الروضة المقصودة ورقة 173 ظ والاعلام للمراكشي 8 / 326).

يجذب[1]أنفسهم الأبية لمغناطيس عرفانه[2]. رحل[3]إليه بعد ذلك سنة ثمان وتسعين ومائة وألف[4]عندما قدم من حجته الأولى صاحبنا أبو عبد الله سيدي محمد الهادي ابن شيخنا زين العابدين المذكور، فأخذ عنه هناك ببلده واغترف من بحره، فأمره بالعود إلى الحرمين الشريفين ليتم ثم بدره[5]ويزخر بالمشاهدة[6]بحره فامتثل ثم رجع في أقرب مدة ملتحقا بالصالحين[7]، فهو اليوم واحد الدهر علما وعملا، وزهدا وورعا، بارك الله فيه ومنحني من هباته الوافرة.

وصلني نعي الشيخ سيدي عبد الله بن الحسين المذكور[8]، وأنا بفاس، في السنة التي توفي فيها الشيخ سيدي عبد العزيز المشاط المتقدم الذكر[9]نفع الله بهما بمنه وكرمه آمين[10].

وكنت نبغت في نظم الشعر، وأنا ابن عشرين سنة، ثم انتهت إلي الرياسة في البلاغة نظما ونثرا بعد موت // فرسان حلائبها 189ظ

---

1) ح: يجدب، ك: يجد

2) ح: عرفناه.

3) ك: وصل.

4) ك: كتب العدد فيها بالأرقام فقط.

5) ك: عدوه، وكتب فوقها: كذا.

6) ك: بالمشتهدة.

7) ك: بالأفراد.

8) ساقطة في ك.

9) ساقطة في ك.

10) ك: سقط منها: وكرمه أمين.

بفاس كوزير الخلافة العلوية بالمدينة البيضاء أبي العباس سيدي أحمد بن الرضي[1]بن عثمان المكناسي، وشاعر المملكة المحمدية[2]وابن شاعرها أبي العباس سيدي أحمد بن محمد ونان التواتي الملوكي[3]وكاتب الأوامرالمحمدية[4]المفتخر[5]به في تلك الدولة أبي عبد الله سيدي محمد

---

1) ح. م: الراضي.

2) ح: المحمودية.

3) ح: اللوطي.

4) ح: المحمودية.

5) ك: المفتخر في تلك الدولة.

---

1) **المدينة البيضاء**: هي فاس الجديد، أسسها السلطان يعقوب بن عبد الحق المريني سنة 674 هـ وهي ملاصقة لمدينة فاس على ضفة واديها المخترق لها من الجهة العليا، وتضم قصور السلطان وقصور حاشيته وخدمه. (انظر الأنيس المطرب بروض القرطاس 322 والاستقصا 3 / 44 والموسوعة المغربية ملحق 2 / 337).

1) **أبو العباس أحمد بن عثمان المكناسي**: كان فقيها محدثا وأديبا بارعا، أخذ عن عمر الفاسي والتاودي بن سودة وغيرهما، واستكتبه السلطان محمد بن عبد الله ونال حظوة وجاها عنده. ذكر ابن زيدان انه لم يقف على تاريخ وفاته.(انظر الروضة المقصودة ورقة 331 والاعلام للمراكشي 2 / 394، والاتحاف 1 / 353).

3) أبو العباس أحمد هبة الله بن محمد ونان التواتي الملوكي الحميري الفاسي، الأديب الشاعر البليغ، له أمداح كثيرة في السلطان محمد بن عبد الله. أهمها قصيدته الشهيرة "الشمقمقية" التي أعجب بها الأدباء فتناولوها بالشرح والتعليق في مختلف العصور توفي سنة 1187هـ / 1773م. (السر الظاهر ملزمة 13 ص: 8 والاستقصا 8 / 71 والاتحاف 3 / 344 وتاريخ الشعر والشعراء بفاس 82 والنبوغ المغربي 1 / 316 ودليل مؤرخ المغرب 1 / 261 والحياة الأدبية لمحمد الأخضر 298).

بن الطيب سكيرج الفاسي رحمهم[1] الله، ولم أرد به زهرة الدنيا قط، ولئن رفع إلى ذي رياسة من السلطان فمن دونه فإنما ذلك في الغالب على لسان غيري من أهل الضروريات[2] إما لانتجاعه غيث إحسانهم أو ابتغائه عزسلطانهم، أو افتكاكه من أسر امتحانهم إلى غير ذلك من الموجبات.

وجلست للتدريس بشفشاون وفاس، وأفتيت فيما أسأل عنه من نوازل الخصومات وغيرها بلا أجر، بعد أن وقعت لي الإجازة العامة من معتبري أشياخي المتقدمين.

وكان استدعاني الأمير الأفخم خليفة أبيه بالمدينة البيضاء أبو الحسن مولانا علي[3] ابن أمير المومنين أبي عبد الله سيدي محمد بن

---

1) ح: رحمه.

2) ك: الضروريات.

3) ح: سقط منها: علي ابن.

---

1) أبو عبد الله محمد بن الطيب سكيرج الفاسي: ناظم ناثر كان من كتاب السلطان سيدي محمد بن عبد الله العلوي المعتبرين في الإنشاء والترسيل له أشعار جيدة في أغراض مختلفة، وحواش على شرح الخزرجية لابن مرزوق، توفي سنة 1194هـ/ 1780م

(انظر الاعلام للمراكشي 6 / 86 والإتحاف 4 / 120 والوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى لمحمد بن تاويت 3 / 863).

6) انظر فتاوي المؤلف وأجوبته في مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط رقم 2450ز.

10) علي بن محمد بن عبد الله العلوي: هو أكبر أولاد السلطان محمد بن عبد الله، ولاه والده خليفة له بفاس الجديد وأضاف له قبائل الجبل سنة 1179هـ وبعثه سنة 1182هـ على =

عبد الله رحمه الله إلى الحلول ببساطه الشريف إذ كان روضة من رياض العلم والأدب غاصا بالعلماء وأفاضل الأشراف فلم أجبه بالكلية اعتمادا على حلمه، فبقي يلهج بذكري ويحسن الثناء علي وكذلك[1] طلب مني أخوه الشقيق مولانا[2] هشام أن أذهب معه إلى حصن المليلية[3] زمن كان والده أبو عبد الله سيدي محمد[4] محاصرا لها بعد

---

1) ح: وذلك بعد أن طلب.

2) ح: مولاي.

3) ك: المليلية.

4) ك: سقط منها: سيدي محمد.

= رأس ركب الحاج المغربي للديار المقدسة. قال فيه الزياني: " وكان من أهل المروءة والأوصاف المحمودة عقلا وكرما وهمة عالية وأدبا، وكان مجلسه يجمع الفضلاء والنبلاء يتشبه بأخلاق مولاي محمد بن اسماعيل... وكان له اعتناء كبير بنسخ كتب العلم الغريبة وكتب الأدب، وكان كثيرا ما ينشد أشعاره ومخاطباته أهل عصره وأدباء وقته من الفاسيين والبكريين والقادريين..." وتوفي سنة 1198هـ / 1783م. (انظر الروضة السليمانية للزياني ورقة 267و 321ظ مخط بالرباط رقم 257 والاستقصا 8 / 52 والاعلام للمراكشي 9 / 235).

4) مولاي هشام بن محمد بن عبد الله العلوي: بايعه أهل مراكش وقبائل الحوز إثر وفاة والده سنة 1204هـ واتخذ مدينة مراكش قاعدة لملكه فحاربه أخوه المولى يزيد إلى أن مات. ثم حاربه أخوه السلطان المولى سليمان الذي بويع بفاس سنة 1206هـ فانتصر عليه وبذلك صفا ملك المغرب للمولى سليمان. توفي المولى هشام عام 1213هـ / 1798م وقيل سنة 1216هـ / 1801م (انظر الاستقصا 8 / 82 و 97 و 106 والاعلام للمراكشي 10 / 185 والاغتباط بتراجم أعلام الرباط 460)

5) حصن المليلية: مدينة مغربية قديمة تقع على ساحل البحر المتوسط على مقربة من مدينة الناظور، احتلتها اسبانيا عام 1497م وحصنتها وشحنتها بالمعدات والجنود لصد=

أن نصب لي حبالة حتى وقعت بين يديه بفاس الجديد وبقيت عنده أياما في عز وإكرام، ثم لم أجد حيلة في التخلص منه إلا الفرار بنفسي والتغيب بعدم الخروج من بيت المدرسة حتى سافر، فكانت العاقبة خيرا، والحمد لله.

هذا كله، والوالدة - أمدني الله برضاها - تجري علي جميع ما أحتاج إليه للأكل والملبس واشتراء الكتب واستنساخها، لأن كتب الوالد تبدد[1] غالبها على يد من لم يراقب الله من 190والأقارب// [2]الذين هم كالعقارب عفا الله تعالى عنا وعنهم، وكان يأتيني عنها بذلك صهيب في الغالب، وربما أتى به[3]غيره، وإن اشتقت إلى زيارتها جاءني صهيب بالمركوب[4]فأذهب وأبقى متمتعا برؤيتها ورضاها ما شاء الله ثم أرجع، وهي مكثرة من الرضى عني باسطة أكف الدعاء[5]

---

1) ك: تفرد.

2) ك: الأقاريب

3) ك: له.

4) ح: بالمركب.

5) ح، م: الكف للدعاء.

= هجمات المغاربة عنها، ،ما تزال مستعمرة إلى الآن وقد حاصرها السلطان المولى اسماعيل ثم رجع عنها، ثم حاصرها بعدة السلطان سيدي محمد بن عبد الله، ثم عاد عنها.

(انظر الروضة السليمانية للزياني ورقة 272 والاستقصا 8 / 40 والاتحاف 3 / 168 وتاريخ تطوان 2 / 274 والموسوعة المغربية ملحق 2 / 355).

بالضراعة إلى الله تعالى[1] في بلوغ[2] ما تأمله مني.

وفي الغالب يكون معي ببيت سكناي من المدرسة العطارية من يصنع لي ما أحتاج إليه من الطعام وتصبين الثياب وغير ذلك كابن الخال[3] السيد عبد السلام بن عبد القادر أخزان في مدة إقامته وغيره بعد ذهابه، ولم آخذ من عند أحد رتبة[4] ليلا ولا نهارا قط كما هي عادة الطلبة الواردين على فاس للقراءة، بل تارة يصنع لي الطعام غيري ببيتي كما تقدم، وتارة أصنعه بيدي وتارة أشتريه مصنوعا من السوق بحسب ما يتفق لي[5] ويتيسر، بقيت على تلك الحالة إلى عام واحد وتسعين بتقديم المثناة ومائة وألف، ثم ذهبت إلى زرهون لزيارة الإمام فاتح

---

1) ساقطة في ك.

2) ساقطة في ح، م.

3) ح: كابن خال.

4) ك: رتبة.

5) ساقطة من ح.

---

5) الرتبة: قدر من الطعام كانت ترتبه بعض الأسر يوميا، لبعض الطلبة القادمين على مدينتهم من مختلف الافاق لدراسة العلم.

9) زرهون: جبل يقع شمال بسيط سايس الممتد بين فاس ومكناس، وهو جبل جيد التربة كثير الأشجار تتناثر بين أحضانه قرى ومداشر متعددة. ومن أشهر مدنه مدينة المولى إدريس الأول فاتح المغرب ومؤسس الدولة الإدريسية به، وعلى نحو ثلاثة كيلومترات منها تقع مدينة وليلي الأثرية التي أسسها الرومان أثناء احتلالهم للمغرب.

وقد زار ابن الخطيب السلماني جبل زرهون ووصفه ضمن قصيدته في مدينة مكناس فقال: =

المغرب مولانا ادريس الأكبر بن عبد الله المحض رضي الله عنهما[1] في جملة[2] من أعيان[3] أشراف فاس، منهم صاحبنا الفقيه العالم المشارك المدرس الأريحي الفاضل الكريم الشمائل المهذب القريحة أبو العلاء مولاي[4] إدريس ابن شيخنا أبي الحسن مولانا زين العابدين العراقي الحسيني[5]، وهو اليوم ظاهر في مظاهر أبيه من تدريس العلوم والسعي في مصالح الأوقاف في أفسح سعة وأبسط يد، بارك الله فيه وله، فمررت على مكناسة الزيتون، وبدار الخلافة منها حينئذ[6] سلطان

---

1) ح: رضي الله عنه.

2) ح: في جماعة.

3) ساقطة في ح، م.

4) ح: مولانا

5) العراقي الحسيني ساقطة في ك.

6) ك: ح. عوض حينئذ.

= وكفاك شاهد حسنها وجمالها ... أن أوثرت بالقرب من زرهون

جبل تضاحكت البروق بجوه ... وجرت عذاب مياهه بعيون

فكأنما هو بربري نافذ ... في لوحه، والتين والزيتون

(انظر معجم البلدان لياقوت 3 / 140 والروض الهتون لابن غازي 4 و 19 و 70 والاتحاف 1 / 28 والموسوعة المغربية ملحق 2 / 213).

1) **عبد الله المحض**: كان عبد الله هذا يلقب بالكامل إذ أكمل أهل زمانه حسا ومعنى لما اتصف به من علم ودين وظرف وكرم، ويلقب أيضا بالمجل اسم مفعول من الإجلال، وبالمحض، والمحض عندهم الرجل يكون من ابن عم وابنة عم.

(انظر السر الظاهر ملزمة 4 ص: 7).

عصرنا هذا مولانا[1] اليزيد خليفة لأبيه أمير المؤمنين لما توجه حاركا لبلاد زيان[2] فأنهي خبري إليه، فبعث إلي وأكرمني وأحلني محلا[3] رفيعا، وراودني على البقاء معه إلى تمام الشهر، وكان أول رمضان، فبقيت معه إلى قدوم أبيه قبل استهلال شوال، وأمره بالمسير إلى فاس، وكنت أريد الانسلال منه بلطف قاصدا ضرائح[4] الصالحين في ذلك، فتعللت // له بأن 91 ظـ الأشراف من أبناء عمي قادمون على السلطان لخصام بينهم على شأن بلد من بلاد الحراثة[5] وكان بعضه واقعا في نفس الأمر، فقبل عن[6] استحياء.

---

1) ك: مولاي.

2) ح: زايان.

3) ح: وأجلني مجلا.

4) ك: ضريح.

5) ك: للحراثة.

6) م: على.

---

1) حاركا: من الحركة بسكون الراء، لفظ استعمله المؤرخون الأندلسيون والمغاربة بمعنى خروج السلطان أو الأمير بجيشه وحاشيته للحرب أو التفقد، أو للصيد والنزهة. وتطلق الحركة أيضا على الجيش نفسه. (انظر الروضة السليمانية ورقة 284 وملحق المعاجم العربية لدوزي 1 / 276).

2) وبلاد زيان: أصل زيان من برابرة آيت أمالو، وهم فريق من برابرة فازاز بطن من صنهاجة، ومن فرق زيان آيت عمار وآيت بوحدو وآيت لياس، وأغلب مواطنهم بالأطلس المتوسط وهي اليوم تابعة لعمالة إقليم خنيفرة.

(انظر تاريخ بلدة خنيفرة لأحمد بلقاسم الزياني تحقيق: ذ. محمد أمحزون ص: 34).

ولما قدم الأشراف وأعيان المغرب لعيد الأضحى مع السلطان وانخرطت في سلكهم لملاقاته بإلحاح منهم، فقدر الله أن تكلم مع العلماء في قضية من باب المسح على الجبائر(1)أصاب عين الصواب فيها، رضي الله عنه، وأخطأ بعضهم فأنشدته بيتين من الشعر لفقتهما في الحال(2)بحامل التعجب، مضمنهما الثناء عليه في الإصابة، وقد أخطأ غيره، فكان ذلك سببا للإقامة عنده في إكرام وتعظيم إلى أن وشى بي(3)عنده بعض جلسائه ممن كانت عاقبة أمره(4)خسرا بما فيه هلاكي لولا حلمه غير أنه قصر عما كنت أعتاده منه أياما ثم عاد إلى ما كان عليه أو أكثر(5).

وورد على حضرته العلية بعض علماء الأشراف وصلحائهم من أبناء عمه أهل مدغرة أولاد مولاي الحسن بن يوسف بن مولاي علي

---

1) ح: الجبيرة.

2) ك: في الحامل.

3) ساقطة في ح.

4) ك: عاقبته خسرا.

5) ح، م: وأكثر.

---

11) مدغرة: قبيلة كبيرة عمرت المنطقة الممتدة من توات إلى سجلماسة ثم إلى الشمال مرورا بأنكاد وما يقع أمامها وخلفها من جبال إلى ممر تازة حيث كانت تقطن قبائل زناتة. ومن أشهر قبائلها مكناسة التي كانت تسكن بطون منها على طول من منبعه بالأطلس المتوسط إلى مصبه في البحر المتوسط. ويكتبها المؤرخون تارة بالدال، وغالبا ما يعنون بها " مدغرة" تافيلالت والصحراء الشرقية، وتارة بالطاء ويقصدون بها " مطغرة" تلمسان ، وحينا=

الشريف الحسني السجلماسي رضي الله عنه[1] وهم الشيخ العلامة الشهير صاحب التآليف المفيدة[2] والنفع الظاهر، والسكينة التامة، والديانة العامة أبو عبد الله مولاي محمد المعروف بابن السيد نعمه الله بالفردوس آمين.

والفقيه العلامة الناسك سيدي أبو القاسم بن الهاشمي من أحفاد الشيخ العلامة القدوة الصالح مولاي عبد الله بن علي بن طاهر نفع

---

1) م: عنهم.

2) م: الميسرة.

= بالضاد ويعنون "مضغرة" شمال المغرب.

(انظر قبائل المغرب 1 / 340 والموسوعة المغربية ملحق 2 / 347 والحياة الفكرية بالمغرب لحجي 2 / 520).

3) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن السيد بن محمد بن عبد العزيز الحسني العلوي السجلماسي اشتهر بالنسبة إلى جده السيد، وهو من مشاهير تلامذة الشيخ أحمد بن عبد العزيز الهلالي، توفي سنة 1197هـ / 1782م.

(انظر دليل مؤرخ المغرب 2 / 312 وإتحاف المعاصر والتالي لرشيد المصلوت ص: 11).

6) عبد الله بن علي بن طاهر بن الحسن بن يوسف بن علي الشريف الحسني العلوي السجلماسي أخذ عن أعلام تافيلالت ثم انتقل إلى فاس فقرأ على كبار علماء عصره كالمنجور وطبقته ، ثم تصدر للتدريس والفتيا بكل من فاس ومراكش وتافيلالت، له عدة مؤلفات في فنون مختلفة، وأسرة آل طاهر بتافيلالت أسرة شهيرة بالشرف والعلم والصلاح، توفي سنة 1044هـ / 1632م.

(انظر مرآة المحاسن 186 ودرة الحجال 3 / 60 ونشر المثاني 2 / 321 ولتقاط الدرر 1 / 97 والسر الظاهر ملزمة 13 ص: 2 والاعلام للمراكشي 8 / 302).

الله بهم، وأخوه العالم اللوذعي الأديب الغطريف أبو عبد الله سيدي محمد الصديق، فسح الله في مدته.

والعلامة الظاهر البركة، المستقيم الطريقة، الناظم التلخيص البياني أبو عبد الله مولاي التهامي بن عبد الله بيض الله غرته بالإقبال عليه يوم العرض، وغيرهم، أمتع الله بالجميع، وكنت حاضرا في تلك الحضرة الشريفة مع جملة من أبناء عمنا الأشراف العلميين علماء وغيرهم، فعرفنا السلطان بمكانتهم من العلم والدين وعرفهم أيضا(1)بمكانتنا بحسب معتقده الجميل // فينا وأخي بيننا [192و] في

---

1) ساقطة في ح.

---

1) أبو عبد الله محمد الصديق: من حفدة العلامة عبد الله بن علي بن طاهر السجلماسي المدغري، عالم أديب ناظم ناثر، له مساجلات شعرية مع المؤلف، وعده الزياني في "درة التيجان" من أشياخ السلطان المولى سليمان، توفي سنة 1212هـ / 1797م.

(انظر درة التيجان للزياني مخطوط خع بالرباط رقم 1220ك ورقة 72، وشعر الأمداح السليمانية بتحقيقنا - رسالة مرقونة على الآلة الكاتبة بخزانة كلية الاداب والعلوم الإنسانية بفاس 2 / 178).

3) والتلخيص البياني: يعني به تلخيص المفتاح، وهو كتاب في البلاغة تدارسه الطلبة واعتمد عليه العلماء في هذا الفن لتركيزه واختصاره، وهو من تأليف الخطيب القزويني جمال الدين محمد بن عبد الرحمن المتوفى بدمشق سنة 739هـ / 1338م، وكتاب التلخيص هذا اختصار للقسم الثالث من كتاب مفتاح العلوم للسكاكي المتوفى سنة 626هـ / 8122م، وقد شرح تلخيص المفتاح عدة شروح مطولة مختصرة، من أهمها مطول سعد الدين التفتازاني المتوفى سنة 791هـ / 1388م.

4) التهامي بن عبد الله: لم أعثر له على ترجمة فيما لدي من مصادر.

الله[1] المؤاخاة المستمرة النافعة ذاكرا قول جده عليه الصلاة والسلام "الأرواح جنود[2] مجندة ما تعارف منها ائتلف" الخ. وأنزلهم معنا حيث كنا نازلين عنده بدار السيد الرضي[3] ابن القاضي المكناسي الكبير[4] ووقعت بيننا وبينهم مذاكرة ومباحثة في فنون من العلم وإنشادات لقصائد ومقطعات في مقاصد من الأدب حميدة، ومفاوضة في أغراض جميلة انفصلنا في ذلك كله عن تحقيق تام وانتفاع عام تأكدت بهما[5] الألفة، وأشرقت في الباطن والظاهر من أسرارهم شموس معارف لشيخهم[6] الشيخ العلامة الكبير أبي العباس سيدي أحمد الحبيب الصديقي.

---

1) في الله غير مثبتة في ك.

2) ح: أجناد.

3) ح: بدار لسيدي الراضي.

4) ح: من الكبرى.

5) ح: بها.

6) م: شيخهم.

---

2) الحديث بسنده وروايته المختلفة في كشف الخفاء للعجلوني 1 / 111.

8) أبو العباس أحمد الملقب الحبيب بن محمد بن صالح الصديقي السجلماسي اللمطي كان عالما زاهدا قال فيه تلميذه أحمد بن عبد العزيز الهلالي: "فريد العصر ذو المآثر التي لا يدركها الحصر، المتضلع في المعقول والمنقول المتحلي من الفضائل والفواضل بما يبهر العقول، المجلي في الحفظ والتحقيق بين مشاهير القراء وسائر أرباب العلوم الغراء..." أخذ العلم والطريقة عن عدة شيوخ. له تلاميذ كثيرون، توفي سنة 1165هـ / 1751م.

(انظر نشر المثاني 4 / 94 والتقاط الدرر 2 / 424 والسلوة 2 / 349 والاعلام للمراكشي 2 / 383 وشجرة النور 354).

والعلامة المحقق[1] البعيد الصيت أبي العباس سيدي أحمد بن عبد العزيز الهلالي نفع الله بهما ورضي عنهما[2]، واستمر الاجتماع بهم نحو شهر، والسلطان يعيد[3] على جمعنا الموصول بمؤاخاته عوائد صلاته الجميلة، ويبالغ في الثناء علينا والتنويه فيما بيننا وبينهم من جهة صراحة النسب والمحافظة عليه وبلوغه[4] مبلغ القطع لمكان التواتر العام به دون شرف الغير ممن قصرت شهرته على بلده كأعيان أشراف فاس، ونحن نؤيد مذهبه[5] في ذلك بأقوال الأئمة المعتبرين حتى افترقنا، وكل باك للفرقة ومتأسف على تبعيض الصفقة، جمعنا الله

---

1) ساقطة في ك. م.

2) ح: نفع الله بهم ورضي عنهم.

3) ح، ك: يفيد، م: يعيد.

4) ح: وبلغوه.

5) ك: مكان: نؤيد مذهبه "فيها بياض كتب فوقه: كذا.

---

1) أبو العباس أحمد عبد العزيز بن الرشيد الهلالي السجلماسي قال فيه تلميذه محمد بن الطيب القادري: "كان رحمه الله إماما في تحصيل العلوم وتحقيقها من نحو وبيان ومنطق ولغة وتفسير وأدب وتاريخ ونسب وغير ذلك..." أخذ العلم عن عدة أشياخ بكل من فاس وسجلماسة، له رحلة إلى المشرق تلقى أثناءها العلم عن شيوخ مصر والحرمين. له عدة مؤلفات في فنون مختلفة، وديوان شعر في مختلف الأغراض، ولد سنة 1113هـ / 1701م وتوفي سنة 1175هـ / 1761م.

(انظر نشر المثاني 4 / 143 والتقاط الدرر 2 / 443 والسر الظاهر ملزمة 13 ص: 2 والروضة المقصودة ورقة 66 والاتحاف 3 / 129 والمعسول 6 / 32، وشجرة النور 355).

معهم في عرصات الجنة تحت ظلال شفاعة جدهم عليه أفضل الصلاة وأزكى[1] السلام.

وأنهيت[2] إلي وفاة مولاي محمد بن السيد سنة سبع وتسعين بالموحدة في النيف وتقديم المثناة الفوقية في العقد ومائة وألف رحمه الله، والثلاثة الباقون لم يزالوا في الحياة لهذا العهد مولاي التهامي هو المتولي لخطة القضاء بمدغرة بعد مولاي محمد بن السيد، ومولاي أبو[3] القاسم وأخوه مولاي الصديق بتافيلالت في أنعم عيش وأصلح حال، أبقى الله مجدهم بمنه.

وبعثني مرة مولانا السلطان أبو عبد الله سيدي[4] محمد بن عبد الله رحمه الله إلى جبل العلم ثقة منه بحالي[5] في قضية الفقيه القاضي سيدي الطاهر بن عمر اللواتي[6] السماتي من مدشر 193ظ

---

1) ساقطة في ك.

2) م: وأنميت.

3) ح. م: بلقاسم.

4) ساقطة في ك.

5) م: بمالي.

6) ك: الوات.

---

10) جبل العلم: من جبال غمارة به ضريح الشيخ أبي محمد عبد السلام ابن مشيش، كان يعرف بجبل الزعفران، ويقع وسط قبيلة بني عروس.

11) الطاهر بن عمر اللواتي: لم أعثر له على ترجمة فيما لدي من مصادر.

الملعب // مع أعيان أشراف العلم من نفيهم له عن نسبتهم التي يدعيها ويدلى بحجج أنه من أولاد اللوات الموسويين الذين بالسلاليم لإشهاد خيارهم في شأنه بضريح مولانا عبد السلام بن مشيش، نفع الله به، فذهبت في أنسب زي وأشرف شارة، فمنع تتابع الأمطار وتراكم الثلج من الوصول إلى قمة العلم، حيث الضريح الشريف، بل أنخت الرحل بتازروت زاوية الأشراف أولاد ابن ريسون اليونسيين، بارك الله فيهم وثم كان الإشهاد بمقتضى النفي، والله أعلم بحقيقته.

وأمرني مرة أخرى بالذهاب إلى سلا للإصلاح بين فئتين من أعراب الصباح[1] وبربر زمور بغت إحداهما على الأخرى فتكاسلت عن

---

1) ح.م: الاصباح.

---

6) - الأصول: بتاصروت الروضة المقصودة: تازروت.

9) سلا: مدينة مغربية قديمة تقع على ساحل المحيط عند مصب نهر أبي رقراق الذي يفصلها عن مدينة الرباط وقد جدد بناءها القاسم ابن عشرق أوائل القرن الخامس الهجري.

(انظر معجم البلدان لياقوت 3 / 231 والمعجب للمراكشي 359 والموسوعة المغربية 2 / 270).

10) أعراب الصباح: بطن من عرب معقل الذين دخلوا المغرب على عهد الموحدين، ومواطنهم بوادي ملوية وتافيلالت، وقد تكاثر عددهم وانتشروا في مناطق مختلفة من المغرب بدءا من عهد بني مرين.

(انظر قبائل المغرب 1 / 414 والموسوعة المغربية ملحق 2 / 292).

10) وبربر زمور: يرجع نسبهم إلى هوار بن اوريغ ويتواجدون في جميع مناطق=

الذهاب، وبعث بعض رؤساء الأشراف نيابة عني فلم يف بالغرض، وأنهيت له المسألة من بعض الحسدة على وجهها من تأخري وذهاب غيري عن أمر مني فعفا وأصلح كما كانت عادته رحمه الله.

ولما أراد الذهاب إلى مراكش رجعت إلى فاس عن غير مشورته[1] فسدت الألطاف الإلهية ما بيني وبينه بسور حتى كان ذلك آخر العهد به إلى أن توفي رحمه الله سنة أربع ومائتين وألف.

وكنت لطول المقام بفاس قد حصلت[2]ألفة أكيدة بيني وبين أكابر بيوتاتها، وتمكنت حضارتها مني حتى صار طبعي لا يألف شفشاون التي هي مسقط رأسي ومدفن أسلافي ما يزيد على ثلاثمائة سنة، فأشير علي من شيخي[3]وتاج مفرقي أبي الحسن مولانا علي زين

---

1) ك: من غير مشورة.

2) ك: جعلت.

3) ك: وشيخي.

= المغرب، ومنهم فرقة تستوطن إقليم الخميسات مجاورة أحواز سلا، ولعلهم المقصودون هنا).

(انظر قبائل المغرب 1 / 316 والموسوعة المغربية ملحق 2 / 215).

4) مراكش: مدينة مغربية شهيرة أسسها المرابطون بسفح جبل درن في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، واتخذوها قاعدة لملكهم كما اتخذها الموحدون والسعديون وبعض الملوك من العلويين كرسيا لمملكتهم، وكانت تعتبر باب الصحراء ونقطة انطلاق القوافل التجارية جنوبا وشمالا، وقد لعبت دورا بارزا في تاريخ المغرب.

(انظر البيان المغرب لابن عذاري4 / 19والحلل الموشية 15والاعلام للمراكشي 1 / 57).

العابدين العراقي الحسيني[1] بالسكن في فاس بالأهل والحشم، وكان يسهل أمر ذلك علي ويهونه كما تقدم الإلماع به، فذهبت إلى الوالدة أشاورها في ذلك، وهو يستحثني بالمراسلة فأنعمت بعد اللتيا والتي، ثم رجعت إلى فاس بدونها، وخطبت من التاجر الأوجه الأمين الفاضل الحسيب الصين أبي محمد السيد الجيلالي[2] ابن المرابط البركة أبي الحسن علي بن يلون القصري المنشإ الشفشاوني ثم الفاسي، فتلقاني بالقبول والإجابة في الحين، ولما تم الأمر بيني [194و] وبينه وانبرم العقد ذهبت أيضا // إلى الوالدة، وبقيت معها استجلب خاطرها في الرحيل، وذلك أول سنة ثلاث وتسعين بتقديم المثناة ومائة وألف، وهي تعللني بسوف وعسى حتى باغتني الغلاء الذي كان بعد تلك السنة، فلم يمكن حينئذ[3] الرحيل ولا الذهاب بدونها للمخالفة في الطرقات وبلوغ الزرع وتوابعه من سائر الماكولات[4] النهاية التي لا تدرك في جميع

---

1) ك: الحسني.

2) ك: الجيلاني.

3) ك: ح، عوض حينئذ.

4) ك: المأكلات.

---

3) بعد اللتيا والتي : هما الداهيتان الصغرى والكبرى والعبارة من الأمثال العربية، وهي جزء من بيت ينسب للعجاج، هو:

دافع عني بنقير موتتي   بعد اللتيا واللتيا والتي

(انظر فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري 370 ومجمع الأمثال للميداني 1 / 92 واللسان مادة نقر).

بلاد المغرب إلا أن الأمر بجبال الزبيب[1] أهون، وخصوصا بشفشاون[2] لكثرة الأراضي السقوية هنالك، وفي السنة التي بعدها وهي سنة خمس وتسعين بعثت إلي عمتي السيدة خديجة بنت عبد الله الحوات المتقدم ذكرها، وكانت مقيمة بزاوية سيدي يوسف التليدي نفع الله به، كما تقدم، وهي تخبرني بمرضها وتزعجني بالقدوم[3] لاحضارها فذهبت، ومعي ابن العم سيدي عبد الله بن الهاشمي بن عبد الله الحوات الحسني العلمي الموسوي، وبقينا معها مدة ثم ظهرت عليها علامة البرء فرجعنا إلى شفشاون، وبالقرب من ذلك جاءنا نعيها، فذهبت للوقوف على تجهيزها وشهود دفنها، وصحبتي ابن العم[4] المذكور فدفناها وحصرنا متروكها بعد

---

1) م: الريف.

2) ك: شفشاونا ح: شفشاون.

3) ح، م: في القدوم.

4) ح، م: وصحبني ابن عمي.

---

1) أشار الزياني في الروضة السليمانية ورقة 280 وإلى القحط الذي أصاب المغرب في هذه الفترة فقال: "وارتفع المطر ووقع القحط وعظمت المجاعة من عام تسعين ومائة وألف إلى عام ستة وتسعين ومائة وألف كلها مجاعة إلى أن أكل الناس الميتة والدم والخنزير والآدمي وفني أكثر الخلق من الجوع...

1) جبال الزبيب: من جبال غمارة تمتد من جبل بني يدير إلى جبل لكاءي وتمتاز بوفرة الأشجار وغزارة المياه وكثرة التجمعات السكنية.

(انظر مجلة البحث العلمي عدد 27 ص: 215).

تنفيذ[1]وصيتها منه على حسب ما أوصت به، وقسمنا الباقي بيننا إذ لم يكن لها وارث سوانا، وقبرها عن يسار الداخل لروضة سيدي يوسف التليدي من الباب الأول فيما بين الدكانة[2]والبير رحمة الله عليها، وكانت شديدة المحبة لهذا الشيخ كثيرة الزيارة له مقتدية في ذلك بأخيها مولانا الوالد حسبما تقدم الإرشاد إليه، وذلك هو السبب الأقوى في إقامتها داخل زاويته في جملة المنقطعات من النساء الصالحات بداره. وكان يجتمع عليها للتعليم ما لا يحصى كثرة من صينات[3]النساء وديناتهن وكانت تقوم من الليل للتهجد نصفه أو ثلثه، وتصوم أيام داود عليه السلام.

وفي هذه السنة حضرت وفاة شيخنا المؤدب أبي عبد الله الساحلي المتقدم، وكان صار في آخر عمره غاية في التقشف يلبس المرقعة ويسأل الناس مع الدين المتين حتى توفي// ببيت من بيوت مسجد [195ظ†]الأندلس بشفشاون، وحضرت بعده في سنته وفاة شيخنا

---

1) ك: تنفيذ.

2) ك: الفركانة.

3) ح: مرضيات.

---

9) داود: هو ابن إيشي أحد أنبياء بني اسرائيل، وهو والد النبي سليمان عليهما السلام، وقد ورد ذكره في القرآن في عدة آيات، تولى الملك عام 1012 ق م. خلفا لأخيه شاؤول. كان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر أي يصوم يوما ويفطر يوما.

المؤدب أيضا أبي العباس الخضر مفرج[1] رحمهما الله.

وفي أواخر صفر سنة ست وتسعين وصلني خبر موت صهري[2] السيد الجلالي[3] بن يلون رحمه الله، فبادرت حينئذ[4] إلى السفر، وضاق الوقت عن توفر أسباب الرحيل بالوالدة، فلما وصلت، وكان صحبتي[5] ابن أخيه السيد الحسن بن محمد بن يلون المستوطن بشفشاون، وابن أخته مولاي علي بن عبد الوهاب شقور الحسني العلمي الموسوي الشفشاوني حفظهما الله، فرح لقدومي أهل الصهر المرحوم وقرابته لأنهم كانوا في أبلغ ضيق وأشد أزمة من قبل متولي الأحكام المخزنية بفاس رأس الظلمة ومتمردهم المستولى على أموال الأخيار من أهل الثروة عبد السلام بن الخياط الجعيدي عفا الله عنا وعنه، وقد كان ألزمه قبل موته في مرار متقاربة بمال كثير يقرب من ألفي مثقال ظلما وعدوانا، وألزم متولي تجهيزه يوم موته بمائة مثقال

---

1) ح: المرج.

2) ح: صهرنا.

3) ك: الجيلاني.

4) ح، ك: ح بدل حينئذ.

5) ح: صحبني.

---

11) عبد السلام بن الخياط الجعيدي: ذكر ابن زيدان في الاتحاف 3 / 347 أنه كان من عمال السلطان محمد بن عبد الله على فاس، ولم أعثر له على ترجمة فيما لدي من مصادر.

لتركه يدفن بداخل البلد بزاوية سيدي حمدون الملاحفي رحمه الله ونفع به، من درب الحرة، إذ كان لا يدفن على عهده داخل البلد أحد إلا ألزمه مالا بقدر حاله، فألحوا علي في[1]البناء بعرسي فورا، وسكناي معهم رجاء أن يحصل لهم بعض الفرج مما هم فيه وتدفع عنهم يد هذا الظالم بذبي[2]عن حماهم، فبادرت إلى إجابتهم وبنيت بها من غير كبير وليمة إلا ما أوجبته السنة لمكان الغير بقرب وفاة أبيها[3]المذكور وذلك بتاريخ الثاني والعشرين من ربيع النبوي من السنة المذكورة، وسكنت معهم في إحدى دورهم القربى من دار سكناهم، ثم انتقلت بعد ذلك إلى دار سكناهم في جملتهم وأسلموا[4]إلي التصرف في جميع متروك موروثهم[5]بإشارة من قاضي الوقت صاحبنا العلامة الأديب

---

1) ح، م: بالنباء.

2) ح، ك: بدبي.

3) ح، م: والدها.

4) ح، م: وسلموا.

5) ك: مورثهم.

---

1) حمدون الملاحفي: هو الشيخ أبو العباس أحمد المدعو حمدون بن عبد الرحمن الملاحفي نسبة إلى عمل الملاحف، كانت له زاوية بدرب الحرة من طالعة فاس القرويين، وأتباع ومريدون يأخذون عنه فيها الأوراد والأحزاب وهو من شيوخ ابن عيشون، توفي سنة 1072هـ / 1661م ودفن بزاويته التي أقبر بها عدد من الأعلام. (انظر نشر المثاني 2 / 122 والتقاط الدرر 1 / 153).

الصادق الفراسة أبي عبد الله سيدي محمد بن طاهر الهواري حفظه الله، وتعييني منه[1]لذلك بعد أن كان أخو الصهر المذكور، وهو السيد الحاج[2]علي بن [196و] علي بن يلون // استظهر برسم تقديم من قبل أخيه له على أولاده ظهرت عليه مخايل الزور بملاطفة أحد شاهديه له، والاخر لذلك الشاهد وعقده بالفور من موت أخيه على إحدى بناته للشاهد الأول الملاطف له عن[3]إكراه منها ومن أمها حتى امتحن بسببه هو والشاهدان بالسجن وأعطى لخلاصه وإياهما نحو مائة وخمسين مثقالا[4]للجعيدي المذكور وغيره من مال الورثة، سامح الله الجميع بمنه، فحينئذ[5]أشهد بالعجز عن التقديم معترفا أنه لم يقبل من أول الأمر، والله يتولى السرائر، وأسلم إلي التصرف كغيره من

---

1) ح: معه.

2) ساقطة في ح.

3) ح، م: على.

4) ح، م: مائة مثقال وخمسين مثقالا.

5) ح: فح، بدل فحينئذ.

---

1) أبو عبد الله محمد بن طاهر الهواري: واسطة العقد في العلوم الأدبية له باع في الفقه والعلوم الشرعية أخذ عن أبي حفص عمر الفاسي وغيره وعنه الشيخ محمدالطيب بن كيران والسلطان المولى سليمان وغيرهما تصدر للقضاء والتدريس بفاس، له تآليف منها حاشية على شرح الشيخ قدوة على السلم وأخرى في أنواع الجناس، وثالثة فيما انفرد به ابن عاصم في التحفة على المختصر، وله مكاتبات وأشعار وموشحات توفي سنة 1220هـ/ 1805م (انظر درة التيجان للزياني ورقة 71 والسلوة 1 / 307 وشجرة النور 375).

الورثة رائيا أن في تصرفه لهم منزلة أقدامه[1] ونفاد مالهم وماله ثم لا يغني جميعه عن محنته[2] فحقق الله رجاءهم من فضله، فمن يوم توليت أمرهم لم يطرق ساحتهم بحمد الله، شرطي ولا كلفوا بنقير[3] ولا قطمير، بل عوملوا من[4] ذلك الظالم المتمرد[5] بالإجلال والإعظام وحملوا على كاهل المبرة[6] والاحترام إلى أن أراح الله منه العباد بموته سنة ثمان وتسعين ومائة وألف[7]، عفا الله عنا وعنه، وكذلك من بعده من العمال إلى اليوم، وتخلصت البنت التي زوجها العم من الشاهد المذكور من ربقة العقد معه بوجه شرعي، وتزوجت غيره، ولا يبعد أن يكون هذا من تتمة تعبير رؤيا سيدنا الوالد المتقدمة[8] من تأمين المحل

---

1) ك: أقدام.
2) ح: منحته.
3) ح: بتغيير.
4) ح: بذلك.
5) ساقطة في ك.
6) ح: المبرم.
7) ك: سنة 98، بإسقاط مائة وألف.
8) ساقطة في ح

---

3) النقير: النقرة في ظهر النواة، والقطمير: القشرة الدقيقة التي بين النواة والتمر، ويقال في المثل: ما ظلمته نقيرا ولا فتيلا أي ما ظلمته شيئا كما يقال: ما أصبت منه قطميرا أي ما أصبته منه شيئا.
(مجمع الأمثال 2 / 182 واللسان مادة قطر ونقر).

المخوف باعتماري[1]له، والله ذو الفضل العظيم.

وفي آخر هذه السنة وهي سنة ست وتسعين ومائة وألف قدم علي صهيب وابن العم أبو محمد سيدي عبد الله، وابن الخال عبد السلام بالوالدة، فكان قدومها عندي وعند أهلي وأصهاري كأنه يوم عيد إلا أنها لم تطل[2]إقامتها في هذه[3]المرة حتى رجعت عودها على بدنها[4]لما رأته من فساد في أصولها ومواشيها بعدم المباشر مع ما وجدتني عليه مما اطمأن به خاطرها من اعتناء أصهاري بشأني ونظرهم لي بعين الإجلال والتكرمة، وصهيب أتى بإتيانها ورجع برجوعها، وكنت زوجته في بعض توجهاتي للسلاليم[5]بزوجة كانت معتوقة لأولاد 197ظ سيدي // الهاشمي الشريف الذين هنالك تسمى "سعد السعود" وكانت من الضبط والحزم والدين[6]بمكان إلا أنها لم تلد له، ثم بعده بسنين زوجته في بعض توجهاتي من فاس إلى شفشاون بزوجة أخرى من مولدات وصفان المخزن اسمها رحمة، فولد له معها ولدان ذكران، بلغني نعيه ونعي زوجته معا وولديه بموتهم في شهر واحد أواخر ربيع الأول سنة تسع وتسعين بتقديم المثناة فيهما ومائة

---

1) ح: باعتبار.

2) ح: لم يحصل.

3) ساقطة في ح.

4) ح: رجعت بدءها على عودها.

5) ح: توجيهاتي إلى السلاليم.

6) ساقطة من ك.

وألف رحمهم الله وآجرني بمصيبتهم ولم تأت الوالدة ثانيا إلا بعد نحو أربعة أعوام من موتهم بعد أن توفي لي[1]ولد كان ولد لي من نحو السنتين جعله الله فرطا وذخرا، وتوفيت أمه أيضا رحمها الله أواخر ذي الحجة سنة (اثنتين)[2]ومائتين وألف، وبنيت بأختها في ربيع الأول من السنة بعدها.

ولما قدمت الوالدة في هذه المرة تركت في الدار قائما على الأملاك والمواشي ابن الخال السيد عبد السلام أخزان المذكور، وشريفا كانت كفلته من لدن صغره، وهو من السادات أولاد ابن عبد الوهاب العبد السلاميين العلميين يقال لفريقه منهم أولاد أيد[3]واسمه سيدي محمد بضمات ثلاث متواليات، ويستبدان مع ابن العم بجميع مايستفاد من[4]ذلك بحيث لا يصل إلي منه إلا قليل فاكهة خريفية التماسا لخاطر الوالدة، ولم تزل عندي هنا بفاس في أطيب عيش إلى أن توفيت رحمها الله ودفتنها بروضة حمدون الملاحفي[5]السابق الذكر تغمدها الله بأوسع[6]الرحمات وأجرى علي من رضاها ما يملأ موازين الحسنات يوم القيامة بمنه وكرمه، وبعدوفاتها بعت جميع ما كان عندي

---

1) ساقطة في ك.

2) الأصول: اثنين، ولعل الصواب ماأثبت.

3) ح: ابدا.

4) ك: عن.

5) ح: الميلاحفي.

6) ك: في وسع.

بشفشاون من الأصول وغيرها خيفة ضياعه.

ومن لدن دخلت أنا هذه الحضرة الإدريسية، وأنا من بركة بانيها والحمد لله، عزيز الساحة، عالي[1] الهمة لم أهن النفس النفيسة بأخذ مرتب من الأوقاف ائتساء بما كان عليه الأسلاف، فلقد حدثت عن مولانا الوالد رضي الله عنه أنه كان يؤم بمسجد الأندلس من شفشاون 198و المحروسة// ويدرس فيه، فقيل له في ذلك، فقال: ليلا ييتم[2] أولادي مني ومن الحبس يوم موتي، رحمه الله، وكذلك لم أدنس العرض العريض بشيء من الخطط قل أو جل فضلا عن الحرف فلم أتعاط الشهادة قط، ولا الإمامة، ولاأسهل من ذلك من مثل قراءة حزب مع أني عرضت علي الخطط الجليلة والمناصب الحفيلة بفاس وغيرها فلم أقبل إلا السلامة والعافية في الدين والدنيا.

وكذلك جذبني[3] الملك وأبناؤه إلى الحلول ببساطهم الشريف فمنهم من لم يسعني إلا إجابته ثم استعملت الحيلة في التخلص منه بما أمكن، ومنهم من لم أجبه إلى ذلك أصلا كما سبق بيانه جريا على ما كان عليه أسلافنا[4] من الخمول الذي لا تعقب صاحبه ندامة قط.

---

1) ح: علي.

2) ك: يتيتم.

3) ح، ك: جدبني.

4) ح، م: أشرفنا.

---

4) ائتساء: مصدر ائتسى به يأتسى إذا اقتدى به وكان مثله في أحواله. (اللسان: أسا).

ولم أتزوج - كما تقدم - إلا بعد مضي خمس وثلاثين سنة من عمري لأن ذلك وأكثر منه هو الذي كان يتفق لآبائي في تزويجهم[1]غالبا حتى كان عمود نسبنا لا يزيد على أربعة وعشرين أبا من الموجود منا الآن إلى استكماله عند مولاتنا فاطمة ومولانا علي رضي الله عنهما، وقلما يوجد ذلك عند غيرنا من الأشراف العلميين فضلا عمن عداهم، وناهيك بها مزية لمزيد القرب من عين الوجود والسبب في كل موجود نبينا مولانا[2]محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه.[3]

اللهم حقق لنا النسبة إليه بالموت على حسن الختام واجمع بيننا وبينه جمع تصحيح في دار السلام. وكتبه بتاريخ أواسط صفر خمس ومائتين وألف[4]، انتهت.

---

1) ح: تزويجهم.

2) ساقطة في ح.

3)ساقطة في ك.

4) بعده في ك: " كذا بخط المؤلف رضي الله عنه ونفع به آمين، وكتب الحروف عبد ربه الرحيم الرؤوف عبد العزيز بن محمد بن محمد ابن محمد بن محمد الخياط بن ابراهيم الدكالي المشتراني كان الله له ولآبائه وأشياخه مباشرة أو بواسطة ولجميع من بينه وبينه من المومنين نسبة رابطة بمنه آمين بتاريخ منتصف ربيع الثاني عام اثنين وثلاثمائة وألف هـ، انتهى بحمد الله وتوفيقه والبراءة إلا من حوله وقوته ما وجد في هذه الفهرسة لمؤلفها رحمه الله، وزيادة من نقل من خطه من التعريف بنسبه وخط مؤلفه حسبما هو بقربه بقلم خديم الأعتاب الكتانية وخصوصا من له عليه النعمة الشاملة وعلى ذمته الكتابة الذي لازالت الرحال تشد له من كل ربع وحي شيخه ومولاه أبو الاسعاد عبد الحي بن الشيخ مولانا عبد الكبير =

= الحسني، وهو العبيد أحمد بن قاسم المعروف بالزياني عامله الله بلطفه وغفر له ولوالديه بحقهم وجدهم صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه آمين، وذلك بتاريخ 8 جمادى الثانية سنة 1335 هجرية هـ".

- وفي م: انتهى التاليف المبارك الذي استنتسخته في هذه الأوراق يمين أحقر الورى إلى فضل الله تعالى عبده العاجز أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد المختار النميشي الحسني غفر الله أوزاره، وكان له بما كان لأوليائه المتقين وذلك يوم الأحد الثالث من شهر رمضان عام 1348.

وانتهت هذه النسخة ضحوة يوم الأربعاء ثامن عشر شهر الله رمضان المعظم عام 1367 على يد ناسخها لنفسه ولمن شاء الله من بعده وافقر الورى وأحقر من يرام الراجي رحمة مولاه الغني إدريس بن الماحي بن محمد الماحي بن أحمد بن إدريس بن هاشم الحسني الإدريسي القيطوني غفر الله ذنوبه، وستر بمنه وفضله عيوبه بجاه خير الأنام عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام آمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين".

الفهارس العامة للكتاب صفحة

1) فهرس الآيات القرآنية

- لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد. 28

(الإخلاص / 4)

- قال إن الله اصطفيٰه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم.

(البقرة / 247). 87

2) فهرس الأحاديث النبوية:

- الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف ..الحديث، 109

- نعم العبد صهيب .... الحديث 48

3 - فهرس الأعلام

- أ -

آمنة (بنت أحمد صيور)........ 32

أبو بكر بن علي........ 28

أبو بكر الدلائي........ 80

أبو بكر الصديق........ 32

أبو حامد العربي الفاسي........ 78

أبو حفص عمر الفاسي........ 78-81-83-84

أبو حفص بن أبي يعزى........ 70

أبو زيد عبد الرحمن حسين........ 83

أبو زيد عبد الرحمن المجذوب........ 38 - 39

أبو العلاء إدريس العراقي........ 104

أبو عمران موسى........ 28

أبو القاسم بن عبد الله (بن علوش)........ 72

أبو القاسم بن الهاشمي........ 107

أبو القاسم العراقي........ 86

أبو مهدي عيسى العلالي........ 72

إبراهيم بن علي........ 28

إبن عطية........ 36

أحمد بن أبي القاسم........ 76

أحمد بن الرضي المكناسي 99
أحمد بن سودة 90
أحمد بن عبد العزيز الهلالي 110
أحمد بن عبد الله الغربي .... 67 - 68
أحمد بن العربي المراكشي 67
أحمد بن عبد السلام الحوات 57
أحمد بن عرضون .... 35 - 41
أحمد بن علي العلالي 39
أحمد بن عمر الفاسي الفهري 79
أحمد بن محمد ونان 99
أحمد بن موسى بن ناصر الدرعي 59
أحمد بن ناصر الدرعي 31-43-65-69
أحمد بن يحيى 93
أحمد بن يحيى (الشفشاوني) .... 59 - 60
أحمد الحبيب الصديقي 89
أحمد الخضر مفرج .... 50 - 61 - 117
أحمد الشاهد .... 62 - 64
أحمد صيور 32
أحمد الغزال 55
إدريس بن إدريس 28-30-59-104

إدريس بن عبد الله الكامل .... 28 - 104
إسماعيل العلوي (السلطان) 65

- ت -

التهامي بن عبد الله 108

- ج -

الجلالي بن علي يلون .... 114 - 117
جنون بن علات .... 37 - 41

- ح -

حرمة بن عيسى 28
الحسن بن علي 36
الحسن بن محمد بن يلون 117
الحسن بن يوسف العلوي 106
الحسن السبط 29
الحسن المثنى 29
حسون بن عبد الحليم البغوي 32
الحسين أخزان .... 34 - 37
الحسين بن ابراهيم (الحوات) 28
الحسين بن علي 36
الحسين بن الهاشمي (حجاج) 72
حمدون بن أبي عمران 28

حمدون الملاحفي .... 118 - 122
خيدرة بن محمد 28

- خ -

خديجة بنت عبد الله (الحوات) 60

- ر -

رحمة 121
رحمة بنت محمد أخزان 55

- ز -

زجل (محمد) 34-35-37
الزهراء بنت محمد أجليان 47
زيدى 49

- س -

سلام بن المزوار 28
سعد السعود 121
سعيد بن العياشي 51
سليمان بن أبي هلال 36
سليمان بن محمد (الحوات) .... 28 - 46
سليمان الفشتالي 91

- ص -

صفية البرنسية .... 32 - 77

صهيب 121-102-75-52-48

- ط -

الطاهر بن عمر (اللواتي) 111

الطيب بن عبد السلام (الحوات) 57

- ع -

عبد السلام أخزان .... 122 -121 - 103

عبد السلام بن الخياط (الجعيدي) 117

عبد السلام بن علي (الحوات) 57

عبد السلام بن علي (العلالي) 63

عبد السلام بن مشيش 66-52-44

عبد العزيز المشاط (المنافي) .... 98 - 94

عبد القادر بوخريص 82

عبد الكريم الخيراني 63

عبد الكريم اليازغي 87

عبد الله بن اسماعيل(السلطان) .... 76 - 65

عبد الله بن تصبانت .... 64 - 50 - 49

عبد الله بن التهامي البرنسي 69

عبد الله بن الحسين الدرعي .... 98 - 95

عبد الله بن علي بن طاهر 107

عبد الله بن محمد (الحوات) .... 29 - 28

عبد الله بن الهاشمي (الحوات) .... 57 - 115
عبد الله الكامل 28
عبد الله الهبطي 37-39-52
علي بن أبي طالب 124
علي بن حمدون (الحوات) 28
علي بن حيدرة 28
علي بن راشد (أمير شفشاون) 40
علي بن ريسون 56
علي بن سليمان 36
علي بن عبد الوهاب شقور 117
علي بن علي بن يلون 119
علي بن محمد العلوي (الأمير) 100
علي بن موسى (الحوات) 28
علي زيد العابدين العراقي .... 85 - 114
العياشي (الباشا) 51

- غ -

غزالة .... 30 - 42

- ف -

فاطمة (الزهراء) 29
فاطمة (أخزان) 33

فاطمة (البرنسية)........ 38

- م -

محمد أخزان........ 37
محمد البكر ي (الدلائى)........ 80 - 81
محمد بن محمد الشاذلي)........ 80 - 81
محمد بن أحمد (العلالي)........ 49 - 73
محمد بن أحمد (المسناوي)........ 80
محمد بن ادريس........ 28
محمد بن الحسن بناني........ 84
محمد بن الحسن الجنوي........ 87
محمد بن الحسن الخمسي........ 73
محمد بن ريسون........ 53 - 54
محمد التاودي بن سودة........ 89
محمد ابن السيد........ 107 - 111
محمد بن طاهر الهواري........ 119
محمد بن الطيب سكيرج........ 100
محمد بن الطيب القادري........ 76
محمد بن عبد السلام (الحوات)........ 56 - 57
محمد بن عبد السلام (الفاسي)........ 92
محمد بن عبد السلام العلالي)........ 73

محمد (النبي صلعم).................... 99
محمد بن عبد الله العلوي (السلطان).................... 64-65-73-74-79-83-
88-89-90-101-111
محمد بن عبد الله (الحوات).................... 28-68-96
محمد بن علي (الحوات).................... 57
محمد بن القاسم جسوس 92
محمد بن قاسم شهبون 63
محمد بن محمد البرنسي 71
محمد بن محمد الخياط (الدكالي).................... 75
محمد موسى البرنسي.................... 32 - 38
محمد بن ناصر الدرعي.................... 62 - 66 - 95
محمد الساحلي.................... 50 - 116
محمد الصديق 108
محمد الطيب (العلالي) 65
محمد المفضل (الحوات).................... 57
محمد الهادي العراقي.................... 85 - 96 - 98
محمد الهاشمي (الحوات) 57
المزوار بن علي.................... 53
مشيش بن أبي بكر 28
معطى الله 49

موسى بن الحسين (الحوات)........ 58

موسى بن مشيش........ 33 - 53

موسى بن نصير........ 34

- ن -

نافع (من القراء)........ 51

- هـ -

هاشم العراقي........ 86

هشام بن محمد (السلطان)........ 101

- و -

ورش (من القراء)........ 51

الوليد بن عبد الملك (الخليفة)........ 34

- ي -

اليزيد بن محمد العلوي (السلطان)........ 73 - 74 - 90

يحيى بن محمد المهدي (الشفشاوني)........ 59

يوسف بن محمد بن ناصر الدرعي (أبو يعقوب)........ 66

يوسف التليدي(أبو يعقوب)........ 45 - 60

يوسف الفاسي (أبو المحاسن)........ 38 - 92

4 - فهرس القبائل والأماكن

- أ -

- أعراب الصباح : 112
- أهل الدلاء :68
- أهل مدغرة : 106 - 111
- أولاد أجليان: 41
- أولاد الحوات : 58
- أولاد أيد : 122

- ب -

- باب الحمراء (بفاس): 77
- بربر زمور: 112
- بلاد زيان: 86
- بومنار:33 - 34
- بنو تليد: 45
- بنو زجل: 35
- بنو زيات : 55
- بنو زرويل: 57
- بنو سعيد : 55
- بنو سلمان : 55

- ت -

- تافيلالت: 111
- ترغة : 55
- تسملال : 36 40-
- تطاون : 33 - 88

- ث -

- ثغر طنجة : 88
- ثغر العرائش: 73

- ج -

- جامع الأندلس (بفاس): 76 - 90
- جامع العنصر (بشفشاون): 51
- جبال الزبيب : 115
- جبل العلم: 56

- د -

- درب جنيارة (بفاس): 95
- درب الحرة (بفاس): 118
- درعة: 69

- ز -

- زاوية تازروت: 53 - 59 - 112
- زاوية تامجروت بدرعة): 68-66-65-30
- زاوية حمدون الملاحفي: 118 - 122
- زاوية عبد الله الهبطي: 52
- زاوية القشيريين: 70
- زاوية معاتب: 39

- زاوية يوسف التليدي: 116
- زرهون: 103

- م -

- مجشر أمزار : 42
- مشجر أبي زهري : 57
- مجشر أبي سرواس: 59
- مجشر بوحميد: 57
- مجشر ا لسلالـيم: 56-57-58-60-112-121
- مدشر السواقي:58
- مدشر الملعب: 112
- مدرسة العطارين بفاس: 94 - 103
- المدينة البيضاء (فاس المرينية): 99
- مراكش : 89 - 113
- مصمودة : 70
- مكناسة الزيتون: 88 - 105
- المغرب : 115

- ع -

- عدوة القرويين (بفاس): 95

- غ -

- غمارة: 33- 55

- ف -

- فاس : 29-56-59-60-65-70-74-75-85-88-92-95-98-99-100-
- فحص طنجة :50

- ق -

- قبيلة الحياينة: 72
- القبيلة الزجلية: 42
- القبيلة الخمسية: 57
- قبيلة الساحل: 50
- قبيلة سطة: 71
- قبائل الهبط: 50
- القبيلة العروسية: 57
- القبيلة اليدرية: 58
- قصر كتامة: 37

- س -

- سلا: 112

- ش -

- شفشاون : -60-64-66-67-70-71-72-73-74-84-87-100-113-115-117-121-123

- هـ -

- الهنود: 30

- و -

- وادي الامان: 34
- وادي درعة:77

5 - فهرس الكتب الواردة في المتن:

- الاجرومية .... 61 - 62 - 63

- الالفية .... 61 - 63 - 92

- التلخيص البياني 108

- الجمل 63

- دلائل الخيرات 44

- رجز التوسل بيا ربنا ويا وهاب 61

- رسالة ابن الصفار في العمل بالاصطرلاب 62

- شرح الالفية للمرادي 92

- صحيح البخاري 93

- صغرى السنوسي 61

- عقيدة الاستغناء 61

- القرآمن الكريم .... 51 - 65

- الاتق لمعلم الوثائق 35

- المرشد المعين .... 61 - 63

- المقنع .... 61 - 62

- مورد الظمآن .... 61 - 63

6 - فهرس المصادر والمراجع:

أ - المخطوطات

- ابتهاج القلوب بأخبار الشيخ أبي المحاسن وشيخه المجذوب لعبد الرحمن الفاسي، مخطخع بالرباط 2032 ك.

- أجوبة الحوات، مخط الخزانة الحسنية بالرباط 12450 ز.

- إمداد ذوي الاستعداد، فهرس عبد القادر الكوهن، مخط خع بالرباط 270 ك.

- البدور الضاوية في مناقب أهل الزاوية الدلائية لسليمان الحوات، مخط خع بالرباط 294 ك.

- البرق الماطر في شرح النسيم العاطر لمحمد المكي الناصري، مخط خع بالرباط 1864 د.

- ثمرة أنسي في التعريف بنفسي، لسليمان الحوات، مخط خع بالرباط 1264 ك، ومخط خ ح 1861 ز.

- درة التيجان لأبي القاسم الزياني، مخط خع بالرباط 1220 ك.

- الدرر المرصعة بأخبار أعيان درعة لمحمد المكي الناصري، مخط خع بالرباط 265 ك ونسخة الخزانة الحسنية بالرباط 1044.

- الروضة السليمانية لأبي القاسم الزياني مخط خع بالرباط 257 ك.

- الروضة المقصودة لسليمان الحوات، مخط خع بالرباط 2351 ك.

- عمدة الراوين في تاريخ تطاوين لأحمد الرهوني مخط المكتبة العامة بتطوان 318.

- قرة العيون لسليمان الحوات، مخط خع بالرباط 1480 ك.

- كناشة الخزانة الحسنية بالرباط 1952.

- مجموع الخزانة العامة بالرباط 2951 د.

- مجموع المكتبة العامة بتطوان 659.

- مجموع أشعار الحوات، مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط 12142 ز.
- مجموع خع بالرباط 257 ك.
- مخطوط خع بالرباط 1081 ك.
- مخطوط بالرباط 158 د.

ب - المطبوعات:

- ابن عرضون الكبير لعمر الجيدي (ط 1 / 1987).

- اتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس لعبد الرحمن بن زيدان (المطبعة الوطنية الرباط)

- إتحاف المعاصر والتالي بجمع ترجمة الشيخ الهلالي لرشيد المصلون.

- الاتقان في علوم القرآن لعبد الرحمن السيوطي المكتبة الثقافية بيروت 1973م.

- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى لأحمد الناصري، طبعة دار الكتاب بالدار البيضاء 1954م.

- أعلام العرب العدد 68.

- الأعلام لخير الدين الزركلي (ط 3).

- الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام للعباس بن ابراهيم المراكشي، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية الرباط.

- الاغتباط بتراجم أعلام الرباط لمحمد بوجندار، نشر د. عبد الكريم كريم (الرباط 1987).

- الانيس المطرب بروض القرطاس لعلي بن أبي زرع الفاسي طبعة دار المنصور الرباط 1973م.

- البيان المغرب لابن عذاري المراكشي، تحقيق ج، س، كولان وليفي بروفنسال (ط 2)

- تاريخ الاسلام، د. حسن ابراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة (ط 7 / 1964).

- تاريخ بلدة خنيفرة لأحمد بلقاسم الزياني، تحقيق محمد أمحزون (ط 1 / 1986م).

- تاريخ تطوان لمحمد داود، معهد مولاي الحسن للأبحاث تطوان 1962.

- تاريخ الخلفاء لعبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد محيي الدين (ط 1 / 1952م).

- تاريخ الشعر والشعراء بفاس لأحمد النميشي (ط أندري فاس 1343 هـ).

- تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل (دار الكتاب العربي بيروت، ط 2).

- تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (الدار المصرية للتأليف والترجمة 1966).

- التاريخ المفترى عليه في المغرب لعبد الكريم الفيلالي (مطبعة الصومعة الرباط 1969)

- الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا لأبي القاسم الزياني، تحقيق عبد الكريم الفيلالي (ط 1 / 1967).

- التقاط الدرر لمحمد بن الطيب القادري، تحقيق هاشم العلوي القاسمي (ط 1 / 1983).

- جذوة الاقتباس لأحمد ابن القاضي (طبعة دار المنصور الرباط 1973 - 1974).

- جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس لعلي الجزنائي (المطبعة الملكية الرباط 1967)

- الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، د. محمد حجي (منشورات دار المغرب 1976م).

- الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية، نحقيق عبد القادر زمامة وسهيل زكار (ط 1 / 1979).

- الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية. محمد الأخضر (ط 1 / 1977).

- الحياة السياسية ... شفشاون وأحوازها خلال القرن العاشر الهجري لعبد القادر العافية (ط 1 / 1982).

- الدرر البهية لإدريس الفضيلي (ط حجرية بفاس 1314 هـ).

- دليل مؤرخ المغرب الأقصى لعبد السلام بن سودة (ط 2) 1960.

- دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر لمحمد ابن عسكر الشفشاوني، تحقيق د. محمد حجي، طبعة الرباط 1977م.

- ديوان أبي نواس الحسن بن هانيء، تحقيق أحمد الغزالي (ط دار الكتاب العربي بيروت 1953م).

- ديوان أحمد بن عبد العزيز الهلالي تحقيق عبد الله الهمس (رسالة جامعية مرقونة على الآلة

الكاتبة، مكتبة كلية الآداب بفاس).

- رسالة الصحبة لا بن عرضون، تحقيق عمر الجيدي (ط 1 / 1987).

- الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون لمحمد بن غازي تحقيق: عبد الوهاب بن منصور (المطبعة الملكية الرباط 1964م).

- الزاوية الدلائية ودروها الديني والعلمي والسياسي د. محمد حجي (مطبعة الرباط 1964).

- السر الظاهر فيمن أحرز بفاس الشرف الباهر من أعقاب مولانا عبد القادر/ سليمان الحوات (ط حجرية بفاس).

- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس لمحمد بن جعفر الكتاني (ط حجرية بفاس 1316هـ).

- شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف (طبعة مصورة بالأوفسيت عن الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي بيروت).

- صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر لمحمد الصغير الأفراني (ط حجرية بفاس).

- طلعة المشتري في النسب الجعفري لأحمد الناصري (نشر المؤسسة الناصرية للثقافة والعلم).

- عناية أولي المجد للسلطان مولاي سليمان (ط فاس 1347هـ).

- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري، تحقيق: د. عباس أحسان وعبد المجيد عابدين، مؤسسة الرسالة (ط 3 / 1983).

- فهرس مخطوطات خزانة القرويين للعابد الفاسي (ط1 / 1979م).

- قبائل المغرب لعبد الوهاب بن منصور (المطبعة الملكية بالرباط 1968م).

- قبيلة بني زروال لمحمد البشير الفاسي (ط 1962 م).

- كتاب التعريفات لعلي الجرجاني (ط 1 طهران).

- كشف الخفاء لاسماعيل بن محمد العجلوني (ط 3 / 1351هـ).

- لسان العرب لابن منظور طبعة دار صادر بيروت.

- مؤرخو الشرفاء ليفي بروفنسال تعريب عبد القادر الخلادي (طبعة الرباط 1977).

- مرآة المحاسن لأبي حامد العربي الفاسي (طبعة حجرية بفاس).

- مجلة البحث العلمي العدد 27 (المعهد الجامعي للبحث العمي الرباط).

- مجلة المناهل العدد 27 (وزارة الشؤون الثقافية الرباط، المغرب)

- مجمع الأمثال للميداني تحقيق محيي الدين عبد الحميد (طبعة 1955).

- المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي، تحقيق: محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي (مطبعة الاستقامة القاهرة 1949).

- معجم البلدان لياقوت الحموي(طبعة دار إحياء التراث العربي بيرت).

- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (دار إحياء التراث العربي بيروت).

- معراج التصوف إلى حقائق التصوف لأحمد بن عجيبة (مطبعة المريني تطوان 1982).

- المعسول لمحمد المختار السوسي (مطبعة النجاح، البيضاء 1962م).

- ملحق المعاجم العربية لدوزي (طبعة بيروت 1968).

- الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية لعبد العزيز بن عبد الله مطبعة فضالة 1975-1977).

- النبوغ المغربي في الأدب العربي لعبد الله كنون (ط 2 / 1961).

- نزهة الحادي في أخبار ملوك القرن الحادي للأفراني (ط 2 / 1974).

- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني لمحمد بن الطيب القادري تحقيق: محمد حجي

وأحمد التوفيق (طبعة الرباط 1977).

- نفح الطيب لأحمد المقري، تحقيق د. إحسان عباس (طبعة دار صادر بيروت 1968).

- النوافح الغالية في المدائح السليمانية لحمدون ابن الحاج تحقيق أحمد العراقي (رسالة جامعية مرقونة على الآلة الكاتبة بمكتبة كلية الاداب بفاس).

- الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصى، ذ، محمد بن تاويت (ط1).

- وفيات الأعيان لأحمد بن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس (طبعة دار الثقافة، بيروت).

- وفيات الونشريسي، تحقيق محمد (طبعة الرباط 1976).

7 - فهرس محتويات الكتاب　　　　　صفحة

- مقدمة المحقق:........................ 1 - 28

أ حياة أبي الربيع سليمان الحوات:

الإسم والنسب والميلاد والنشأة:........................ 1 - 3

شيوخه وتكوينه العلمي........................ 3 - 5

تلاميذه........................ 5 - 6

علاقته بالسلطان وشخصيات عصره........................ 6 - 14

وفاته........................ 14

ب - آثاره العلمي........................ 15 - 23

ج - منهجية تحقيق الكتاب........................ 24 - 27

- النص المحقق: كتاب ثمرة أنسي في التعريف بنفسي........................ 28 - 125

- فهارس موضعات الكتاب........................ 126 - 145

كتاب "ثمرة أنسي في التعريف بنفسي" أول سيرة ذاتية مغربية كتبها أديب شفشاوني بأسلوب يتميز بالدقة والبساطة. وقد تعرض فيها صاحبها لجوانب من حياته بمدينة شفشاون مسقط رأسه ومدينة فاس موئله ومكان استقراره.

والكتاب إلى جانب ذلك يحتوي على معلومات دقيقة تهم الجوانب الثقافية والاجتماعية والسياسية بمدينة شفشاون خاصة والمغرب في العصر العلوي بصفة عامة؛ كما يكشف بصورة واضحة عن العلاقة المتميزة التي كانت تجمع بين علماء شفشاون وبين علماء فاس بل وبين هاتين المدينتين المغربيتين العريقتين في الفكر والثقافة.